

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1435088056

رقم التسجيل ط2: 1435088239

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بغنوان:

الخطاب الروائي فنياته و تناصاته في رواية

"الرجل المائت" رواية ل لظفي الشابي

إعداد الطالبتين:

- بشرى فراح

- هجيرة فراح

تاريخ المناقشة: 2019/06/25

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	أ. م. ب	عثمان مقيرش
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أ. م. أ	محمد الصديق باغورة
مناقشا	جامعة المسيلة	أ. م. أ	خالد وهاب

شكر وتقدير

شكر موصول إلى العائلة الكريمة

إلى الأستاذ محمد بغورة الذي لم يبخل علينا

بالنصح والإرشاد والمعلومات والتوجيه

وكذا شكر موصول للجنة المناقشة الموقرة

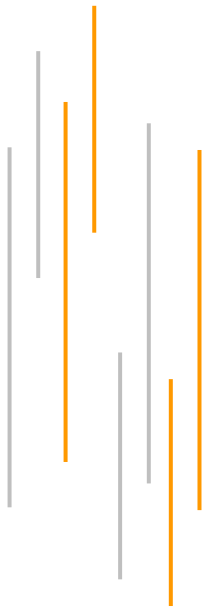
و إلى كل الأساتذة الذين دروسنا وتعلمنا على أيديهم

كذلك الشكر الجزيل لكاتب الرواية لطفي الشابي

الذي ساهم في إكمالنا هذا البحث

وشكرا جزيلا لكل من ساعدنا من بعيد أو قريب

مقدمة



إن فن الرواية من بين الفنون الأدبية السردية التي عرفت اهتمام كبيراً لما استوفته من عناصر السر ومقوماته فاستلهمت عقول الأدباء والمهتمين سواء كتاب أو نقاد أو قراء ، ومن أولئك الكتاب من نالت نصوصهم نصيباً وافراً من الدراسات والتمحيص ، في حين أهملت بعض الأسماء التي أضافت الكثير للرواية التونسية خاصة ، وللرواية العربية عامة ومن أمثالهم لطفي الشابي هذا الذي كتب عدداً من الروايات المهمة تناول فيها مواضيع اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ، قصد معالجة مشاكل الشعب العربي والأمة العربية .

- ولعل من أبرز كتاباته الروائية ، " ما لم يقله الشاعر " رواية ، صدرت عن دار المتوسّط، تونس 2009 ، وله " واقفون هنا والمدى واقف " مجموع شعريّ، دار البراق، تونس 2011 و" المائت "رواية ، الصادرة عن دار الجسر الصّغير، تونس2013، وله مجموع شعريّ " نصف قمر على ليل الحديقة" ، ورواية " هواوي " الصادرة عن دار الاتحاد للنشر والتّوزيع، تونس 2018 ، ورواية "سكسزوسود" الصادرة عن دار مسكلياني، 2019.

وسيكون عنوان مذكرتنا موسوماً ب : الخطاب الروائي وفنياته وتناصاته في " الرجل المائت " رواية لطفي الشابي ، فالسبب الذي دفعنا لدراستها هو عمق فكر الكاتب ، وكذلك مضمون الرواية الذي ينبض بالواقعية وصراع الإنسان مع واقعه ومع رغباته السيكلوجية والبيولوجية من جهة ، وصراعه مع الضمير والإحساس بروح المسؤولية ، وكذا الخيبة والفشل واليأس ، فكان الحب والصدق حاضراً وكذا الخيانة والخداع أيضاً في الساحة ، كما أن هذه الرواية حملت في طياتها رائحة الغدر والمكر، فراح كاتبنا يطرحها في هذا العمل الأدبي بكل ما أوتي من فكر وثقافة واسعة ، وبكل واقعية من جهة ، ومن جهة أخرى

البسها ثوب الإبداع ذلك لما تحمله بين ثناياها من أبنية سردية ، وخطاب ، وأساليب متنوعة، وبراعة القص المتسلسل المشوق.

كما أن السبب الآخر الذي جعلنا نهتم بهذه الرواية وبهذا الكاتب الفذ أنه كان مصدر اهتمام كل من النقاد والأدباء والكتاب العرب والغرب مما يدل على أن أعماله كلها راقية وفي الصميم، وعليه كان عنوان موضوع بحثنا هذا موسوما بـ" الخطاب الروائي فنياته و تناسياته في رواية " الرجل المائت " ، وفي هذا الصدد نطرح مجموعة من الأسئلة في الإشكالية محاولين الإجابة عليها في ثنايا البحث .

ما هي أهم البنى السردية الرئيسية التي استخدمها النص في نسج روايته ؟.

وهل نجح في تجسيدها وتشكيلها داخل الرواية ؟ .

وإلى أي مدى وفق في تقديمه السردى للموضوع ، خاصة وأن ما تناولته الرواية مهم،

وما فنيات وتقنيات التناص الموظفة؟ وهل كانت في قالب سردي ؟ .

أما بالنسبة إلى الخطة التي أحكمنا بها هذا الطرح فقد كانت على الشكل التالي :

تحدثنا عن الرواية بصفة عامة كونها فنا أدبيا ثم عن الرواية العربية ثم الرواية التونسية المعاصرة على وجه الخصوص، في مدخل وظفنا فيه ماهية الخطاب السردى وأهم أبعاده، ثم تطرقنا إلى ماهية الرواية كما أننا ربطنا بين الخطاب والرواية في عنوان واحد أي الخطاب الروائي مبينين فيه العلاقة بين الفنين السرديين وتأصلهما عند العرب والغرب ، ثم ختمنا المدخل بمجموعة من خصائص الخطاب الروائي التي تميزه عن الفنون الأدبية الأخرى .

أما بالنسبة إلى المتن فقد قسمناه فصلين ، الفصل الأول نظري تحت عنوان الخطاب الروائي في أدبية الرواية ، وتحدثنا في هذا الفصل عن عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم قضاياها ، والبني الزمنية والمكانية ، واهم أنواعهما وكذا بنية الشخصية ، وكيفية رسمها واهم أنواعها ، تلك التي تميز الرواية وتعطيها تنوع في الأحداث من خلال هذه الشخصيات المتباينة ، وكذا تجسيدها يظهر بمعية البنية الزمنية والمكانية ، ثم تحدثنا عن ارتباط الشخصيات بالأحداث وفعاليتها ، وعرجنا أيضا على السرد كمفهوم واهم حيثيات التناص في الرواية وذلك من خلال إبراز أهم أنواعهما مضيفينا تعليقاتنا واستنتاجاتنا .

أما الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي وظفنا فيه جماليات عناصر السرد في الخطاب الروائي الزمن والمكان والشخصيات واهم أنواعهما واهم قضايا الخطاب وكذا حيثيات السرد والتناص داخل رواية الرجل المائت للظفي الشابي مقدمين فيه آرائنا واهم الاستنتاجات أي إننا استنبطنا وجسدنا كل ما في الفصل الأول من خلال رواية المائت في الفصل الثاني أي الجانب التطبيقي .

وللتعرف على مضمون الرواية والسيرة الذاتية للكاتب لظفي الشابي فإننا قد خصصنا ملحقا يضم ملخص الرواية صورة لواجهتها والتعريف بالكاتب وكذا صورة له .

في حين وضعنا خاتمة تظم مجموعة نقاط وملاحظات توصلنا إليها، ومحاولة الإجابة على أسئلة تراود أذهاننا وأذهان القراء.

وبالنسبة إلى المنهج الذي اعتمدنا عليه في عملنا هذا هو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مساعدا على تحديد هذه الأبنية السردية داخل الرواية ، وحيثيات السرد والتناص واستنباطها وتحليلها ووصفها.

ثم وضعنا قائمة مصادر ومراجع ضمت أهم الكتب والمراجع التي استندنا واتكأنا عليها في إثراء موضوعنا ، فخدمته بغزارة المعلومات ، وقوة الأفكار.

ولعل أهمها القرآن الكريم حيث اقتبسنا آيات كريمات من الذكر الحكيم برواية ورش وكذلك رواية "الرجل المائت" للطفي الشابي التي هي محور الدراسة ، وكذلك كتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين بالطبعة الثالثة والصادر عن المركز الثقافي العربي ببيروت ، لبنان ، عام 1997.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهناها في بحثنا هذا وهي عدم وجود كتب أو بحوث أكاديمية قد تناولت الرواية أو أعطت لمحة عن الكاتب من قبل ، فوجدنا قراءات في الرواية فقط أي مقالات نقدية لا غير لكن حاولنا التواصل مع الكاتب لطفي الشابي لتزويدنا بسيرته لذاتية وكانت الاستجابة منه عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ، من خلال محادثات ونقاشات ، إذ أنه يبخل علينا بالمعلومات عنه ولا عن الرواية ، فالشكر الجزيل والجميل للكاتب .

كذلك الشكر الجزيل للأستاذ بغورة محمد الصديق ، الذي أرشدنا في العمل، معطيا لنا أهم طرق التقصي والبحث عن المعلومة بأمانة علمية ، واحترام التوثيق والنقل ، وكذا الشكر والتقدير موصول للعائلة الكريمة من الأم والأب وكل الأفراد الذين رافقونا طيلة مواسمنا الدراسية بكل ما أوتوا، وتحية خاصة للجنة المناقشة.

مدخل



- الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

إن كثرة المفاهيم والمصطلحات في مجال الدراسات الأدبية وخاصة الحديثة والمعاصرة وكذا النقد الأدبي ظاهرة شائعة ، تستلزم منا البحث والتقصي في بداية كل عنصر من عناصر البحوث الأدبية ، خاصة وأن اللغة العربية واسعة وسيدة اللغات تعرف كثرة المرادفات والزخرة بكم المعاني، فيها مصطلحات تُعرَّفُ حسب صياغتها ، واستخداماته.

- ومن بين هذه المصطلحات "الخطاب " إذا ما هو الخطاب ؟ ما معناه ؟ ما علاقته بفن الرواية ؟ وما هي أهم خصائصه ؟ وطبعاً ليس الهدف من هذا الطرح هو كثرة التعاريف وتُخَوِّم الآراء ، وإنما لإزاحة الغموض ، لتكون ممهداً لما سنقدمه من دراسة .

أولاً: ماهية الخطاب.

1- مفهوم الخطاب:

1_1 لغة: "الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ولقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان أي يتكلمان ، والخطبة برفع الخاء وتسكين الطاء وفتح الباء مصدرها الخطيب ، لا يجوز إلا على وجه واحد وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر :إن الخطبة مصدرها الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد وهو اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر.. وقال الجوهري أن الخطبة على المنبر خطبة بضم الخاء ، وخطبة المرأة بكسر الخاء . " (1)

¹-ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ط.ب)، المجلد1، دار كتب العلمية ، بيروت، ، ط1، 1424 هـ، ص423.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

أما أبو إسحاق قال: " أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه والخطبة

مثل الرسالة التي لها أول وآخر. " (1)

قال الليث : " أن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد ، وهو أن

الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر، والعرب تقول: فلانٌ

خَطَبُ فلانة، إذا كان يخطبها. " (2)

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وفصل الخطاب قال هو أن يحكم بالبينة أو اليمين

وقيل : معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده وقيل : فصل

الخطاب أما بعد ، وداود عليه السلام أول من قال: أما بعد وقيل : فصل الخطاب هو الفقه

في القضاء. " (3)

والخطاب هو " كل ما يكلم الرجل صاحبه ونقيضه الجواب ، واصله من الفعل خطبه

وخطبه خطابا، بمعنى كلم ويقابله في اللغة الأجنبية (Discours) وهو في المعنى العام

والشائع للكلمة : النص الذي يقال للآخرين شفها أو كتابيا بهدف عرض فكرة ما أو شرحها

أو الإقناع بها. " (4)

¹ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شاميط ، مؤسسة الرسالة ، ج 01 ، ط08 ، 2005 ، ص81.

² - محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط-1، 2001 ، ص65.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ط.ب)، ص423.

⁴ - حنان قصاب ، وماري إلياس ، المعجم المسرحي ، مفاهيم ومصطلحات المسرح ، وفنون العرض ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (ط-2) ، 1997 ، ص186.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

وقيل أن الخطاب " كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا... " (1)

كما علق اللغوي الفرنسي إيميل بنفيست (Emile Benveniste) فإن " القول يصبح خطابا بحيث يتحدد كفعل له فاعل هو صاحب الخطاب ويميز بين ما يقال أي (القول) وطريقة قوله (الخطاب) كما يميز بين الخطاب الذاتي الذي يكون بصيغة الحاضر (الأنا و الأنت) والخطاب المروي على أنه شيء من الماضي كالرواية ، والتاريخ فالخطاب عنده كل مقول يفترض متكلما أو مسموعا ، تكون لدى الأول نسبة تأثير في الثاني بصورة ما . كما يمكن إضافة مفهوم آخر للخطاب عند مقابته بمفهوم اللغة كمجموعة متناهية من العناصر، فيكون الخطاب عندئذ مجالا للإبداع ، تتشكل فيه سياقات تعطي قيما جديدة." (2)

1_2 اصطلاحا : إن مصطلح الخطاب - من حيث معناه المتداول في تحليل

الخطابات - يحيل على انه نوع المتناول من اللغة أكثر مما يحيل على حقل بحث محدد فاللغة في الخطاب لا تعد سببية اعتبارية ، بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة والخطاب بهذا المعنى لا يشمل صيغة الجمع .. وبما انه يفترض تفصل اللغة مع معايير غير لغوية ، فان الخطاب لا يكون موضوع تناول لساني صرفي . " (3)

وأنّ الخطاب هو " مجموعةٌ متناسقة من الجمل، أو النصوص والأقوال، أو إنّ الخطاب هو منهج في البحث في المواد المُشكّلة من عناصر متميّزة ومترابطة سواء أكانت لغة أم شيئا شبيهاً باللغة، ومشمتم على أكثر من جملة أولية ، أو أيّ منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المتلقي، أو نص محكوم بوحدة كلية واضحة

¹ - ميجان الرولي ، وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، (ط-1) ، 2000، ص98.

² - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفق، الجزائر ، ط-1، 1999 ، ص11.

³ - دومينيك مانوغو، ترجمة محمد يحياتن ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، الدار العلمية للعلوم ، الجزائر العاصمة ، (د-ط)، 2008، ص38.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما... يهدف الخطاب إلى وصف التعابير اللغوية بشكل صريح ، بالإضافة إلى أنّ الخطاب يفكك شفرة النص الخطابى عن طريق التعرّف على ما يحتويه النص من تضمينات وافتراضات فكريّة، وتحليل الخطاب هو معرفة الرسائل المُضمّنة في النص الخطابى ومعرفة مقاصده وأهدافه ، ويتم تحليل الخطاب عن طريق الاستنباط والتفكير بشكلٍ منطقيّ ، وحسب الظروف التي نشأ وكتب فيها النص الخطابى ، وهو ما يسمى بتحليل السياق الذي يعتمد عليه النص." (1)

والخطاب هو " إعطاء وصف صريح هدفه تنظيم للوحدات اللغوية تحت الدراسة، وذلك من خلال بعدين لهذا الوصف هما:

1. النص : بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات، والتراكيب، والجمل.
2. السياق : ، ويعنى دراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه ، وظروف إنتاجه ، والخطاب الصحفى خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع الذي يوجه إليه ويحمل قيمه." (2)

¹ - هبة عبد المعز احمد، مقال : تحليل الخطاب، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، في 24 /10 / 2017 ، ص2.

² - محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسى، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2002، ص12.

ثانيا : ماهية الرواية.

1- مفهوم الرواية:

1-1- اللغة:

" أن الأصل في روى اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حالة إلى حالة أخرى من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزاد رواية لأن الناس كانوا يرتوون من الماء، ثم على التعبير"⁽¹⁾.

- وجاء في معجم الوسيط قولهم " روى على البصير ربا ، أي استسقى ، وروى القوم عليهم ولهم استسقى الماء .. وروى الحديث والشعر رواية ، أي حمله ونقله .. ويقال : روى عليه الكذب أي كذب عليه ، وروى الحبل ربا أي أحكم فتله ، وروى الزرع أي سقاه ، والراوي راوي الحديث أو الشعر ، حمله وناقله ، والرواية، القصة الطويلة .." ⁽²⁾

" -قال ابن السكيت :

رويت القوم ورويتهم أي استسقيت لهم... ويقال : من أين رويتكم ؟ أي من أين تروون

الماء... و روا فلان فلانا شعرا وإذا رواه له حتى فحظه للرواية ، وقال الجوهري :

(رويت الحديث ، والشعر، فأنا راوي في الشعر ، ورويت الشعر ترويه ، أو حملته على

روايته ..) ."⁽³⁾

¹- ابن منظور، لسان العرب، مادة روى ، ص 417.

²- مجد الدين الفيروزآبادي ، قاموس المحيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول ، تركيا، (د-ط) ، 2010، ص384.

³- ابن منظور، لسان العرب، مادة روى ، ص280.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى، يروي، ربا ورواية ، ويعني الحمل والنقل، لذلك يقال رويت الشعر، والحديث رواية ، أي حملته ونقلته ، بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة ، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني أخرى ، كالسقاية وغيرها .

1-2 اصطلاحا:

كلمة رواية مرادفة لكلمة قصة في اللغة الروائية ، إذ تعتبر كل قصة خيالية حقيقية شعرية أو نثرية، لكن في القرن السابع عشر ، اتخذت هذه الكلمات معنى أدبيا خاصا فأصبحت حينها أدبا نثريا فنياً، حكاية خيالية وحقيقية تستمد خيالها وحقيقتها من الطبيعة التاريخية والاجتماعية العميقة ، وعليه توجب علينا استعراض أهم التعريفات الاصطلاحية ، التي جاد بها الأدباء والنقاد.

إن الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم ، وبين الحلم والواقع ، وهي الخطاب الاجتماعي ، والسياسي، والإيديولوجي ، والمتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان ، والطبيعة ، والتاريخ ، محاور موضوعاتها .

- وقد يكون ابط تعريف لها هو أنها فن نثري ، تخيلي ، طويل ، مقارنة بالقياس لفن القصة. " (1)

وهناك من عرفها بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية .. في سرد أحداث معينة تمثل الواقع ، وتعكس مواقف إنسانية ، وتصورها للعالم من لغة شاعرية ،

¹- على نجيب إبراهيم ، جماليات الرواية ، دار الحوار للنشر ، ط-1 ، سوريا ، 1987 ، ص36.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصورات الشخصيات ، والزمن ، والمكان ، والحدث ، وهذا يكشف عن رؤية العالم .⁽¹⁾

- وورد تعريف آخر للرواية عند عزيزة مردين ، حيث تقول : "هي أوسع من القصة أحداثها وشخصياتها ، عدا أنها تشغل حيزاً كبيراً ، وزمن أطول ، وتتعدد مضامينها فيكون منها الروايات العاطفية ، والفلسفية ، والنفسية ، والاجتماعية ، والتاريخية ."⁽²⁾

- نجد أيضاً أن هناك من عرف الرواية على أنها " مجموعة حوادث مختلفة التأثير والتأثير تمثلها عد شخصيات على مسرح الحياة الواسع ، شاغلة وقتاً طويلاً من الزمن ، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة ."⁽³⁾

- من خلال هذا التعريف نرى بان الرواية تتميز بالكلية ، والشمولية ، في تناول الموضوعات وترتبط بالمجتمع ، وتقسّم معيارها على أسس متنوعة ومختلفة ، وتفتح المجال لتجاوز المتناقضات .

- من التعريفات السابقة يتبين لنا أيضاً بان الرواية هي نوع من أنواع السرد المطول ، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث والحوادث التي تنمو أو تتطور ، تقوم بها شخصيات متعددة ، متنوعة بين رئيسية وثانوية ، في مكان وزمان ، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة ، والزمان أطول من مكان القصة نسبياً ، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو انه منفتح على كل أنواع الفنون الأدبية الأخرى .

¹- سمير سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة ، دار طيبة ، ط-1 ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 297.

²- عزيزة مردين ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971 ، ص 20.

³- احمد أبو سعد ، فن القصة ، ج-1 ، منشورات دار الشرق الجديد ، 1995 ، ص 25.

ثالثا : ماهية الخطاب الروائي .

1- مفهوم الخطاب الروائي:

يرى سعيد يقطين إن الخطاب الروائي هو " الطريقة التي تقوم بها المادة الحكائية في الرواية وقد تكون المادة الحكائية وحدة ثابتة ، ما يتغير هو الخطاب في محاولة كتابتها فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكى وحددنا سلفا شخصياتها وأحداثها ، ومواقفهم ، وان كانت القصة التي يعالجون واحدة . " (1)

-فالمادة الحكائية حسب يقطين أو نظريات السرد ، تتمثل في الحدث (الفعل) ، الشخصية (الفاعل) ، و(الزمن والمكان والفضاء) ، والتي تعد المادة الأصلية التي يتحقق بها العمل الحكائي الروائي ، والقاعدة الأساسية لها من خلال ترابط الدوافع الداخلية والإيديولوجية وترابط تلك المكونات كتأسيس أولي .

-فالخطاب الروائي العربي ببنيته ودلالاته على اعتباره انه يحدد أساسا في لغة الروائي وحواراته ، ويتعدد في مستويات الحكى ، التي تعكس صورة الأنا والآخر من خلال المعطى الاجتماعي ، وما يوجد فيه من وقائع ، وأحداث تصنع شكل الحياة ، ومضمونها المعاش في الإطار الواقعي العام .

-وتبدو عملية رصد الخطاب الروائي العربي عملية جد معقدة ومتشعبة الاختصاصات ، وتتطلب جهودا كثيرة ، لأن الخطاب بحد ذاته ينطوي على معطى نفسي ، واجتماعي وسياسي ، في أن واحد ، و مهما يكن الأمر فانه يمكن ملاحظة عدة نماذج ، واتجاهات ،

¹- محمد عبد الجابر ، الخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1982 ، ص 17.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

وسمة الخطاب الروائي بكنيته ، وطبيعته ، بصيغه المتعددة والمشعبة ، فامتداد البدايات الأولى للرواية العربية كان الحوار ، الذي يستنهض الخطاب المباشر الموجه إلى موضعه حوارا مسطحا مستلبا غير قادر على تلمس رؤاه في بنيات السرد التخيلي ، مكررا مقولات وحكما وأمثالا سياسية ، واجتماعية ، ونفسية استعارها من الواقع بكل جاهزيتها ، لذلك جاء خطاب البدايات مباشرة ، تحكمه اطر وقوالب جاهزة ، وهي تلك القوالب التي كانت سائدة آنذاك في المجتمع .

إذا دراستنا للخطاب الروائي تكون خلال بنيات مختلفة ، كالشخصيات ، والزمان ، والمكان والسرد ، لأنها تشكل وحدة موضوعية بنائية ، فبنية الشخصية تدرس ضمنها بنية الحدث الروائي ، لأن الشخصية الروائية هي التي تنجز الحدث ، وان الحدث يقع عليها ، وهي تعيش في مكان مادي ، له تجليات خاصة ، وتتخذ منه مواقف محددة ، وهذا ما ينتج عنه مجموعة من التفاعلات الفوقية والتحتية .⁽¹⁾

فالمكان هو الذي يمكن الشخصية من الوجود ، ويجعل الحدث الروائي أمرا ممكن الوقوع ، ثم تأتي بنية الزمان لتكشف النقاب عن خصائص المرحلة الاجتماعية التاريخية التي عاشتها الشخصية الروائية في المكان ، فهذه البنيات تتصف بالترابط ، والاتساق ، والتكامل في مجرى عملية الحكى ، مشكلة نسقا بنائيا له خصائص دلالية ، وهذه الدراسة تهتم بالبناء الداخلي للنص الروائي ، واعتماد المقاربة البنيوية للتمكن من الإحاطة بالبنية

¹- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص7.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

وكيفية احتوائها الحكائي ، والدلالة عليها ، وتوسيع البعد النبوي من خلال التأكيد على العلاقة الكائنة بين البنية والمرجع ، والاهتمام بالمؤلف ، وبعد التلقي ، وجماليات القراءة .

أ -التأصيل المعرفي للخطاب:

أ-1عند العرب: " ورد هذا المصطلح في الثقافة العربية في عدة مواضع ، إذ ورد

في القرآن الكريم بصيغ متعددة ، منها صيغة الفعل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ . " (1)

و في قوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ﴾ . " (2)

ومن جهة أخرى فلا تعد الحقيقة إذ قلنا أن لفظ الخطاب قد ورد عند الأصوليين انطلاقاً من أنه الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، فتردد كثيراً عندهم اشتقاقات (خطب) ومن بين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل (مخاطب) ، ولاسم المفعول (مخاطوب) ، بوصفهما طرفي الخطاب . " (3)

في حين نجد عبد الحريم جيران يدلي بدلوه هو الآخر من خلال ما يراه عن الخطاب في مقال له : "...إن بداية الخطاب دلالات الخطاب الروائي ، حيث تحيل على النصّ السردي بما تدلّ عليه صيغته التي تتحللّ من مكون واحد تشكلت مادته التكوينية فيها ومنها وبالوعي القصدي تكون البداية المنطق الذي يرسم الحدود ، ويرسي القواعد التي تحكم كامل النص الروائي؛ بما لا يتعدى المفهوم الذي نهض عليه النص الروائي بكتيف المعاني

¹-القران الكريم : الفرقان ، رقم 25 ، الآية 63 ، برواية ورش ، ص 365 .

²-القران الكريم : صاد ، رقم 38 ، الآية 20 ، برواية ورش ، ص 454 .

³- إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، ص 9.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

المتربطة مفهوماً ، ونصاً ، ولا تتفصل هنا البداية عن مجمل البناء الروائي، إذ تمتد البداية إلى نهاية الحكاية السردية مشكلة بانتظام علامات ودلالات متصلة في سياق تطور الأحداث ، ولما كانت بداية النص الروائي تقع في دائرة زمنية ، أو هي بداية نقطة انطلاق الزمن في بعده الواقعي لديها تاريخ - وحدة زمنية - إلا أنها في الرواية تتصدى للزمن الواقعي ، وتقرأ كنصٍ لا ينفصل عن أجزائه في الخطاب السردى، وتدخل البداية عادة على ضوء الدراسات النقدية السردية في نزاع معجمي بين التعريف الاصطلاحي والمفهوم السردى وقد قاربت العديد من التعريفات النقدية للبداية كدلاله أولية لأحداث النص وما يُعاد فيه من أحداث يكون وقعها تأويلاً للبداية ، ومن ثمّ أتسع حقل علم السرد في القرن العشرين متخذاً من تعدد العلوم الإنسانية والمناهج النقدية الحديثة أدوات للتعامل ، ومعالجة النصوص الفكرية والأدبية وإقحام مصطلح الخطاب فيها .⁽¹⁾

"... يكون الخطاب الروائي داخل وخارج الخطاب المتشكل في السياق السردى العام ، وذلك لأن عناصره الحوارية ولغته، وأداته التواصلية في النص الروائي التي تسود في تفاعلاته المعقدة تجعل منه خطاباً مستقلاً وفق نسقه الخاص به ، حيث يكون الخطاب الروائي رؤيته ويوجه مكوناته السردية نحو اتجاه تفعيل الصور اللغوية وتأويل الأحداث ، وبناء شخصيات روائية ناطقة بجوهر رسالة الخطاب."⁽²⁾

¹ - عبد الرحيم جبران ، في النظرية السردية ، رواية الحي اللاتيني مقارنة جديدة ، إفريقيا الشرق 2006 ، ص 41.

² - مخياثيل باختين ، الخطاب الروائي ، ترجمة محمد بريدة ، مكتبة رؤيا للنشر والتوزيع ، 2009، ص 53.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

من خلال تعريف عبد الرحيم جيران وكذلك ميخائيل باخيت يتمظهر لنا ويتضح لنا مصطلح الخطاب الروائي أنه هو الذي يختص بالمتلقي الخطاب، أي (الرسالة)، والمخاطب أي (المرسل) ، والمخاطب ، أي (المتلقي) ، وهذا إن دل إنما يدل على نص الخطاب وكذا الكاتب أو المبدع ، والمتلقي أي القارئ ، ويبرز التأثير والتأثر هنا داخل الخطاب الروائي ، أي في الرواية ، من خلال أحداثها ، وشخصياتها ، وزمنها ، وأماكنها .

أ-2 عند الغرب : ظهر مصطلح خطاب في حقل الدراسات اللغوية الغربية حيث شهد نمو وتطورا في التفاعلات الألسنية خاصة بعدما ظهر كتاب فرديناند دوسوسير ، (محاضرات في اللسانيات العامة) ، إذ فرق بين الدال والمدلول، وان اللغة ظاهرة اجتماعية ، والكلام ظاهرة فردية ، كما بلور مفهوم (النسق أو النظام) ، الذي تطور فيما بعد إلى بنية .⁽¹⁾

- تستعمل كلمة الخطاب ضمن المجالات الألسنية ، وخاصة مجال تحليل الخطاب ، لوصفه بنية تتجاوز حدود الجملة ، وقياس بنية الجملة ، ومكوناتها الداخلية ، (كالفعل ، والفاعل ، والمفعول به) أو (اسم الفعل ، والحرف) ، في مجال الألسنية ، وخاصة في أوساط يسمون أنفسهم محلي الخطاب ، وبلور هذا المعنى أساسا من قبل بعض المختصين في الألسنية ، واغلبهم باحثون في اللغة الانجليزية بجامعة "برمنغام " أمثال دافيد بالرازيل (David) ومارتن مونومريا (martin Montgomery) ، ومثال هوي (Michel Houy) ، ولقد قام هؤلاء الباحثون بتطوير نمط خاص من تحليل الخطاب يهتم ببناء الأقوال الشفهية ، وبين اللغة المكتوبة ، وكلها تتجاوز حدود بنية الجملة .⁽²⁾

¹ - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص9-10.

² - ينظر ، سارة مليز ، الخطاب ، ترجمة يوسف بغول ، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2004 ، ص 20 .

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

- إذا من خلال ما جاء في هذا النص نستطيع القول : أن الخطاب هنا بمثابة بنية تتجاوز حدود الجملة ، وضبط طول الجملة ، بحيث أنها تتكون من فعل ، وفاعل ، ومفعول به أو كونها تتكون من اسم ، وخبر، أو حروف .

- " إذا فمصطلح خطاب أصبح متداولاً في مجالات عديدة منها نظرية الأدب ، وعلم الاجتماع ، والألسنية ، والفلسفة ، والكثير من الحقول المعرفية الأخرى ، وشاع استعمال هذا المصطلح لدرجة أن الكثير من الباحثين دأب على تركه دون تعريف ، وتحديد ، وكأن استعماله أصبح أمراً بديهياً، وبسيطاً لدى الجميع .

- فمجال تحليل الخطاب (discours analyses) يركز على بناء اللغة المحبكة ، المستعملة في ظروف طبيعية ، كما نجد ذلك في بعض الخطابات ، والاستجابات ، والتعليق ، والخطب ، بينما يركز مجال تحليل النص (texte analyses) على بناء اللغة المكتوبة ، ومن الأمثلة على ذلك المقولات ، واللافتات ، وإشارات المرور ، وفصول الكتب وقد يستعمل كل من الخطاب والنص بمعاني أكبر بكثير ليشمل جميع الوحدات المحكية ، أو المكتوبة. " (1)

- فالخطاب إذن يفترض وجودها على منتج وعلاقة حوارية مع المخاطب المنجز من خلال نظام التواصل القائم على المخاطب المنجز للكلام ، والمخاطب متقبل الرسالة ، والرسالة ذاتها تحتاج إلى سياق ، وملة ، وسنن ، لأن اللغة يجب أن تدرس من كل الجوانب خاصة وظائفها ، وقبل التطرق للوظيفة الشعورية ينبغي علينا أن نحدد موقعها ضمن الوظائف

¹- ينظر ، سارة مليز ، الخطاب ، ترجمة يوسف بغول ، ص 1 .

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

الأخرى للغة ، ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل صيرورة لسانية ، ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقنفي سباقا تصل عليه و ، بعد ذلك "سنا" مشتركا كليا وجزئيا بين المرسل إليه يسمح بإقامة التواصل ، والحفاظ عليه." (1)

"فهذا النموذج التواصلي عند رومان جاكوبسون يقوم على طرفين هما :

الرسالة

المخاطب بكسر الطاء والمخاطب بفتح الطاء

الخطاب

فالخطاب من خلال هذا المخطط هو رسالة يبثها المبدع المخاطب للمتلقى وياكوبسون هو أول من وضع مخططا لعملية التواصل هذه . " (2)

وبما أن الرواية ظاهرة لغوية قبل أي اعتبار، ووظيفتها الأساسية هي الوظيفة التوصيلية، ولعل أهمية دراسة الخطاب الروائي في ضوء نظرية التوصيل تتبع من كون هذه النظرية نظرية متكاملة ، تأخذ في الاعتبار كل الأطراف الداخلة في الفعل الإبداعي من أجل إنتاج الخطاب الروائي ؛ فهي تهتم بالمبدع (الروائي أو الكاتب) ، والنص (الرواية أو المسرح أو أي خطاب آخر) ، والمتلقي (القارئ) ، الذي يوجه إليه الخطاب.

" - فالخطاب حسبه عبارة عن رسالة يبثها المبدع (المخاطب) إلى المتلقي (المخاطب) ، وعن طريق قناة الاتصال (contacte) ، وتخضع هذه الرسالة إلى شيفرة (code) ، مشتركة بين

¹- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص17.

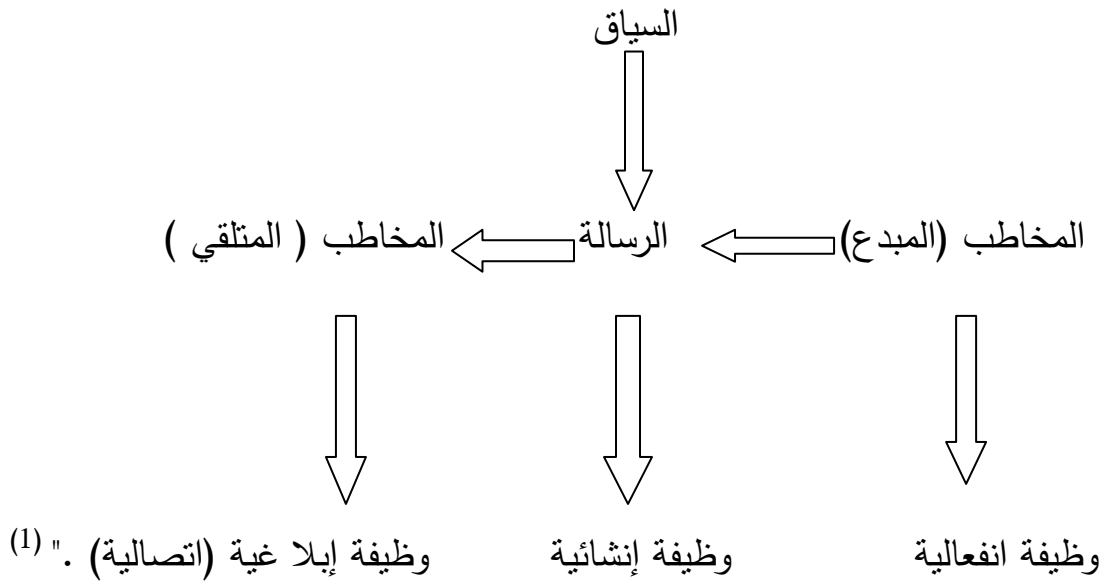
²- المرجع نفسه ، ص24.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

المبدع والمتلقي، لأن المبدع هو الذي يركب الرسالة ، والمتلقي هو الذي يفككها، أي يمارس عليها القراءة .

من خلال ما توصلنا إليه فسنبين ذلك في المخطط كما يلي :

المخطط :



-لقد تعددت مفاهيم الخطاب عند النقاد الغربيين باختلاف تخصصاتهم ، وتعدد مجالاتهم أما في ساحتنا العربية النقدية ، ونتيجة لمسايرة معطيات التراث العربي ، والتي تساهم بشكل كبير في ربط الحضارات مع بعضها البعض ، فمصطلح الخطاب تداولته أحكام الباحثين التي أدت إلى وجود مفارقات واضحة في الفهم والتعريف ، من دارس إلى آخر، وذلك أثناء عملية انتقالية . " (2)

هذا يعني إن مصطلح الخطاب ، يكتسب دلالاته الخاصة من طبيعة الاتجاه المعرفي نفسه الذي يحدد أطره، بالنظر لما يستدعيه السياق الذي أنتجه، وهو المبرر المنطقي.

¹- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص25.

²- عبد الرزاق الورتاني ، مفهوم الأسلوبية عند جاكسون ، مجلة القلم ، العدد 10، تونس ، 1977 ص12.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

كذلك يجب الإشارة لأهمية السياق في تحديد معالم الخطاب، وتكوين بنيته الداخلية، فالخطاب " شيء ينتج لشيء آخر، قد يكون ذلك قولاً ، أو فكرة ، أو تأثيراً، في شكل رسالة فنية ، أدبية ، وظيفتها توصيلية . " (1)

وقوله تعالى أيضا " ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ " . (2)

وفي سورة النبأ يقول تعالى أيضا: " ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [سورة النبأ الآية 37] . " (3)

- تتطلق هذه الآيات كلها من مفهوم السياق المطروح لمصطلح الخطاب والذي يتفق معه في الممارسة اللغوية على أنها القول أو الكلام لان الكلام " يعني الخطاب وهو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام وهي تبين صورة ذهنية كانت قد تألفت و تخزنت في ذهن المتكلم الذي سعى في نقلها حسب قواعد معينة وأساليب شائعة إلى ذهن السامع والجملة المفيدة إلا إذا روعيت فيها شروط خاصة منها ما تعود إلى المنطق ومنها ما تعود إلى اللغة . " (4)

فالخطاب هنا في الآية الكريمة الأولى وفصل الخطاب بمعنى البينة على المدعي واليمين على من أنكر و جاء في الآية الثانية بمعنى (وصار أعز مني في مخاطبته إياي، لأنه إن

¹- ينظر ، سارة مليز ، الخطاب ، ترجمة يوسف بغول ، ص 13 .

²-القران الكريم : صاد ، رقم 38 ، الآية 20-22 ، برواية ورش ، ص 454 .

³-القران الكريم : النبأ، رقم 78 ، الآية 37 ، برواية ورش ، ص 583 .

⁴- عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط-2 ، 1982 ، ص 110.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

تكلم فهو أبين مني) بمعنى أبين والعلم مني وكذلك في النص القرآني الآخر جاء بمعنى الكلام .

-فالخطاب إذن يستمد وجوده من نظام داخلي والممثل في اللغة فراه جابر عصفورة على أنه "الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تساهم به في نسق كل متغير ومتعدد الخواص على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع على أكثر من نص مفرد وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات ... العلاقات التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة ."⁽¹⁾

- إذن من خلال هذا التقديم الاصطلاحي للخطاب فان هذه الآراء تجتمع في أن الخطاب كل مجموعة لها معنى لغوي أو خلافة أي يتشكل من رسائل الاتصال بهدف تبليغ وتوصيل رسالة والذي يفترض وجود طرفين تجري بينهما عملية إبلاغية (المخاطب أي المبدع) و(المخاطب أي المتلقي) ومن هذا التصور لبنية الخطاب جاءت أفكار نقدية تتادي بضرورة البحث عن مفهوم واضح للخطاب الأدبي والتتقيب عن إسراره وتميزه عن الخطاب العادي .

رابعا : خصائص الخطاب الروائي .

" من أهم الخصائص التي يتميز بها الخطاب الروائي هي :

¹- ليفي شتراوس ، ترجمة جابر عصفور، عصر البنيوية ، دار الآفاق العربية ، بغداد ، العراق ، (د-ط) ، 1985 ، ص269.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

1- إن زمن الخطاب الروائي لا يقدم زمن القصة بنفس الترتيب الذي يحتويه الزمن الثاني..

ففي داخله نجد أهمية المفارقات الزمنية بمختلف أنواعها، سواء كان استرجاعي أم استباقي داخلي أو خارجي ..

2- تبتدى اغلب الروايات بالاستباق .

3- في زمن القصة نجد ترتيبه يميل إلى نقطة الاستباق الأول ، الذي فتحنا به الخطاب ، ويتحقق الاستباق تكتمل الدائرة ، لكنها سرعان ما تفتح ، وهي تشير باستمرار الوضع السابق لكن بشكل أكثر تبادلا مما كان عليه .

4- إن انفتاح الدائرة الزمن لا يعني التحول الايجابي ، ولكن استمرار الماضي إنما يشكل أكثر سوء .

5- هيمنة المفارقات التي تتدخل فيها الأزمنة تتواز، وهيمنة المشاهد المنتقل فيها من فضاء إلى فضاء ، ومن زمن إلى زمن آخر ، ومن حدث إلى حدث آخر، ومن شخصية إلى أخرى تبين بوضوح تكسير خطية زمن القصة ، وتقريب المسافة بين الأزمنة المعاشة المتخيلة ، والكامنة في الذاكرة والمحتلمة أيضا، (الاستباق) أنه زمن واحد ، وان كان متعدد ومؤشرات الزمن (سنوات - شهور) ، وأزمة حدوثه ، ولكنه في وحدته يتشكل ، وفي تشكيله يزداد تعقيدا . " (1)

1- مخياييل باختين ، الخطاب الروائي ، ص 54.

مدخل :.....الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية .

"6-الخطاب السردى بما يمثله من مجال واسع كخطاب لديه منظومات وعلامات لغوية

تفسر علاقاته بين النص والمتلقي؛ يكون الخطاب الروائي داخل وخارج الخطاب المتشكل

في السياق السردى العام ، وذلك لأن عناصره الحوارية ولغته .

7-أدواته التوصيلية في النص الروائي تزيد في تفاعلاته المعقدة ، لتجعل منه خطاباً ،

مستقلاً ، وفق نسقه الخاص به ، إذ يكون الخطاب الروائي رؤيته ، ويوجه مكوناته السردية

نحو اتجاه تفعيل الصور اللغوية ، وتأويل الأحداث ، وبناء شخصيات روائية ناطقة بجوهر

رسالة الخطاب.

8-إجلاء الصور السردية في حدود ما يتداخل بين زمن الروائي، والتشكل السردى المتطور،

الذي ينشأ من سياق الأحداث ، أي المسار والتطور الدرامى لأحداث في البناء الروائي.

9- إبراز المتغيرات في الزمن، والمكان، والأحداث التي لا يتجاوزها الروائي، بل يكون عليه

تفعيلها لتأخذ دلالاتها في السرد وصيرورته، (Procès) في وقع الترتيب السردى للخطاب

الروائي. " (1)

¹- مخيائيل باختين ، الخطاب الروائي ، ص 55.

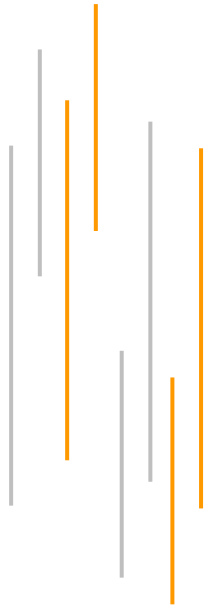
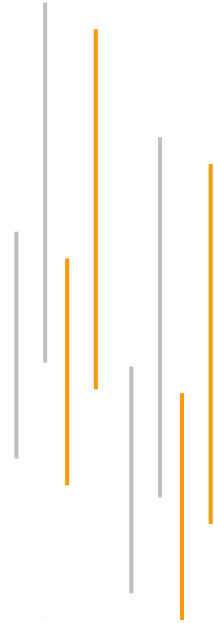
الفصل الأول



الخطاب الروائي في أدبية الرواية.



الجانب النظري



✓ عناصر السرد في الخطاب الروائي وقضاياها .

أولاً : ماهية الزمن .

إن الزمن هو عملية تقدم الأحداث بشكلٍ مستمر، وإلى أجل غير مسمى ، بدءاً من الماضي مروراً بالحاضر، وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها والزمن متأصل في خبرتنا اليومية ، والحياتية ، فالحياة زمن ، والزمن حياة ، لذلك لا يقتصر الإحساس بالزمن على الإنسان ، فجميع الكائنات تملك إحساساً بالزمن ، ولكن تختلف في درجة الإحساس والإدراك والتحليل.

1-تعريف الزمن :

1-1-ال لغة : الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن، و أزمان، وأزمنة، وزمن زامن ، أي وقت شديد أي بمعنى الشدة ، وأزمن الشيء أي طال عليه الزمن، و أ زمن بالمكان أي أقام به ، ومكث فيه زمناً، ويكون الزمان فترة أي شهرين إلى ستة أشهر. (1)

أما في معجم مقياس اللغة لأحمد بن فارس فقد "ورد مدلول مادة زمن بأنه الزاي والميم والنون أصل واحد ، يدل على وقت من أوقات ذلك الزمن ، وهو الحين قليله وكثيره ، ويقال

¹⁻ ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن) ، مجلد7، ص41.

زمان وزمن والجمع أزمنة و أزمان. (1) وفي هذا التعريف الذي أدلى به احمد بن فارس ، فان الزمن يترادف مع الوقت والحين .

وورد في معجم الوسيط بمعنى (الزمان) : " الوقت قليله أو كثيره ، ومدة الدنيا كلها ، ويقال : السنة أربعة أزمنة ، أي أقسام ، وفصول ، وجمعه أزمنة ، وأزمان . " (2)

وفي معجم الوجيز ورد معنى " (الزمن) : الزمان وجمعه أزمان ، و أزمان . " (3)

2-1 اصطلاحا : " الزمن وسط متجانس غير محدود تمر فيه الأحداث ملاحقة

والمدة جزء منه وقد يطلق على مدة معينة . " (4)

- يرى " جيرار جينت (Gérard canette) ، إن من الممكن أن تقص الحكاية دون تعيين مكان الحدث ، ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه ، بينما قد يستحيل علينا أن نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد ، لان علينا روايتها إما بزمن الحاضر، وإما بزمن الماضي ، وإما بزمن المستقبل ، وربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه . " (5)

لا وجود سرد خارج الزمن ، فالحكي يكون دائما في زمن معين .

¹- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مجلد 3 ،عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1999، ص22.

²- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العامة للمعاجم وإحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر ، ط-4، 2004 ، ص 507.

³- معجم اللغة العربية الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، 1994 ، ص 292.

⁴- مجدي وهبة ، كامل المهند ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، لبنان ، ط-2 ، 1974 ، ص 508.

⁵- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقدر الرواية ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، ط-1 ، 2002 ، ص103.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

- عند " كانت (Emmanuel Kant) ، الزمان صورة أولية ترجع إلى الحساسية الداخلية بصفة مباشرة ، وإلى الحساسية الخارجية بصفة غير مباشرة لكل إحساس ، إنما هو حدس نفسي له موضعه من الزمن . " (1)

- عند "هيبوليت أدولف تين (Hippolyte Adolphe Taine) البنية الزمنية هي إحدى المؤثرات الثلاثة : (الجنس ، البيئة ، العصر) التي تحدد ماهية العبقرية عند المفكر ، أو الأديب ، ويندرج تحت فهمه للعصر ، أو الزمان و مجموعة أوجه النمو الفكري والاجتماعي في حلقة معينة والتاريخ من نشأتها أن تحدد اتجاه النمو الفكري ، والاجتماعي اللاحق . " (2)

- عند "هنري برغيسون (Henri Bergson) : إن الزمن هو تغيير مستمر ، متصل ، مرتبط بفكرة معينة ، فالزمن مرتبط بالديمومة " (3)

"والزمان عبارة عن مقياس للعمر ، ومدة البقاء ، ومراحل الحياة ، التي تتمثل في الطفولة ، والشباب ، والكهولة والشيخوخة ، والزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر ، والتكرار ، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث ، والميلاد ، والموت ، والنمو ، والانحلال ، بحيث تعكس دورات الشمس ، والقمر ، والفصول ، إذ الزمان في حالة تعاقب أبدي . " (4)

"وكما وصفه عبد المالك مرتاض " هو خيط وهمي مسيطر على التصورات ، والأنشطة ، والأفكار . " (5)

¹- مجدي وهبة ، كامل المهند ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ص 508 .

²- صبيحة عروة زعرب ، غسان كنفاني و جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 76 .

³- مجدي وهبة ، كامل المهند ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ص 508 .

⁴- مها حسن القصاروي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 13 .

⁵- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، د . ط ، 1998 ، ص 178 .

الفصل الأول:الخطاب الروائي في ادبية الرواية.

فمن خلال هذه التعاريف كلها نستنتج أن الزمن هو الوقت ، والحين ، والآنية ، وهو مقياس العمر والبقاء ، يتواتر ويتكرر ولا ينقطع ولا يتوقف ، يتميز بالديمومة ، متصل ومستمر ، ولا يحسه الإنسان فقط بل حتى الكائنات الأخرى كالحیوانات ، وبما أنها بهائم فإنها لا تعقله أو تفهمه ، ولكنها تحسه .

2-أنواع الزمن : يوجد نوعين مهمين من أنواع الزمن في الفن الروائي ، لكونه مرتبط ارتباط وثيق بالحياة الاجتماعية ، في كل أبعادها وحيثياتها ، وهما الزمن النفسي ، والزمن الطبيعي.

1-2 الزمن النفسي : " هو زمن داخلي له أهمية في بناء ذاتية البطل فللزمن بعد نفسي ولا عمل لعقارب الساعة فيه وبهذا يكون الزمن النفسي زمنا ذاتيا خاصا لا يخضع لمعايير خارجية ومقاييس موضوعية . " (1)

- وهذا الزمن يرتبط بالشخصيات ارتباطا وثيقا ويدخل في نسج حياتها الداخلية ويتلون بتلون حالتها النفسية والشعورية فيطول أو يقصر تبعا لتلك الحالة فهو اشد ارتباطا بالحياة الداخلية للشخصية .

فهو زمن ذاتي خاص لا يخضع لمعايير خارجية فينتظم حسب الإحساس به وليس حسب وقوعه تاريخيا فهذا الزمن هو الذي ينسج الحياة الداخلية للشخصية من حيث الطول والقصر فيطول بطول هذه الحالة ويقصر بقصرها فأحساس الشخصية وشعورها الداخلي والمدة التي يستغرقها هو الذي يحدد مدة زمنها .

¹- صبيحة عروة زعرب ، غسان كنفاني وجماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص76.

"هو ذلك الصراع بين الذات والعوامل الخارجية إذ يحقق للزمن حضوره وفعاليتها داخل النفس فهذا الزمن يحمل منطقته الخاصة ، فيعكس حركة استقبال الحس لعناصر الأشياء الخارجية ورد فعل الذات على ما يقع حولها." (1)

-من خلال هذا وذلك نستنتج أن الزمن النفسي له قدرة على تجاوز الحدود الزمنية والتقسيمات الخارجية الماضي ، والحاضر، والمستقبل، فيمكن في لحظة واحدة امتلاك عدة أزمنة نسترجع الطفولة ونعيش الحاضر ونحلم بالمستقبل .

2-2 الزمن الطبيعي : " الزمن الطبيعي أو الخارج يمثل الخطوط العريضة التي

تبنى عليها الرواية ولهذا الزمن ارتباط وثيق بالتاريخ حيث أن التاريخ يمثل إسقاط للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي ." (2)

ومقاييسه مستمدة من الزمن الطبيعي الخارجي ولكنها ليست متطابقة معه كما أن المؤلف أثناء كتاباته للعمل الإبداعي يحاول أن يرقى بعمله إلى عالم الخيال حتى لو استمد قصته من الواقع المعاش بحيث انه يتبع الزمن الحقيقي بل يدخل عليه تغييرات مختلفة أيضا فحتى لو كان زمن الرواية مستقى من الواقع فيبقى زمنا زائفا وهذا الزمن يحاكي الزمن الطبيعي ولكنه غير متطابق معه فيحاول المؤلف خلق زمن مختلف .

¹- محمد تحريشي ، في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية ، دار النشر دحلب ، الجزائر، (د-ط) ، (د-ت) ، ص 69.

²- سيزا احمد قاسم ، بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د-ط) ، 1984 ، ص45.

" كما أن الزمن الخارجي هو زمن موضوعي مستقل عن خبراتنا وتجاربنا الشخصية ، فهو مطابق للتركيب الموضوعي الموجود في الطبيعة ، يتجلى في تعاقب الفصول ، والليل ، والنهار ، ووفق هذا يصبح زمنا متجددا متغيرا في كل لحظة ، وفي كل شهر أو سنة. " (1)

أي انه زمن طبيعي لا يمكننا التلاعب به يتمشى مع تاريخ الشخصية الروائية وصيرورتها وأحداثها تماشيا متلازما لا ينقطع .

3 - أنواع الزمن عند محمد عزام : قسم الباحثون الزمن الروائي إلى ثلاثة أنواع أزمنة خارجية وأزمنة داخلية وأزمنة تخيلية .

3-1 الأزمنة الخارجية : "وتتمثل في زمن القص وزمن الكتابة وزمن القراءة ، أما زمن

الكتابة فهو الظروف التي كتب فيها الروائي ، والمرحلة الثقافية التي ينتمي إليها ، وهنا يتداخل زمانان ، زمن قبلي في ذهن الكاتب ، وزمن بعدي يكتبه الكاتب وبينيه وهو يمارس عملية الكتابة ، وأما زمن القراءة فهو زمن استقبال القارئ للعمل الفني ، وهو الذي يعطي النص تفسيراته ، والواقع أن فعل القراءة هو الذي يعيد بناء النص الروائي ويرتب أحداثه وأشخاصه ، ويختلف باختلاف ثقافات القراءة ، وباختلاف الزمن الذي يمارسون فيه القراءة ، فمن المعلوم أن القارئ المثقف ثقافة فنية يستطيع أن يستنبط من الرواية الرمزية خاصة ما لا يستطيع أن يستنبطه القارئ العادي . " (2)

¹- مها حسن القسراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص22-23.

²- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنبوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ط-1 ، دار الحوار ، سوريا ،

1996 ، ص 123-124.

إذا الزمن هنا زمن مترابط من عدة نواحي ، أولاً الكتابة ، ثم القص ، وتليه عملية القراءة وترتبط بالزمن التاريخي، وكذلك الظروف التي مر بها الكاتب ، والقارئ المثقف الايجابي الذي يستوعب ويستنبط الزمنية الرمزية الروائية .

2-3 الأزمنة الداخلية : "وتتمثل في زمن النص وهو الزمن الدلالي الخاص بالعالم

التخيلي ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية ، حيث يقسم الكاتب أزمانه ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات والأحداث ، ثم يراقبها من بعيد أو يجربها كما يشاء أو كما تشاء بعض الشخصيات ، أحيانا تأثرا لمنطق الأحداث أيضا نصيبا من التسيير ... ويطبعه فان الزمن الداخلي يختلف من روائي إلى آخر .

- يقول بورست : إن الروائيين الذين يعدون الأيام والشهور والسنين حمقى ، فقد تكون الأيام متساوية بالنسبة إلى الساعة ، ولكنها ليست كذلك عند البشر " (1)

وهذا يعني انشغال بروسست بالزمن الداخلي، وانصرافه عن الزمن الخارجي .

- إذن فإن الزمن هنا متعلق بالنص وعن طريق التخيل وبالفترة التي تمر بها أحداث الرواية كما أن الزمن هنا يمكن توزيعه حسب شخصيات الرواية ، وأيضا الزمن يختلف من روائي إلى آخر .

3-3 الأزمنة التخيلية : " وتتعلق بزمن الشخصيات في الرواية حيث يمكن تقسيمه

إلى أزمنة ثلاث : الماضي ، والحاضر، والمستقبل ، فماضي الروائي هو حاضر الكاتب والحاضر هو أكثر الأزمنة وجودا في العمل الروائي ، وهو ينوع بين الماضي والمستقبل في

¹- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ص 125 .

أحداث زمنية متتابعة خاضعة لإيقاع خاص ، واستخدام المستقبل قليل في العمل الروائي ، وهذه الأزمنة الثلاثة يتم ترتيبها وفقا لتسلسل منتظم . " (1)

ثانيا : ماهية المكان .

1-تعريف المكان :

" لقد كان للمكان في حياة الإنسان قسمته الكبير ، وهو يلعب دورا رئيسيا في حياة أي إنسان فمنذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكان يمارس فيه تكوينه البيولوجي والحياتي ، حتى إذا حان المخاض وخرج هذا الجنين ينسم أول نسمة للوجود الخارجي، فيكون المهد هو المكان الذي تفتح فيه مدركاته ، وتنمو فيه حواسه من بصر وشم وذوق وسمع ولمس، وتتبلور الأبعاد المكانية للإنسان بصورة أوضح في البيت والمدرسة والنادي والسينما والمدينة....إلى آخره ، في مراحل نموه وقد يكون القبر هو المحطة الأخيرة . " (2)

1-1الغة : " الموضوع الثابت المحسوس القابل لإدراك (الحاوي للشيء المستقر)

وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة ، وأن الأمكنة شكل من أشكال الواقع انتقلت إلى فن

الرواية

وأصبحت مكونا من مكوناتها. " (3)

¹- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ص 125.

²- احمد الطاهر حسنين ، ومجموعة من المؤلفين، جماليات المكان ، الدار البيضاء ، مجلة الابتسامة ، ط-2 ، المغرب ، 1988، ص 5 .

³- أيوب موسى الحسيني ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ترجمة عدنان درويش ومحمد المصري ، وزارة الثقافة ، (ج-2) ، (د-ط) ، 1981، ص 223 .

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

- ورد في " معجم الوجيز بمعنى المنزلة ويقال : هو رفيع المكان والموضع أي رفيع المنزلة وجمعه أمكنة والمكانة ب: المكان . " (1)

- وورد في " معجم الوسيط بالمعنى نفسه أي أن المكان هو الرفعة والمقام . " (2)

- جاء في لسان العرب لابن منظور " المكان بمعنى الموضع والجمع أمكنة وأماكن والعرب تقول كن مكانك ، وقع مكانك ، فقد دل هذا على مصدر من كان أو موضع منه . " (3)

- وفي قاموس المحيط : " جاءت الكلمة تحت مادة (ك - و - ن) :المكان هو الموضع

المكانة : أمكنة ، وأماكن ، وتحت مادة (م - ك - ن) يقول : المكانة ، وتقول : لا كان ولا تكن . " (4)

ونقصد بالممكن هو الموضع الذي يحتل مساحة معينة في وضع الأشياء .

وقد ورد في كتاب الله عز وجل قوله تعالى " : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ . " (5)

وقوله: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ . " (6)

والمكان في هذه الآية الكريمة أيضا يحمل معنى الموقع ، وكون الشيء وحصوله .

1- معجم اللغة العربية ، معجم الوجيز ، ص546 .

2- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العامة للمعاجم وإحياء التراث ، ص806.

3- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (م ك ن) ، ص113.

4- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط-1 ، 1999 ، ص267.

5- القرآن الكريم ، رواية ورش ، الزمر ، الآية 39 ص419 .

6- القرآن الكريم ، رواية ورش ، مريم ، الآية 22 ص271.

- ووردنا الكثير من التعريفات اللغوية للمكان نجدها في المعاجم ، "لقد كان للمكان في حياة الإنسان قسمته الكبير، وهو يلعب دورا رئيسيا في حياة أي إنسان فمنذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكان يمارس فيه تكوينه البيولوجي والحياتي، حتى إذا حان المخاض وخرج هذا الجنين ينسم أول نسمة للوجود الخارجي ، فيكون المهد هو المكان الذي تفتح فيه مدركاته وتنمو فيه حواسه من بصر وشم وذوق وسمع ولمس، وتتبلور الأبعاد المكانية للإنسان بصورة أوضح في البيت والمدرسة والنادي والسينما والمدينة...إلى آخره في مراحل نموه وقد يكون القبر هو المحطة الأخيرة. (1)

1-2 اصطلاحا: "والمكان الروائي يختلف عن المكان الموجود في الرسم ، أو النحت أو غير ذلك ، لان الرواية أداة التعبير فيها هي اللغة وليست الألوان ، أو الرخام ، أو المرمر، لذا يستطيع الكاتب التعبير عن الحركة في الأشياء الثابتة من خلال الغير ، وبما أن المكان من العناصر المهمة التي تبني عليها الرواية يستوجب توظيفه من طرف الكاتب أو المؤلف من خلال الوقوف على وصفه المطول ، وهذا الوصف الشائق يتضمن التركيز على الأبنية وما تتصف به من أحوال تدعو إلى الإحساس بأنه مدينة ، أو شاطئ وبحر، إلى آخره. (2)

¹- احمد الطاهر حسنين ، ومجموعة من المؤلفين، جماليات المكان ، الدار البيضاء ، مجلة الابتسامة ، ط-2 ، المغرب ، 1988، ص5 .

²-إبراهيم خليل ،الرواية في الأردن في ريع قرن ، دار الكرامل للنشر، بدعم من وزارة الثقافة ، عمان ، ط-1 ، 1994 ، ص121.

- وهو المجال الذي تسير فيه أحداث الرواية من تحولات على مستوى أفعال الشخصية ومن رؤية السارد " فالمكان هو المدى الذي يحقق فيه الروائي تصورات من خلال ارتباط عناصر الرواية ، والمكان يقف في العمل الروائي على مفهوم الجزء الجغرافي وحده . " (1)

- فكل حادثة لا بد أن تقع في مكان معين ، فهو ينحصر في موقع جغرافي ، أو مسرحي للأحداث .

- كذلك فإن " مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له المقومات الخاصة وأبعاده المميزة . " (2)

بمعنى أن المكان الروائي ليس مكان معتادا كالذي نعيش فيه ولكنه مكان تخيلي غير واقعي يتشكل عن طريق اللغة الروائية فيحقق المؤلف باللغة عالمه الروائي بكل تصورات وتمنحه الحق في تشكيل فضائه بعيدا عن القوانين الهندسية بمشاركة الشخصيات ووظائفها المختلفة .

- ونجد أيضا " إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال ، لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، بل لكل ما للخيال من تحيز أننا ننجذب نحوه لأن مكثف الوجود في حدوده تتسم بالجمالية. " (3)

وذلك أن إدراك المكان يكون من خلال تحديد المشاعر التي تتحسس في أعماق البشرية ، وتتحصر في حدودها ، يمنحها لها حماية فيتحقق بذلك ويتكثف وجودها الفعلي لا بحدود الهندسة فقط .

¹- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص141.

²- سيزا احمد قاسم ، بناء الرواية ، ص74.

³- غاشون باشلار ، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية ، ط 5، 2000 ، ص36.

- كما يعد المكان أيضا الأرضية المناسبة والخصبة للشخصيات والأحداث " فهو عنصر

فعال في هذه الأحداث ، وفي هذه الشخصيات أنه حدث ، وجزء من الشخصية . " (1)

وهو أيضا " : العنصر الذي يؤسس الحكى في معظم الأحيان ، لأنه يجعل القصة المتخيلة

ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة . " (2)

أي انه يجسد ويحاكي ما في الحقيقة من أماكن حقيقية ينقلها إلى حكاية الرواية .

- وقد أكد (هنري متران) على أهمية المكان عندما جعل الوعي كاملا ، فعلا ، في

الصيغة الشكلية للمكان .

"ويمكن النظر إلى المكان الروائي من حيث انه مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من

خلالها النظر في عالم الرواية ، والوقوف على مراميه ، ومدلولاته العميقة ، ورموزه ، وما فيه

من جماليات الوصف، إلى جانب جماليات السرد القصصي، والمعروف أن الاهتمام باختيار

الأمكنة في السرد الروائي يساعدنا على معرفة ما يريد الروائي توصيله إلى المتلقي. " (3)

- المكان الروائي هو" المحرك الذي يكتب القصة ، وبالتالي الأحداث وحدث الأمكنة ،

وعندما لا توجد الأحداث لا توجد أمكنة داخل العلاقة بين الحدث والمكان الروائي ، وأن

المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد ، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من

الأحوال ، لأنه لا يمكن أن نتصور وجود حدث في زمان ما بمعزل عن المكان ، وإنما

¹- حميد الحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط -1 ، 1991 ص53.

²- حميد الحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 65.

³- حسن النجمي ، الفضاء السردى ، المركز الثقافي العربي ، ط-1 ، بيروت ، لبنان ، ص32-33.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد ، كالشخصيات ، والأحداث والرؤية السردية ، والمكان عند "غاستون باشلار" ليست المكان الهندسي إنما هي الكمان الذي عاشه الأديب كتجربة ، والمكان لا يعيش على شكل صورة فحسب ، بل يعيش في داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل .⁽¹⁾

- ومن خلال هذا نجد أن المكان الروائي كغيره من عناصر البناء ، يتغير من نص لآخر وتبعاً لما يجري فيه من أحداث ، حيث يترك أثره في الأعماق ، ومباشرة من مدى تفاعل المكان مع صاحبه ، فهو يعبر عن مقاصده ، وعن التجربة التي عاشها في ذلك المكان ، وتأثره به ، فيتحول المكان الحقيقي إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث ، وهو يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى .

2- أهمية المكان : يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة ، فهو ليس فقط مكاناً فنياً ، وليس عنصراً من عناصر الرواية فحسب ، وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث ، وتتحرك فيه الشخصيات ، وكذلك يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى الفضاء الذي يحتوي على كل العناصر الروائية ، " فالمكان ليس عنصراً زائداً في الرواية ، بل يكون في الأحيان هو ذلك الهدف من وجود العمل الروائي كله إذ تحركه لغة الكتاب ، ومخيلة المتلقي ، ويتفق المعظم على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى ، هو النقطة الأساسية لكل الأبعاد التي يجمع بينها الكاتب ،

¹- غاشون باشلار ، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا ، ص39.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في ادبية الرواية.

فهو البنية المتماسكة والأساسية في الرواية إلى الحد الذي دفع بغالب " هالسا " إلى الجزم

بان العمل الأدبي حيث يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته . " (1)

- وقد أكد هانري متران على أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة

الشكلية للمكان ، حيث يقول " المكان هو الذي يؤسس الحكى ، يجعل القصة المتخيلة ذات

مظهر مماثل لمظهر الحقيقة . " (2)

-وقد آثر المشتغلون بدراسة عنصر المكان في الرواية استخدام مصطلح الفضاء الروائي

والذي يتكون أهميته شمولية أوسع ، لكونه يشمل المكان ، فالمكان الروائي، مكان بعينه

تجري فيه أحداث الرواية ، بينما يشير الفضاء الروائي إلى المسرح الروائي بأكمله ، ويكون

المكان داخله جزءا منه. (3)

أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بتحفيزها إلى إيجاد الأحداث .

- نستنتج مما تقدم أن أهمية المكان في النص الروائي الأدبي ليست في ذاته ، وإنما بما

يؤديه من وظائف غيرها الأديب لخدمة مبتغاه ، كما للمكان أهمية أخرى بوصفه ملموسا ،

إذ باستطاعة الأديب أن يوظفه لتجسيد الأفكار، والرموز، والحقائق المجردة ، وبالتالي

تقريرها من الواقع .

¹- غاشون باشلار ، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا ، ص6.

²- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 25.

³- المرجع نفسه ، ص 62.

3- مستويات المكان :

1- "المكان المجازي: وهو الذي نجده في رواية الأحداث ، وهو محض ساحة لوقوع

الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح ، ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث .

فهو مكان افتراضي ، وليس حقيقي ، تجري فيه الأحداث ويكون مكملًا لها . " (1)

2-المكان الهندسي: وهو الذي تصوره الرواية بدقة محايدة ، تتقل أبعاده البصرية ،

فتعيش مسافته ، وتتقل جزئياته ، من غير أن تعيش فيه." (2)

- وأن هذا المكان يحرم القارئ من استعمال خياله ، حيث توظف أبعاده الخارجية بدقة ولكل جزئياته .

3-المكان بوصفه تجربة: تحمل معانات الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان ،

وتثير خيال المتلقي ، فيستحضره بوصفه مكاناً خاصاً متميزاً. " (3)

- يحمل هذا المكان طفولة الإنسان ، وماضيه ، وحاضره ، فمهما ابتعد يبقى خالدًا

ولذلك، فإن وصف المكان وحده لا يساعد على خلق الفضاء الروائي، ولا بد من اختراق

الإنسان للمكان ، والتفاعل معه ، والعيش فيه ، وتقديمه من خلال زاوية محدودة ، تخدم

الإطار العام للرواية ، بحيث يتحول المكان نفسه إلى عنصر فاعل.

1- احمد زياد محيك ، جماليات المكان في الرواية ، دراسة نقدية منوعة ، دار المعرفة، بيروت ، ط-1 ، 6 حزيران ،

2005، ص6.

2- المرجع نفسه ، ص6.

3- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 6.

- إن المكان في الرواية من غير تلك الآفاق يغدو محض زخرف أو زينة ، وفي أفضل الحالات يساعد على فهم الشخصيات وتفسيرها ، ولكنه لا يتحول إلى فضاء ، إن الوصف هو الأرض التي يمكن أن يبنى عليها الفضاء ، ولكن الوصف وحده لا يصنعه "المعيار إذن، هو بناء الفضاء الروائي، فإذا نجح الروائي في هذا البناء منح المكان الحقيقي والمكان المبتدع خصوصية الخلق الفني، وإلا فلا". (1)

4-المكان المعادي : " هو الذي تتمحور حوله الأماكن التالية (السجن ، والمنفى)

فهذا المكان هو الذي يقف كعتبة أمام الإنسان فيخرب عليه حياته ، ويحرمه من كل ما يحبه ويتوق لرؤيته ، والعيش معه ، فهو مكان يقف بالمرصاد للإنسان لمواجهة إنسانية". (2)

4-أنواع المكان : تختلف الأماكن شكلا وحجما ومساحة ، منها الضيق المغلق والمتسع

المفتوح، والمرتفع والمنخفض والمتصل ، إنها أشكال من الواقع انتقلت إلى الرواية وصارت عنصرا من عناصرها ، ومن بين هذه الأنواع نذكر ما يلي:

4-1المكان المغلق : " هو الذي حددت مساحته ومكوناته " أي هو المكان الذي

يعيش فيه الإنسان (البيئة) أو الذي يقصده الناس للترفيه عن أنفسهم وملاقة الأصحاب والأصدقاء (المقهى) مثلا وينقسم المكان المغلق إلى نوعين هما:

أ- مكان مغلق اختياري : هو الذي يبعث فيه الإنسان دون أية ضغوط أو إجبار، بل يسعى إليه بإرادته .

¹- سمر روى الفيصل ، بناء الرواية العربية السورية ، اتحاد الكتاب العرب ، (د-ط) دمشق ، سوريا ، 1995 ، ص261.

²- صبيحة عروة زعرب ، غسان كنفاني وجماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص98.

ب- مكان مغلق إجباري : هو مكان محدد المساحة ، ويتصف بالضيق ، وهو فضاء طارئ ومفارق للمعتاد .

4-2-المكان المفتوح: " المكان المفتوح حيز مكاني خارجي، لا تحده حدود ضيقة

يشكل فضاءً رحباً ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق . " (1)

" وهو عكس المكان المغلق ، وهو يوحي إلى أماكن ذات مساحة هائلة ، حيث توحى بالمجهول . " (2)

-فهو مكان قد يوحي بالمحبة والحرية و شساعة هذا المكان ، فتطلق العنان لحرية الإنسان كما انه قد يوحي بالخوف والإحساس بالخطر لما يحمله هذا المكان من مجهول ، فيشعر الإنسان كأنه يمشي في متاهة لا يعرف أين سينتهي به المطاف .

-ومثال عن الأماكن المفتوحة نجد القرية التي تطلق العنان لدلالات مختلفة ، منها الشعور بالحرية ، والقوة والانطلاق، كذلك الوطن الذي تشعر فيه بالأمن ، الاستقرار والطمأنينة التي يحلم بالعيش فيها كل فرد من المجتمع وإنسان على سطح الأرض.

4-3-أمكنة الانتقال : هي الأماكن التي ينتقل فيها الإنسان مثل: الشوارع القرى

الطرق. " (3)

¹- وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس نائرة ، دار الأمل للطباعة ، الجزائر ص51.

²- مهدي عبيدي ، جماليات فن الرواية في ثلاثية حنا مينا ، (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، الهيئة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، (ط-2)، دمشق، سوريا 2011 ، ص 90.

³- المرجع نفسه ، ص 90.

ثالثاً : ماهية الشخصية .

1- مفهوم الشخصية :

إن مفهوم الشخصية من ناحية عامة يتجسد في مجموعة السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، حيث يتقرّد كلّ شخص بصفات تميّزه عن غيره ، ويندرج تحت مصطلح الشخصية في العادة مفهومان أو معنيان وهما : المهارات الاجتماعية والتفاعلية مع البيئة الخارجيّة ولو تخصصنا أكثر من الناحية اللغوية والاصطلاحية لوجدنا هناك اختلاف و تضارب في التعريفات ، والآن ما يهمنا هو تعريفها اللغوي والاصطلاحي من الناحية الأدبية، وعلاقتها بالخطاب الروائي.

1-1- اللفظة : " جاء في معجم لسان العرب " مادة (ش-خ-ص) لفظة شخصية والتي تعني:

سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وكل شيء أريت جسمانه فقد أريت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص ، وشخاص ، وشخص تعني ارتفع ، والشخوص ضد الهبوط ، كما يعني السير من بلد إلى بلد ، وشخص يبصره أي رفعه ، فلم يطرق عند الموت." (1)

-وورد أيضا في قاموس المحيط : " إرتفع عن الهدف ، شخص بصوته فلا يقدر على

خفضه ، وشخص به كمنى أتاه أمر ألققه ، وأزعجه . " (2)

- "وكذلك كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات ، فالتعبير لها لفظ

¹- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ش ، خ ، ص) ، ص 36.

²- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص469، ص 36.

الشخص . " (1)

- "يذكر ألبورت أن كلمة

(personnalité) في الإنجليزية مصطلح (personnalités) ، يشبه كل منهما إلى حد كبير كلمة (persona litas) في اللغة اللاتينية التي كانت متداولة في العصور الوسطى، بينما كانت الكلمة اللاتينية (personé) وحدها هي المستخدمة في اللغة استخدام لأول مرة في المسرحيات الإغريقية. " (2)

- فالشخصية غطاء يختفي وراءه الشخص الحقيقي ، فينظر إليها من ناحية ما، يعطيه قناع الممثل من انطباعات .

1-2 اصطلاحا : هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا ، أما من لا

يشارك في الحدث فلا ينتهي إلى الشخصيات، بل يكون جزء من الوصف، والشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الأعلام الذين يصف ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها . " (3)

فقد تكون الشخصية إنسانية أو غير ذلك ، تثبت وجودها من خلال أفعالها التي تسهم في تحريك الأحداث ، وتحديد المصائر .

- تعمل الشخصية الفنية كمحرك أساسي للعمل الروائي ، فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي ، وأهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الأحداث هي اختياره للشخصيات

¹- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ش ، خ ، ص) ، ص 36.

²- احمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، ط- 1 ، (ب-ث) ، ص 37 .

³- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 113-114.

"حيث تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي ، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي " . (1)

وهي أيضا أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهم وبين الحدث ، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث. (2)

-ومن هنا فالشخصية تعد من أهم مكونات النص السردي ، لما تضيفه على الأحداث من حركية وسيطرة في الآن نفسه ، إنها نبض النص والحركة التي تجري فيه ولا تستطيع تجاهلها أو حتى تجاوزها.

- وقد تكون الشخصية رئيسية ، أو ثانوية ، أو صورية حاضرة ، أو غائبة متطورة تتغير أوضاعها ومواقفها أو جامدة متماسكة لا تناقض بين صفاتها وأفعالها ، أو غير متماسكة مسطحة أو ممثلة . (3)

-ويقصد بالشخصية الممثلة تلك التي تكون مكتملة ، فتصبح قابلة للتعرف عليها ، وفهمها وتميزها كفرد يختلف عن الآخرين الذين يظهرون في نفس النص .

- وقد وردت في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي بأن " المعنى الشائع هو مجال السمات والملاح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي ، وهي تشير إلى الصفات

¹-نصر الدين محمد ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة فيصل ، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية ، السعودية ، 37، جوان 1980،ص20.

²-شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص43.

³- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 114.

الخلقية ، والمعايير ، والمبادئ الأخلاقية ، ولما في الأدب معان نوعية وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله القصة ، أو رواية ، أو مسرحية . (1)

-وقد عرفت عند علماء النفس كما يلي :

- **تعريف جردمن البورت :** " الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية ، التي تحدد طابعه الخاص في توفيقه للبيئة . " (2)

وهذا التعريف يسلم بالطبيعة المتغيرة والارتقائية للشخصية ، كما ركز أيضا على الجوانب الداخلية ، فالشخصية ليست مجرد مجموعة ادوار وأجواء ، بل عمليات تنظيمية تكاملية ، وضرورية لتفسير نمو الشخصية .

-**تعريف جيلفورد :** " شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفردي الذي تتكون منه سماته .

- **تعريف ريموند كاتل :** " إن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر من الفرد ، سواء أكان ظاهرا أم خفيا . " (3)

أي أن الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص ، وذلك عندما يوضع في موقف معين .

¹- إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعااضدية العمالية ، صفاقص ، (الجمهورية التونسية) ، (د-ط) ، 1988 ، ص210.

²- إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعااضدية العمالية ، ص213.

³- أحمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، ص38-39 .

- " في النظريات السيكلوجية: تتخذ الشخصية جوهرًا سيكلوجيًا ، وتصير فردًا شخصًا ، أي كائن إنساني . " (1)

فمن خلال الدور الذي تلعبه الشخصية في العمل الروائي تتخذ بعدًا سيكلوجيًا ، فتتحول من كونها مجرد شخصية فارغة من المحتوى إلى كائن إنساني له نفس ما للإنسان من طباع ، وغيرها من أمور يتميز بها الإنسان في الواقع .

- " في التحليل البنيوي : ينظر إلى الشخصية بأنها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تتجزأ في سياق السرد ، وليس خارجه وبهذا فان التحليل البنيوي بتجريده للشخصية من جوهرها السيكلوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا ، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا ، أو وظيفة . " (2)

- والوظيفة عند فلاديمير بروب تكمن في الفعل الذي تقوم به الشخصيات في مسار الحكاية السردية لتلك الحكاية .

- إن الشخصية الروائية تقدم دورا كبيرا أيضا من خلال أفعالها ووظائفها ، لأنها ترتبط بكل عناصر السرد الروائي وفي هذا يقول " (رولان بارت) لا يوجد أي سرد في العالم دون شخصيات ، على الأقل دون عوامل . " (3)

¹- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط-1 ، 2010 ، ص39.

²- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم ، ص39.

³- رولان بارت ، ترجمة حسين بحراوي ، البشير القمري ، عبد الحميد عقار ، التحليل البنيوي للسرد ، دار آفاق اتحاد المغرب ، المغرب ، عدد8 ، (د-ط) ، 1998 ، ص23.

- " الشخصية الروائية هل هي المضمون السيكولوجي ؟ أم هي الفصل الذي ينسب إليهما ؟
أم خلاصة التجارب المعاشة ؟...الواقع أن (الشخصية) الروائية محض خيال يبدعه
المؤلف لغاية فنية محددة ، وتخلط بين القراءة الساذجة (الشخصية التخيلية ، والشخصية
الحية أو الحقيقية) في حين أن الشخصية التخيلية (كائن من ورق) كما يرى بارت
وتدوروف وأنها ليست أكثر من قضية (لسانية) وبهذا فإن تدوروف يجردها من محتواها
الدلالي من أجل إبراز وظيفتهما النحوية . " (1)

- رسم الشخصية : يتم رسم الشخصية في رواية عبر طريقتين هما :

1/الطريقة المباشرة : " هي التي يصور الكاتب فيها أشخاص من الخارج ، ويحلل
عواطفهم ودوافعهم وأحاسيسهم ، وكثيرا ما يصدر أحكاما عليهم ... ويلجأ الكاتب إلى رسم
الشخصيات معتمداً على الراوي العالم بكل شيء ، مستعملاً ضمير الغائب ، فيرسم
شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها ، ويعقب على بعض
تصرفاتها يفسر بعضها الآخر، وكثيراً ما يعطينا رأيه فيها صريحاً دونما التواء" (2)

-حيث يقوم الكاتب برصد الحركات الخارجية للشخصيات ، ويبرز الملامح النفسية
والاجتماعية ، وبهذا تكون الشخصية من صنع الكاتب ، فيصورها كما يريد هو .

2/الطريقة الغير مباشرة : " أي التمثيلية وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال

للشخصية نفسها للتعبير عن أفكارها ، وعواطفها واتجاهاتها ، ومميزاتها ، لتكشف لنا عن

¹- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ص 85.

²- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، (د-ط) ، 1966 ، ص 98.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

حقيقتها وهي التي تستخدم " ليتتحي الروائي جانباً ، ليرك للشخصية حرية الحركة والتعبير عن نفسها بنفسها ، مستعملاً ضمير المتكلم ، فتتكشف أبعادها أمام القارئ بصورة تدريجية عبر أحاديثها وتصرفاتها وأفعالها ، وهي تفصح عن مشاعرها الداخلية وسماتها. " (1)

- كما قد وجدت في الرواية المعاصرة ثلاثة أنواع من الأبطال :

أ- (البطل الايجابي) : الذي يعمل من اجل تغيير مجتمعه نحو الأفضل .

ب- (البطل السلبي) : الذي يعمل من اجل استمرار السائد ، واستغلال الوضع إلى أقصى حد ممكن لصالحه ، وانه (البطل الفهلوي) الذي يدوس القيم ويصعد على أشلاء الضمائر لتحقيق أطماعه ، وأنانيته .

ج- (البطل الإشكالي) : الذي يؤمن بقيم ايجابية في عالم منحط ، ولكنه لا يجاب كالبطل الايجابي ، ولا يبالي في إفساد الواقع كما يفعل الفهلوي ، وإنما هو يكتفي بالرغبة في الإصلاح. " (2)

2-أنواع الشخصيات :

2- 1 شخصيات نامية (متحركة متطورة مدورة): " هي الشخصية المعقدة التي لا

تستقر على حال ، وإنها متغيرة الأحوال،متبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن.

فنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية ، لها القدرة العالية على تقبل العلاقات مع

الشخصيات الأخرى، وتأثير فيها.

¹- صبيحة عروة زعرب ، غسان كنفاني وجماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص119.

²- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ص86-87.

-إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحى بها لفظ العقدة ، والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط ، تؤمن وتكفر وتفعل الخير كما تفعل الشر ، وتؤثر في غيرها تأثيراً واسعاً." (1)

2-2 الشخصيات المسطحة (الثابتة) : هي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات

طوال الرواية ، لا تنمو ولا تتطور بتغير العلائق البشرية ، أو بنمو الصراع ، والذي هو أساس الرواية ، إذ تبقى ثابتة في جوهرها، وقد تبنى هذه الشخصية على سجية واحدة، أو حول فكرة واحدة ، أو تصور بشكل كاريكاتوري مضخم ، ويمكن توضيحها بجملته واحدة ويعوزها عنصر المفاجأة ، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الشخصيات والأحداث الأخرى ، وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويراً ، وأضعف فناً ، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ، لا تكشف به كثيراً عن الأعماق النفسية ، والنواحي الاجتماعية." (2)

ولكن رغم ذلك فدورها كبير في بناء المتن الروائي ، حيث تقوم بالتغيرات الفنية ، وتربط بين ما يجري في الرواية والعالم الواقعي ، فتصبح الرواية كأنها حقيقة تحدث أمامنا .

3-ارتباط الشخصيات بالأحداث : تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيس ، بحيث تبت

فيها الحركة وتمنحها الحياة إذ قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانياً مع الشخصية ، فعليه أن يجعلها حية متحركة ومطورة ، والشخصيات عموماً قسمت إلى عدة

¹- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص101 .

²- المرجع نفسه ، ص88-89 .

تقسيمات فمنهم من يقول: بالشخصية نوعان: (متحركة ، أو ثابتة(ساكنة)) ، وهناك من يقول: أن الشخصية تنقسم إلى (مركبة وبسيطة)،..وهذا التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم ، إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية ، كما يمكن تقسيم الشخصيات إلى متحركة وثابتة وذلك من خلال ارتباطها بالأحداث وهي : (شخصيات رئيسية ، شخصيات ثانوية).

3-1 الشخصيات الروائية الرئيسية : " يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل

رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية ، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية ، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية " (1) أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

-وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها " تسند للبطل وظائف وأدور لا تسند إلى الشخصيات الأخرى ، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنا داخل الثقافة والمجتمع ."(2)

"حيث تحظى بقدر من التميز ، حيث يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة مرموقة.(3)

- أي أن الكاتب أولها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي .

1- صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص131، 132.

2- محمد بوعزة ، تحليل تقنيات ومفاهيم ، ص53.

3- المرجع نفسه ، ص 56.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ، ويظهر عناية فائقة بها ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات، كما يعتني بتكوينها العام ، وأبعادها الاجتماعية ، والنفسية ، حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث ، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان ، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالي الحدث والأحداث.(1)

يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم "الشخصية البؤرية" ، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة ، وهذه المعلومات على ضربين : ضرب بتعليق بالشخصية نفسها بوصفها بؤرة ، أي موضع تبئير، وضرب بتعليق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائفة إدراكها " (2)

- من خلال ما تقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية ، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردية ، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها ، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

¹ منصور النعمان ، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعي والتلفزيوني، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999، ص99.

² محمد القاضي ، معجم السرديات ، (د ط) ، (د ب) ، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين ، (د ت) ، ص 271.

3-2 الشخصية الروائية الثانوية : فهي تحمل أدوارا في الرواية وأقل فاعلية ، إذ ما

قارناها بالشخصية الرئيسية " فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إمّا

عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإمّا تابعة لها ، تدور في فلكها أو

تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها . " (1)

-وعلى الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير ، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية ،

" قد يكون صديق الشخصية الرئيسية ، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين

الحين والآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا تتجلى في أحداث

أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى " (2)

-أي إن لها دور تابع في مجرى الحكى ويقول محمد غنيمي هلال : "...إذا كانت

الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من

القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف . " (3)

" فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث ، فهي تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا

للدور المنوط . " (4)

أمّا عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث ، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية

الرئيسية " فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها

¹-صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص132.

²- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص57.

³- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ، (د-ط)1973، ص205.

⁴-أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد 5، العدد ،

الفصل الأول:الخطاب الروائي في ادبية الرواية.

وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات :
إيجابية وأخرى سلبية ، فالشخصيات الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص ،
أما الشخصيات السلبية فهم يقفون جامدين لينتلقوا الأحداث كما تجيئهم." (1)
-إذا من خلال هذا وذاك نستطيع القول أن الشخصية الروائية تتنوع بحسب أطوارها عبر
العمل الروائي ، وهناك ضروب من الشخصيات ، فنجد الشخصية المركزية والثانوية والخالية
من الاعتبار ، والشخصية المدورة والمسطحة والإيجابية والسلبية والثابتة والنامية وكلها تعطي
للرواية طابعاً مميزاً وتنوعاً في أفعال وحركات الشخصيات الموجودة ، كي تضيء على
الأحداث تطورات جديدة.

✓ السرد و أهم حيثيات التناس في الرواية :

أولاً : ماهية السرد .

1- مفهوم السرد :

1-1- اللغة : " مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض. وسرد

الحديث: إذا تابعه وكان جيد السياق له.. والسرد: الخرز في الأديم وقيل سردها: نسجها وهو
تداخل الحلق بعضها في بعض ، وسرد خفّ البعير سرداً: خصفه بالقدر... وسرد القرآن :
تابع قراءته في حذر منه ، و قيل: أن لا يجعل المسمار غليظاً، والثقب دقيماً فيفصم الحلق

¹ - صبيحة عودة ، زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 133 - 134

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

ولا يجعل المسمار دقيقاً ، والثقب واسعاً فيثقل أو ينخلع ، أو ينقصف. اجعله على القصد
وقدّر الحاجة . " (1)

1-2 اصطلاحاً : " السرد مصطلح أدبي فني هو الحكى أو القص المباشر من طرف

الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث
والأزمات ، ويعني كذلك برواية أخبار تمت بصلة للواقع أولاً ، كما تمت بأسلوب في الكتابة
تعرفه القصص والمسرحيات . " (2)

- " ويعد من المفاهيم النقدية المستحدثة في الساحة النقدية العربية ، وذلك لأن فحص
مدلولاته وضبطها في مثل هذه البحوث الأكاديمية أمر سابق لأنه أبرزها إلى ترجمة
مصطلح السرد بشتى الترجمات ، وهي السرد ، والحكي ، أما المصطلحات القديمة من لفظ
(السرد) ، في اللغة الفرنسية (narration) ، و (narratologie) ، ثم (narrateur)
فتقابلها في الترجمة النقدية العربية مصطلحات من بينها السرد ، والقص ، والحكي ،
والإخبار ، والرواية ، فضلاً على شيوع مصطلح (récit) في المعرفة الاصطلاحية إذ هو
الحكي والحكي لدى بعض النقاد وهو السرد ، والمسرد لدي آخرين ، وإن كنا نستحسن
مصطلح السرد بالنظر إلى معيار الشيوع في الثقافة العربية . " (3)

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، (س ر د) ، (ج-4) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،
ص 195.

² - صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة العالمية المصرية ، مصر ، ط-1 ، 1996 ص 348.

³ - المرجع نفسه ، ص 348.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في أدبية الرواية.

"ولقد عرف السرد (Narration) ، بالحديث أو الأخبار كمنتج ، وهدف ، وفعل ، وبنية ، وعلم وعملية بنائية لواحد ، أو أكثر من واقعة حقيقية ، أو خيالية ، ومن قبل واحد أو أكثر من مسرود . " (1)

أما عبد المالك مرتاض فيعرفه: " بأنه الطريقة التي يختارها الراوي ، أو القاص ، وحتى المبدع الشعبي الحاكي ، ليقدّم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن نسيج الكلام ، ولكن في صورة حكي ، وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم، حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسيج أيضا. " (2)

يعرفه أيضا بوشوشة بن جمعة بقوله:

"السرد أفق كتابة يسكنه هاجس الترحال إلى آفاق من التشكل لا تحد ، من خلال لغة تتجاوز الكائن من الصيغ والأساليب والدلالات إلى الممكن في توقها إلى اختراق طاقات الكامن فيها. " (3)

- بمعنى أن السرد يتجاوز حدود الواقع محققا في فضاءات غير مكبلة بأية قيود اجتماعية، سياسية ، تاريخية.... ويعرفه سعيد يقطين: " بأنه فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد ، وحيثما كان. " (4)

¹-جيرالد برانس: المصطلح السردى ، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، مصر، 1987، ص15.

²-يمنى العيد: الرواية العربية (المتخيل والبنية الفنية)، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2011، ص10.

³-بوشوشة بن جمعة : التجريب و إرتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة ، ط1، 2003 ، ص18.

⁴- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط-1، 1989، ص 37-

كما نجده قد فرّق بين السرد والحكي ، إذ جعل عنصر الحكي مستوعبا للسرد يقول: " في الرواية والمسرحية نجد حكيا.... لكن الحكاية في الرواية يقدم لنا من خلال السرد (Narration) أما في المسرحية فالحكي يقدم لنا من خلال العرض ، أو التشخيص ، أو التمثيل (Représentation) ". (1)

- نستخلص من هذا القول أن الحكي سمة تميز الرواية و المسرحية ، إلا أن الحكي في الرواية يكون غير مباشر، أما في المسرح فيكون مباشرا.

إلى جانب هذا يعرف سعيد يقطين السرد بقوله هو: " تلخيص الأحداث والأوصاف والأقوال والأفكار على لسان سارد، أما العرض فيقصد به تقديم الشخصيات أنفسها مباشرة ، ودون وساطة السارد عن طريق المشاهد الحوارية. " (2)

- " كما نجد أن سعيد يقطين سجل موقفه من الإشكالية المصطلحية ، ومصطلح السرد بوجه اخص قائلا : عندما نكون نحن العرب في وضع استقبال هذه المصطلحات ، ونقلها إلى لغتنا ، واستعمالنا النقدي ، فإننا لا ننقل فقط كلمات ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ، ومعرفية وإشكالية أي أن سعيد يقطين يشير إلى تخوم المعاني، والمصطلحات في الكلمة الواحدة ، فهنا يكمن الإشكال أي تحديد المعنى، سواء كانت الكلمة عربية ، أو أجنبية مترجمة .

¹- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 47.

²- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، دار الثقافة للطباعة ، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص 109.

- أما أسباب تفاقم الإشكالية سواء في ترجمة المصطلح ، أم تعريفه ، فيلخصها سعيد يقطين ضمن نقاط كالتالي :

1/ غياب الاختصاص في الممارسة ، 2/ التخلف عن موالية المستجدات في المجال السردي
3/ جهل بعض النقاد بمعرفة السردية . " (1)

" 4/ نحت المصطلحات بحسب الميول الشخصية عن النظريات التي يتعامل معها النقاد.

- وفي الاقتراحات أشار سعيد يقطين إلى جملة من الحلول أبرزها :

1/ الميل إلى الأسهل ، والأيسر من المصطلح العربي المقترح ، 2/ لا جرم من طوعية المصطلح العربي ، وتماشيه مع الصيغة ، والوزن العربيين ، 3 / إعطاء الجانب المعرفي ما يستحقه من العناية ، 4/ التخصص، 5/ ممارسة العمل الجماعي . " (2)

2- لغة السارد : المتكلم في الحكى .

" هناك حالتين : إما أن يكون الراوي خارجا عن نطاق الحكى ، أو أن يكون شخصية حكائية موجودة داخل الحكى ، وهذا التمثيل له مستويات فإما أن يكون الروائي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكى يتنقل أيضا عبر الأمكنة ، ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث ، وإما أن يكون شخصية رئيسية في القصة . " (3)

¹-مولا علي بوخاتم ، مصطلح التحليل السيميائي (السرد الخطاب أنموذجا) ، نقلا عن الموقع الالكتروني <http://alartologia.com/page/.20-37.2019/02/17-19552/>

²-مولا علي بوخاتم ، مصطلح التحليل السيميائي (السرد الخطاب أنموذجا) ، نقل عن الرابط المكتوب سابقا ، ص 37.

³- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 48.

2-1 تدخلات السارد (الراوي): في سياق السرد " عندما يكون الروائي ممثلاً في الحكاية مشاركاً في الأحداث ، أما كشاهد أو كبطل يمكن أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق ، أو التأمّلات ، تكون ظاهرة وملموسة ، إذا كان الراوي شاهداً لأنها تؤدي إلى انقطاع في مسار السرد ، وتكون مضمرة ومتداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلاً ، وإذا كان البطل شخصية خفية باهتة في نظرنا ، لكن في حقيقة الأمر مساهم ، وبشكل كبير في الأحداث ، والذي بدوره يعبث ويبين شخصيته بصفة غير مباشرة أو مباشرة .

2-2 تعدد الراويين : يسمح الحكى باستخدام عدد من الرواة ، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الراوي الوقائع واحداً بعد الآخر ، ومن الطبيعي أن يبحث عن كل واحد منهم ، يسرد قصته أو على الأقل يسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر ، بما يرويها الرواة الآخرون ، وهذا ما يسمى عادة بالحركية داخل الحكى وعلى مستوى الفن الروائي يؤدي هذا إلى خلق شكل جديد. (1)

2-3 الراوي: " هو الذي يقوم باختيار الأحداث والشخصيات الروائية ، والبدايات والنهايات ... وهو لا يظهر ظهراً مباشراً في بنية الرواية ، وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبراً من خلاله عن مواقفه الفنية المختلفة. " (2)

¹- حميد الحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 49.

²- أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيقية ، دار الحوار ، دمشق ، سوريا ، (د-ط) ، 1955 ، ص 29.

2-4 المروي : " كل ما يصدر عن الراوي ، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بالأشخاص ، ويؤطرها فضاء من المكان والزمان ، وتعد الحكاية جوهر المروي ، والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر بوصفها مكونات له . " (1)

2-5 المروي له : هو الذي يقابل القارئ ، أو المتلقي ، شخصا كان أو مجموعة من اشخص ، كما قد يكون فكرة أو إيديولوجيا في قالب تخيلي يخاطبها الروائي ، ويدافع عنها بغرض التأثير في القارئ ، وإقناعه بآرائه ، " فالمبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الراوي .. " (2)

-إذن فالعلاقة بين القارئ والراوي لا تقف عند التأثير، وإنما تصل إلى حد الثقة .

3 - أنواع السرد :

3-1 السرد المباشر : " هو أسلوب تقليدي استعمله القدماء في قصصهم ، لكنه أكثر حضورا في الرواية العربية الحديثة ، يتميز بانسحاب الكاتب من ساحة الرواية مراقبا الشخصيات من الخارج ، تاركا لها حرية التعبير، ويتميز السرد المباشر بوجود الراوي الموضوعي ، ويقوم الكاتب بمراقبة شخصيات الرواية من بعيد دون التدخل فيها ، فيكون الكاتب خارج الرواية ، عندها يعطي بذلك الحرية للشخصيات تفعل ما تريده ، وبهذا يكون الراوي عالما بكل ما يحدث في الرواية ، فيقوم بسرده بضمير الغائب .

¹- عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط -1،2005، ص45.

²- حميد الحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص45.

3-2 السرد الذاتي : لا يسمح للشخصية بالبوح بمعاناتها أمام شخصية أخرى ،

بل سنبقي مأساتها داخل نفسها حتى تكاد أن تتفجر ، ومهما حكمنا على هذه الشخصية فلا يمكن أن يكون دقيقا ، لأنها تتغير لحظة بلحظة ، وما تعرفه الشخصية عن نفسها بالطبع يختلف عن رأي شخصية أخرى في تقييمهما .⁽¹⁾

فالمؤلف يمارس سلطة على الشخصية ، فنكتم كل ما تحس به في نفسها ، ولا تخرجه ولا تبوح به لغيرها ، بل تحتفظ به لنفسها ، ولهذا تكون هذه الشخصية غامضة ، ومبهمة ، لا يمكن فهم ما يجول بخاطرها ، أو ما تحاول فعله .

ثانيا : ماهية التناص .

1-تعريف التناص :

لقد عرف العرب قديما ظواهر أدبية متنوعة منها ظاهرة السرقات الأدبية ، الانتحال، التضمين ، وظهرت نفس الظاهرة عند الغرب باسم التناص ، فما هو مفهومه ؟ وهل يمكن اعتبار السرقات و التناص ظاهرة واحدة ؟ .

1-1الغة : " التناص في اللغة من نص ويقال فلان : استنص مسألته عن شيء حتى

استخرج كل ما عنده ، والنص والنصيص : السير الشديد ، والنص الحديث ، والحدث وقيل نصصت الشيء ورفعته ."⁽²⁾

1-2اصطلاحا : لقد تعددت التعاريف التي تحاول أن تعطي مفهوما للتناص ، فنجد

¹ - صبيحة عودة ، زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 143 - 150.

² - ابن منظور، لسان العرب ، (ن ص) ، (ج -5) ، دار صادر، بيروت ، ط-3، ص281.

انجوليا كريستيفا عرفته بقولها " النص إنتاجية وترحال للنصوص ، وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع ملفوظات من نصوص أخرى ". (1)

-إن كريستيفا جعلت كل نص عبارة عن مقتطفات من نصوص سابقة وهذا ما يعرف بالتناص وقد ورد لها تعريف آخر حيث تقول : " التناص هو تعالق نصوص مع نص بكيفيات مختلفة ، وهو فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت بتقنيات مختلفة ". (2)

- " يعتبر التناص جينية الفكر النقدي المعاصر الذي حملته الستينيات ، فهو من مبادئ وأدوات المقاربة النقدية ، بواسطتها يمكن قراءة النص في ضوء استتطاق التأويلات من علاماته ، التي تقوم بطرح إشكالية الإنتاجية ، فمن خلالها يفرز العمل الفني في علاقته بالأعمال الأخرى ، نتيجة تحويل النص إلى مجموعة نصوص سابقة ، ويكون بذلك مفهوم التناص العام في تدوير عدة مفاهيم لهذا المصطلح بعد أن أضحى جدال الفكر النقدي الحديث... وهو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخالصة لنصوص تمازجت فيما بينها فلم يبق منها إلا الأثر، ولا يمكن إلا للقارئ النموذجي أن يكتشف الأصل ، النص مع الماضي ، وحاضر والمستقبل، ذلك مع نصوص أخرى". (3)

1 - عز الدين منصرة ، علم التناص المقارن ، دار مجد ، عمان ، الأردن ، ط-1، 2006، ص153.

2 - محمد سعد الله ، مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجاً ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط-1 ، 2007 ، ص50.

3 - محمد عزام، النقد والدلالة نحو تحليل سمياني للأدب ، منشورات وزارة الثقافة ، ط-1، 1996، ص 148.

- هذه العملية الإنتاجية التي يقوم بها كل نص بتحويله إلى عدة نصوص تعرض أسئلة تستحق أجوبة ، فأين الناص من النص إذا كان هو صاحب النص؟ ... باعتبار أن النص عالم معقد ولا يرافق صاحبه إلا في عملية المخاض.

- ويتساءل عبد الملك مرتاض في هذا الصدد " ألم يئن أن يعتقد كل من يعنيه أمر الأدب بمفهومه المعاصر أن النص الأدبي ذو وجود شرعي مستقل عن مؤلفه إلى حد بعيد على الرغم من أنه ينتمي إليه ؟ فالنص الأدبي ، بالقياس إلى مبدعه يشبه النطفة التي تقذف في الرحم فينشأ عنها وجود بيولوجي... " (1)

2-أنواع التناص :

2-1 التناص الديني :يعد التناص من القرآن الكريم الأكثر شيوعا في قصائد

الشعراء حيث عمد الشعراء إلى القرآن الكريم لتواصل دلالاتهم للقراء ، وتكثيفها من خلال انتقائهم للآيات التي تتناسب وطبيعة القصيدة ، والمتوافقة ، والجو النفسي للشاعر .

- واللجوء إلى القرآن والكتب السماوية الأخرى ، يفجر لدى الشاعر طاقات دلالية وإبداعية جديدة و الأمر الذي يعزز لديهم بناء الرؤى الشعرية ، فالتفاعل مع هذه الكتب المقدسة باقتباس للنص القرآني ، أو لتزيين القصيدة به فهدف الشاعر هنا هو استيعاب النص . " (2)

¹ - عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ، محاضرات أقيمت لطلبة الماجستير السنة الجامعية 1980-

1981، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983، ص 42

² - ينظر ، محمد الزهراوي ، ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر ، دار الحامد ، عمان ، الأردن، ط-1 ، 2003، ص83.

- واستخدام القرآن الكريم بشكل الملمح الأشد بروزا في الشعر العربي المعاصر ، فهو منهل خصب بجميع أنواع التفاعلات النصية . " (1)

- فقد شكل التراث الديني في كل العصور وعند كل الأمم مصدرا سخيا ، وينبوعا لا ينضب من مصدر الإلهام الشعري ، والذي يستمد منه الشعراء النماذج ، والموضوعات، والصور الأدبية .

-وقد شكل التراث الديني والقران والسنة مرجعية دلالية لها حضورها القوي والفعال في القصيدة العربية المعاصرة الخصوصية ، وتميزه وقدرته على النهوض بالانفعالات المبدع ، وتجاربه ، والتأثير مع الوجدان الجمعي الآني للمعطيات الدينية " (2)

-وفائدة التناص الديني " تشبع الإنسان ، وتلبي رغبته في المعرفة ، بما قدمت من تصورات لنشأة الكون ، وتغيير سحري لظواهره المتنوعة . " (3)

- فعلاقة الشعر بالدين علقه أصيلة منذ أن شجع الرسول صل الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، والشعراء آخرون ، ليردوا على كفار قريش ، فبدت علامات القران واضحة في الشعر منذ ذلك الحين ، فالموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره شكل مصدرا إلهاميا وهورا دلاليا ، لكثرة من المعاني والمضامين التي استوحاها الشاعر المعاصر ، وحاول النفاذ من خلالها لتصويره معاناته ، والتعبير عن قضاياها ، ومواقفه وتعمق تجاربه .

1 - ينظر ، محمد الزهراوي ، ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر ، ص86.

2 - حسن البداوي وآخرون ..، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 11 ، العدد 2 ، 2009 ، ص246.

3 - عاطف نصر ، الرمز الشعري عند الصوفي ، دار الأندلس ، بيروت ، ط-1 ، 1987 ص35.

-ورد التناص مع القران الكريم بإحدى ثلاثة طرق ، وهي التناص الجملي، وتناص الكلمة المفردة ، وتناص المعنى .

-والتناص الديني (الإسلامي، والعهد الجديد) في الرواية هو حضور هذه النصوص الدينية ذاتها في النص الروائي، أو من خلال بنيات نصية صغرى تحيل إلى خطاب ديني. " (1)

2-2التناص التاريخي:" يتعتبر المادة التاريخية رصيذا وثراء دلاليا للشاعر، والكاتب

فنراه يستغل معطياتها للتعبير عن القضايا التي تتصل اتصالا وثيقا به ، وبيئته وجنسه ، وقوميته في إضفاء قيم تاريخية وحضارية على نتاجه ، بحيث تصبح هذه الأحداث التاريخية المستحضرة في النص ، وأكثر حضورا في وجدان المتلقي ، وذلك بما تحمله من قيم معرفية وروحية ، وجمالية " فالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية ، مختارة ، قديمة أو حديثة مع النص الفني ، بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ، ويقدمها في عمله . " (2)

-ولجوء الشاعر أو الكاتب إلى التاريخ " يتيح تمازجا ، ويخلق تداخلا بين الحركة الزمانية حيث ينكسب الماضي بكل إثارته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من مزاجية اللحظة الحاضرة فيها ، يشبه توكبا تاريخيا يوحي الحاضر فيه إلى الماضي ، وكأن هذا الاستلهام

1 - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص246.

2 - المرجع نفسه ، ص247.

صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة ، التي تعادلها في الموقف الغائرة في سراديب الماضي . " (1)

- " والكاتب الروائي أو الشاعر لا يستحضر المواقف التاريخية من أجل سردها في النص فحسب ، بل يختار منها مواقف مشاعة مضيئة تنبض بالحياة ، فيعيد صياغتها لتتناغم مع التجربة الشعرية المعاصرة ، فالشاعر المعاصر يعيد كتابة التاريخ ، ويمزجه بالواقع وفقا لواقع معرفي جديد ، تمازجا بين الماضي والحاضر ، ويستشرف آفاق المستقبل . " (2)

- " الشخصية التاريخية تكون فقط ضمن إطارها التاريخي ولكن بثوب جديد يفعله عليها الكاتب أو الشاعر ، فالشخصية التاريخية محصورة في إطارها التاريخي ، ينفخ فيه الكاتب والشاعر سويا روحا جديدة ، ويوسع حدودها الضيقة ، ويكسبها إبداعات معنوية جديدة . " (3)

-استدعاء الشخصيات التاريخية يكسب الكاتب وتجربته غنى وأصالة وشمولا في الوقت ذاته ، فهي تغني بانفتاحها على هذه الينابيع ، دائمة التدفق بإمكانات الإيحاء ، ووسائل التأثير ، وتكسب أصالة وعراقة ، باكتسابها هذا البعد الحضاري التاريخي ، وأخيرا تكسب شمولا ، وكلية بتحريرها من إطار الجزئية والآنية ، إلى الاندماج في الكل وفي المنطق . " (4)

¹ - رجاء عبد ، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر ، مكتبة نشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د-ط) ، (د-س) ص201.

² - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص295

³ - صبحي البستاني ، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط-1 ، 1986 ، ص194.

⁴ - على عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د-ط) ، 2055 ، ص 17.

2-3التناص الأدبي : يأتي التناص مع التراث الأدبي المتمثل في الشعر والمثال

والحكم العربية القديمة ، معززا ومكتفا لدلالات الكلمات والمعاني التي يطرحها الشعراء من خلال قصائدهم ، فالاستعانة ببيت شعري قديم أو حكمة أو مثل عربي يجعل العبارات ذات معاني فياضة ، تزخر بدلالات وتفتح أكثر من طريق للتأويل ، والتحليل .

- فالأدب هو خلاصة التجربة الشعرية والفكرية والحياتية لأي أمة ، حيث تتناقله لأجيال بعد جيل ، مستفيدة من مضامينه ، ومستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غزائه وتطوره لقرينه من الذات المبدعة ، والتصاقه بوجودها ومعايشة لظروفها. (1)

- " والتناص الأدبي عند توفيق الزيدي " هو تضمين نص في نص آخر، وهو في أبسط تعريف له ، كونه تفاعل خلاق بين النص المستحضّر والنص المستحضّر، فالنص ليس إلا توالداً لنصوص سبقته.. " (2)

- " لقد وجد الشاعر المعاصر والكاتب كثيرا من ملامح تجاربه في التراث الأدبي ، فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الضوء على الجوانب التراثية ، التي تخدم الفكرة أو القضية ، والتي يريد التعبير عنها ، وتحويلها بما ينسجم مع مواقفها المعاصرة ..

1 - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 271.

2 - سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، (النص، السياق)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت ، لبنان ، ط-1 ، 1989، ص 95.

وهنا تكمن براعة المبدع وقوته ، وهذه المواقف المعبرة من خلال تجربة الشاعر والكاتب أو القاص ، وإحيائهم للماضي ، مسقطون عليه انفعالاتهم بكل أبعاد الواقع والوجدان جعلت من الموروث الأدبي أداة معرفية .." (1)

2-4التناص الأسطوري : " وهو لجوء الشاعر إلى الأساطير يستلهم منها ما

يتوافق وجوه النفسي ، بحيث يوظفها في نصه ويتماها معها تماما لإثراء تجربة شعرية .
- فالأسطورة تعبر عن هموم الشاعر وواقعه تعبيرا عميقا ، وتساعده على التجسيد ، وتعيد إلى المبدع والشاعر فطرته الأولى . " (2)

- " كما أنها تمنح وتهب القصيدة البعد الماورائي ، والبعد الوجودي الفعلي ، والإيحائي اللامتاهي .." (3)

-إذا نستنتج أن التناص الأسطوري هو اخذ نص أسطوري من قبل المبدع ودمجه مع نصه ، موظفا أساليب جديدة فنية لتتضح قوة قريحته ، وتجربته الشعرية أو الأدبية ، يعالج من خلالها قضايا اجتماعية ، وسياسية ، ونفسية .. ومعبرا عن هموم ومشاكل العصر، فيجسد من النص الأسطوري المتناص نصا جديدا ينبع بالإبداع .

- "... فالأسطورة من العناصر الثقافية ، والفنية السردية التي أتاحت للشاعر العربي المعاصر الاستفادة من معطياتها في هذا العصر، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من تجاربهم الشعرية . " (4)

1 - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 271.

2 - المرجع نفسه ، ص 281.

3 - إيليا الحاوي ، في النقد والأدب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط-2 ، 1986 ، ص 77.

4 - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 282.

- " إن الأسطورة لها معاني كثيرة يصعب تحديد دلالتها تحديدا دقيقا ، فمنهم من يعد

الأسطورة نوع من الوهم الخرافي ، ومنهم من يراها جزء من الشعائر الدينية ..

فهي القسم المنطوق من الشعائر، والقصة .. ومنهم أيضا من يراها تسجيل لأحداث تاريخية

وقعت حقا في الماضي السحيق ، ومنهم من يراها جزء لا ينفصل عن الطقوس الخاصة

بالبدايين .. وينظر إليها التحليل النفسي على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما ،

وعن رغباته المكبوتة في اللاوعي الجمعي ، مثلها مثل الحلم . " (1)

- واستخدام الشاعر المعاصر الأسطورة بوصفها ودمجها في كتاباته ، ذلك لإبراز غنى

تجربته الشعورية ، وقدرته على بلورة هذه التجربة مع البعد الماورائي الغيبي ، فيثري النص

الشعري ، ويفتح آفاقه ، ويجعله أكثر عطاء ، ويدحض السطح عنه . " (2)

فعلى الشاعر أن يعي الأسطورة ويعرف كيفية توظيفها ، " فالأسطورة لها أبعاد دلالية على

النص ، لأن القصيدة تزداد تألقا إذا نجح الشاعر في استثمار دلالاتها، وتوظيف مخزونها

المعنوي ، بحيث تتحول طاقتها الإيجابية الإيحائية إلى مدلول اصطلاحي. " (3)

- "وتوظيف الأسطورة في الشعر وسماها ببعض السمات التي أصبحت لاصقة لها، ملازمة

لطول القصيدة ، وبناءها الدرامي حتى أصبحنا نرى في القصيدة عملا شعريا ضخما، فنجد

فيها الخرافة والحقيقة والقصة والرمز ، والخبرة الإنسانية والمعرفية . " (4)

1 - احمد شعت ، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 53.

2 - عدنان قاسم ، لغة الشعر العربي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1989 ، ص 52.

3 - حسن البداوي وآخرون ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ص 282.

4 - عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، المكتبة الاكاديمية المصرية ،

القاهرة ، مصر ، ط-5 ، 1994 ، ص 249.

الفصل الأول:الخطاب الروائي في ادبية الرواية.

- إذن فالتناص في الأدب العربي بصفة عامة يقصد به وجود تشابه بين نص وآخر لأخذ الكاتب أو الأديب أو الشاعر نص غير وإدراجه مع ما كتب ، أي كأن يأخذ نصا أعجبه أو كان له غرض من أخذه فيقحمه مع ما نصه الذي من إنتاجه ، ويكون هذا التناص دينيا إذا اخذ المبدع من القرن والسنة ، أو يكون تاريخيا إذا كان مأخوذا من سير أو من وثائق تاريخية ، ووقائع معلومة تختص بحقبة تاريخية ما أو بشخصية تاريخية ما ويكون أيضا أدبيا إذا اخذ المبدع من التراث الأدبي القديم ، كالشعر أو الحكمة أو الأمثال ويكون أسطوريا إذا وظف المبدع في كتاباته أو شعره أساطير معلومة ومعروفة ، أو أقحم في شعره كلمات وألفاظ لها دلالات وإيحاءات رمزية أسطورية .

الفصل الثاني



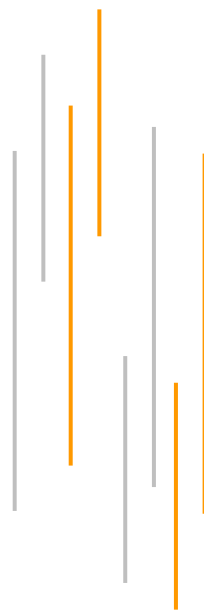
- عناصر السرد في الخطاب الروائي

واهم أبعاد التناس

في رواية " الرجل المائت " للظفي الشابى.



الجانب التطبيقي



الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

✓ عناصر السرد في الخطاب الروائي وقضاياها في رواية " الرجل المائت " .

أولاً : الزمن في رواية " الرجل المائت " .

1- مفهوم الزمن :

من أهم العناصر الأساسية في بناء الخطاب الروائي ، فلا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن ، لأنه " يؤثر فيصر الأخرى وينعكس عليها ، فالزمن حقيقة موجودة مجردة ، لا تظهر إلا من خلال مفعولها في العناصر الأخرى، فالشخصيات ، والأحداث تتحرك وتتشكل في فضاء زمني . " (1)

2- أنواع الزمن :

1-2 الزمن النفسي : يتجسد الزمن النفسي في الرواية في الكثير من المقاطع من بينها

" كنت قريباً من والدي : معجبا به رغم مهابته وقسوته أحيانا

أتلقف كل ما يقوله وأحفظه بشغف

كنت أراقبه حين يجتاز ساحة المدرسة أثناء الراحة .. يحمل محفظة كبيرة ببساره !

وفي يمينه كراسات التلاميذ : كنت أفق عن اللعب وأتابع خطواته الرصينة واعتدال قوامه وجدية ملامحه وحيادا . " (2)

- فالوصف هنا يفيد تمثيل الأشياء أو الشخصيات ولكن ذلك يكون خارج عن نطاق الزمن

الحقيقي الآني أي بعد زمني ، وما يميز الوصف هنا هو غياب الزمن فالكاتب أثناء وصفه

1- محمد براءة ، أسئلة الرواية ، " أسئلة النقد " ، الدار البيضاء ، الرابط ، ط-1 ، (د-ت) ، ص 61.

2- لطفى الشابي ، رواية الرجل المائت ، المغاربية للطباعة وإشهار الكتاب ، دار الجسر الصقر للنشر ، تونس ، ط-1

، 2010 ، ص 48.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في" الرجل المائت "

للأشياء والشخصيات يغيب الزمن كلياً يتوقف مكانه إلى غاية انتهاء الوصف ، واستئناف سرد الأحداث .

-فالكاتب يقوم بوصف أو رسم تلك الأحداث في ذهن القارئ عن طريق الوصف ، ويظهر ذلك من خلال المقطع والوصف الدقيق له في ملاحظة والده وهو يتابع خطواته الرصينة واعتدال قوامه ، وأيضاً جدية الملامح ، فيحمل محفظة كبيرة بيساره وفي يمينه .. إذا هنا وصف دقيق لشخصية يغيب الزمن قبلها تماماً ، وهذا ما يميز الزمن النفسي الخاص بالشخصية ، فرجع إلى زمن فات وعاشه بلحظاته كما عاشها في طفولته وفي ظرف ثوان عاش مقطع من الزمن .

2-2 الزمن الطبيعي : الزمن الطبيعي أو الخارجي " لهذا الزمن ارتباط وثيق بالتاريخ

حيث أن التاريخ يمثل إسقاط للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي ."⁽¹⁾

-أي أن الكاتب هنا يحاول كتابة تواريخ طبيعية (خارجية) من واقع ويكون لهذه الأحداث تواريخ معروفة مستمدة من الواقع يحاول إدخالها روايته ، ويتمثل ذلك من خلال الرواية في هذا المقطع : "هذا قبر أبي نواس حقيقة وقد علمته دائرة الإشارة العراقية منذ 1983 وبالإمكان التثبت من ذلك ."⁽²⁾

- هنا يحاول الكاتب إظهار الجانب التاريخي والواقعي سواء من شخصية معروفة ك أبي نواس أو حتى تاريخ اكتشاف ذلك في العراق من قبل الخبراء ، وظفها بأسلوب تاريخي من

¹- سيزا احمد قاسم ، بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (د-ط) ، 1984 ، ص45.

²- لطفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص149.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناص في " الرجل المائت "

خلال توظيف الزمن الطبيعي الخارجي ، أي أن هذه الحادثة يحكيها على حسب زمن طبيعي عادي دون استباق الأحداث أو الرجوع إلى الماضي .

- وكذلك الزمن المكتوب في الرسائل الثلاث في الرواية ، فهي أزمنة كثيرة ، ومن بينها

الرسالة المكتوبة لحواء : زغوان / فجر الاثنين/ 14 جوان/ 2010..إليك يا عيني ! " (1)

-هنا التاريخ مكتوب بكل تفاصيله الآنية يمكننا معرفة زمن الرواية وأحداثها، وتسلسلها الزمني، كما أن هذه الرواية كثيرة الأزمنة من بدايتها إلى نهايتها .

3-أنواع الزمن عند محمد عزام وكيف وظفها لظفي الشابي داخل الرواية :

3-1الأزمنة الداخلية : وتتمثل في زمن النص ، وهو الزمن الدلالي الذي نجرب فيه

أحداث الرواية ، حيث يقسم الكاتب أزمانه ، ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات والأحداث

" كما أن رواية " الرجل المائت" تحتوي على الكثير من الأزمنة و كل الأصعدة القريبة

والبعيدة لزمن السرد ، وقد استغرقه الماضي، فلا تحضر صيغة المضارع إلا في مواطن

قليلة من النص ، كأنه تأكيد على أن سيرة أدهم ، سيرة حكم عليها صاحبها بالانقضاء دون

عودة ، فالزمن الداخلي للرواية أو زمن أحداث الرواية كان كما يلي: 2010 ، أما زمن

الوقائع هو في شهر جوان تحديدا من عام 2010 ، كأس العالم لكرة القدم ، هو الزمن

الذي استغرقه أدهم الصافي لبلع شتاته ، ويصفي تركته ، ويحمل حقائب متاعبه

وأهاته..... ثلاثة أيام في " قصر هلال" ، وداعا أخيرا للوالدة ، وما بقي هو تأمل

ومحاسبة ، و..اتخاذ شكل رسائل الكترونية تصدر ، وترد وكان ترتيبها كالآتي : 9-10-

¹- لظفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص170.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

11-13-14 من شهر جوان ، هذا من ناحية الأزمنة التي سجلت الرسائل الالكترونية ، أما الأزمنة المتعلقة بالرسائل الثلاث هي كذلك ضمن هته الأيام مثل : الأحد 13 جوان 2010 فجر الاثنين ، 14 جوان 2010 .⁽¹⁾

- أما زمن الماضي هو الزمن الطاعي على الرواية ، ويتجسد ذلك في الكثير من أحداث الرواية وعلى أشخاصها ، يمثل ذلك ما يلي : " عاد أبي إلى مسقط رأسه " قصر هلال " بعد أكثر من عشر سنوات قضاها في "زغوان" ، واستقرت له فيها أشياء كثيرة ، فوالدتي كانت تلح في العودة ، وإقامة أخي شكري عند عمي عجلت بقرار عودته ، فكان أبي يحب "زغوان" وكان يلح على أن نقضي جانبا كبيرا من أيام العطل، ثم تناقصت زيارتنا لها حين تقدم والدي في السن ، وانقطعت نهائيا بوفاته منذ عشر سنوات ، ...ونسينا "زغوان" .⁽²⁾

- لغة السرد هنا في زمن الماضي يتحدث فيها "أدهم الصافي" من أيام عودتهم إلى " قصر هلال " عند عمه وعمته والمكان الذي يسكن فيه شكري ، وعن مدى حب أبيه لمدينة "زغوان" والمحافظة على زيارتها دون نسيانها ، وعن قضاء أيام العطل هناك .

- " كنت أتكلم أثناء النوم ، وكنت استيقظ أحيانا فاقضي الحجرة لأفيد فكرة عابرة لأحلامي قد يكون لي منها قصيدة أو مقالة ، وكان ذلك يزعجها رغم حرصي على عدم إقلاق زوجتي تعودت حوراء تدريجيا على حالتي تلك ،.. بل أربتها كل ليلة، فقد كنت حارس منامها على

¹- لظفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص170.

²- المصدر نفسه ، ص120.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

حد قولها.. كان يسعدها أن تستيقظ على يمناي فاحضنها ويسراي أداعبها ، وعيناي ترعيان
حرير نومها ، وتحصرانها." (1)

- يتضح لنا من خلال المثالين السابقين أن الكاتب ركز كثيرا في روايته على الزمن
الماضي، أما المضارع فكان قليل ، نذكر من ذلك ما يلي :

" و أنا بلا حوراء الآن رجل واقف في مهب الفراغ ، بلا وجهة أو دليل . " (2)

- يظهر من خلال مقولة ادهم في الزمن الحاضر وصفه حالته الآنية ، والشعورية ، (اليأس
والتيه) .

".... وهي الآن ربة بيت تعلق شهادة أستاذيتها في اللغة والآداب العربية ، في إطار فاخر ،

ترعى زوجها وثلاثة أبناء ، وتنتظر الوظيفة بلا يأس منذ سنتين . " (3)

- في هذا المقطع يتحدث ادهم عن صديقة طفولته نعيمة ، تلك التي لم يرها منذ زمن طويل

لكن العبارة قيلت في زمن (الحاضر) ، من خلال استعمال كلمة (الآن) ووصف حالتها

المعاشة بأنها أصبحت ربة بيت ككل امرأة شرقية تحلم بتكوين عائلة ، وكذلك ظروف العمل

القاسية ، أي قلة المناصب ، وتعليق الشهادات في الجدران .

- يصف الكاتب المشهد بطريقة تجسيد الواقع في زمن الحاضر .

1- لطفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص93.

2- المصدر نفسه ، ص115.

3- نفسه ، ص120.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في " الرجل المائت "

- " عفراء تبغلك السلام يا صديقي : إنها الآن مجرد ذكرى ، ذكرى لم تحتل أن ترى العراق ينهار. " (1)

- في هذه العبارة برز الزمن الحاضر بقوة ، وكانت أحداثه آنية على ارض الواقع من خلال تعبير الكاتب عن مدى ولوع عفراء ببلدها العراق ، وعدم قدرتها على تحمل ما يحصل من انهيار لبلدها .

3-2 الأزمنة التخيلية : " هذه الأزمنة لها علاقة بالشخصيات الموجودة في الرواية

ويكون ذلك من خلال استحضار ثلاثة أزمنة لها علاقة بالشخصيات في (الماضي، والحاضر ، والمستقبل) ، وهذه الأزمنة يتبع استخدامها وفقا لترتيب منظم ، كما أشرنا " (2)

أ- الزمن التخيلي من خلال الماضي : " قالت لي ذات فجر ونحن نجلس على كومة حطام في مدخل الرشيد : هل ترى يا أدهم كل هذا الخراب! ؟ إنه ليس أكبر من الخراب الذي يعلو غباره ودخانته في الأعماق ، ترى كم يلزم من الوقت لتتسى ، وترميم حطام أرواحنا ؟ ودست وجهها بين كتفيها، وظلت تتشج حتى ظننت أنها تتزف روحها مع دموعها الحارة " . (3)

- إذن إن الزمن التخيلي من خلال استحضار الماضي متعلق بالشخصية ، فأدهم يقوم بتذكر الماضي واستحضار علياء ، البنت العراقية وهي تخبره على الخراب الحاصل ، ولكن هذا الخراب لن يكون مساويا لما تعانيه من حسرة ويأس.. وعلى بلدها حتى إنه ظن بأنها تخرج روحها من خلال الدموع التي تنزل بدون توقف .

¹- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص116.

²- محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ص125.

³- لظفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص117.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في "الرجل المائت"

ب - الزمن التخيلي في الحاضر: "يسيل القيء على وجوههم فيمرغون في القيء ، ويقبئون من آذانهم وأنوفهم وعيونهم على بعضهم البعض.. يفيض القيء فيغطي المناضد والمقاعد ، ويملئ الفضاء ويجري في الشوارع ويقترح المساكن والدكاكين والأسواق.. والشوارع تخرج من القيء حرات كبيرة ، وثعابين يعلو فحيحها ونثيها وتصيح : الويل لمن لا يؤم صروحا شيدها أرباب هذا الوقت ، والويل لمن لا يؤدي طقوس الهلاك ...". (1)

- الزمن الحاضر واضح في هذه العبارة بشدة ، إن أدهم يصف أفعالهم الشنيعة وما فعلوه به بالقيء الذي يسيل على وجوههم ، ويملئون به الفضاء ، ويجول كل الأماكن حاكيا : " الويل لكم" فزمن الحاضر ظهر في هذا العمل الروائي .

ج - الزمن التخيلي من خلال المستقبل : " تخيل يا سي "أدهم" أن يقرأ الناس جميعا صباح الغد هذا الخبر" الصحفي الكبير ادهم الصافي" يضبط في حالة تلبس مع فتاة شابة ، أو تحت العنوان والصورة ، أو صورتان .". (2)

- إذن الزمن هنا هو المستقبل القريب من خلال ذكر صباح الغد .
" لا برء من هذا الداء ،... إلا بالموت ، والموت ينتظرنني ، وأنا سأمضي إليه قريبا ، بلا وجل .". (3)

- هنا يبرز الكاتب المستقبل القريب ، وهو توعدهم بالأمضي إلى حقه ، والذهاب إلى الموت بنفسه في القريب ، أي بعد فترة ليست بالطويلة ، فنعبر عنها بالمستقبل القريب .

1- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص161.

2- المصدر نفسه ، ص110.

3- نفسه ، ص124.

ثانيا : المكان في رواية " الرجل المائت " .

1-تعريف المكان :

" للمكان في حياة الإنسان دورا رئيسيا فمنذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكان يمارس فيه تكوينه البيولوجي والحياتي ، حتى إذا حان المخاض وخرج هذا الجنين ينسم أول نسمة للوجود الخارجي، فيكون المهد هو المكان الذي تفتح فيه مدركاته ، وتنمو فيه حواسه من بصر وشم وذوق وسمع ولمس، وتتبلور الأبعاد المكانية للإنسان بصورة أوضح في البيت والمدرسة والنادي والسينما والمدينة...." (1)

- حيث يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي، لأنه بمثابة العنصر الفعال ، الذي تتجسد فيه أحداث هذا العمل .

- كما يتشكل الخطاب الروائي من عدة بنيات تتألف فيما بينها لتصل إلى دلالة معينة ، فتحدد جماليته ، والمكان واحد من هذه البنيات التي تحتاج إليها عملية السرد ، والبحث وإدراك معرفة المواقع التي تدور فيها أحداث الخطابات الروائية المختلفة ، ويمكن القول أن هناك قارة ثابتة تمثل البنيات الكبرى في "تونس " و "غزوان " و "قصر هلال" و "العراق" ، والتي تحقق فيها أحداث مختلفة ، في حين توجد أماكن بداخلها تمثل البنيات الصغرى ، كالمنزل ، والأزقة ، والمقبرة ، المقهى ، المتحف ، وغيرها. . .

¹- احمد الطاهر حسنين ، ومجموعة من المؤلفين، جماليات المكان ، الدار البيضاء ، مجلة الابتسامة ، ط-2 ، المغرب ، 1988، ص5 .

2-مستويات المكان في رواية الرجل المائت :

2-1المكان المجازي: يتمثل المكان المجازي في الرواية والذي يمثل المكان الافتراضي

قاعة الانترنت ، أو الفايسبوك ،" أدخل مكثبي وأشعل حاسوبي وأرحل عبر حدائق الفايسبوك .. أنفقد الرسائل والأخبار، واستمع إلى موسيقي... تفتح نافذة الدردشة على وجه صديقة ، أو زميلة ، أو زائرة افتراضية تملئ فراغ ساعاتها بدردشة،.. قد تغنم منها لذة ما،.. يبدأ الحديث سلاما سرعان ما ينقلب حوارا رميما ينسني حوراء على أحزانها وبؤسها ، ويرحل بي إلى عوالم مغرية . " (1)

- إذن هنا المكان المجازي افتراضي يظهر من خلال التجوال في الفايسبوك فيذهب إلى عوالم مختلفة ، والتعرف على أشخاص مختلفة عبر الرسائل الالكترونية والسكايب وأيضا ما لجئ إليه (ادهم الصافي) من تسريب المعلومات ، والصورعلى الانترنت ، عندما يضع بعض مقالاته .

2-2المكان الهندسي: يقوم الكاتب بذكر المكان من خلال تصويره أبعاده ، ومسافة

شكله، وجزئياته ، كما أن هذا المكان ليس مخصص للعيش .
" وصلت الكهف الصغير المحفور جانب الجبل ، كأنه خزانة صغيرة بلا باب ، في هذه المغارة الصغيرة .. أشعة الشمس تغلفها بهالة من ضياء عجيب. " (2)

¹- لظفي الشابي ، رواية الرجل المائت ، ص219.

²- المرجع نفسه ، ص174.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في "الرجل المائت"

" اسلك الدرب المفضي إلى المدينة من جهتها الغربية .. أمر أولاً بالأدراج المبلطة ، واجدا

هبوطا مزعجا ، بحكم عدم انتظام الأدراج ، وتفاوت المسافات الفاصلة بينها . " (1)

- يقف الكاتب يذكر الكهف فيشعر بوصف شكله وحجمه ، ثم يذهب بنا إلى سلوكه الدرب

فيشرع في وصف أدراجه ،... فيذكر جهته القريبة ودرجاته المبلطة ، وهبوطه الوعر المزعج

الغير المنتظم ، وتفاوت مساحاته الفاصلة بينها .

2-3 المكان بوصفه تجربة: إذ أن هذا المكان يحمل في طياته طفولة الإنسان ،

وماضيه، ومهما ابتعد عنه يبقى في ذكرته ، " هي تجربة تحمل معانات الشخصيات ،

وأفكارها للمكان وتثير خياله . " (2)

" أبي يقود شكري إلى وسط الدار حيث تنتصب شجرة الأجاص الكبيرة ، لا شيء غير

الصمت والتسليم ، .. يشد وثاقه من قدميه بحبل ثم يعلقه كما تعلق الشاة عند السلخ ، في

نفس المكان الذي كان يعلق فيه الأضحية ، .. يشرع في جلده على قدميه القاريتين تنتالي

الضربات وشكري يتلوى كثعبان ولا يبكي ، ولا يصدر عنه غير أنين مكتوم يتزامن مع وقع

الضربات على القدمين ، ما زلت تهرب من لقريا ؟ جاوبني .. " (3)

2-4 المكان المعادي: يعتبر هذا المكان بمثابة عقبة لا تنتج للإنسان لا الرجوع ، ولا

التقدم فيخرب عليه حياته ويحرمه من كل ما يحب القيام به في حياته ، فيفضل الموت

على البقاء في ذلك الحال ، ويظهر هذا المكان في الرواية من خلال ما يلي في قوله :

1- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص 230.

2- زياد محيك ، جماليات المكان في الرواية ، ص 6.

3- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص 43.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأبعاد التناسل في "الرجل المائت"

"..لم يبق لي منذ وقعت علي على تلك الورقة في القاعة الصغيرة المعتمدة غير مدى انكسار مدو، فتح لي احتمالين لا ثالث لهما : عبور مستتق الخيانة والقبول بالدور الذي لم أكن أراه إلا ردفا للموت ، أو الاستمرار في دور التمرد ، ولم أكن املك ما يكفي من الشجاعة للقيام به ، والمضي في مسالكه الحارقة ."⁽¹⁾

- هنا يظهر المكان المعادي ، وهي تلك الغرفة المظلمة التي كانت السجن له ، وتلك الورقة التي كانت هاجس موته ، وتوقيعه عليها كان يشابه التوقيع على شهادة وفاته .

3-أنواع المكان :

3-1المكان المغلق: هو مكان محدد المساحة يعيش فيه الإنسان وهي الأماكن التي حددت مساحتها ومكوناتها كالغرفة والبيوت، وهي الأماكن المغلقة للألفة والأمان ، فهي كذلك قد تكون مصدرا للخوف والحزن ، بالإضافة إلى الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس كالمقاهي والمتاحف ، والمتاجر .

-كما " أن هناك دائما صراع بين المكان كعنصر فني ، وبين الإنسان الساكن فيه ، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف يتضح ، ويتحقق بين هذان الاثنان ."⁽²⁾

أ-مكان مغلق اختياري :

البيت : هو عبارة عن مكان مغلق اختياري ، وهو مكان مهم لأنه امتداد للشخصية ، حيث يحمل صفة الألفة و انبعاث الدفء العاطفي ، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في هذا

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص54.

²- مهدي عبيدي ، جماليات فن الرواية في ثلاثية حنا مينا ، (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، ص44.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

الفضاء ، ولهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط ، والبيت هو المكان أو السكن الذي يقطنه الإنسان .

- فهو المكان الملائم الذي يشكل فيه الألفة ، ويحتل هذا المكان قيمة وأهمية كبيرة في حياة الإنسان ، حيث يكون هو ملجأه ومأواه بعد يوم شاق ومتعب ، فيكون غالبا مصدر راحته وطمأنينته ، " يحفظ ذكرياته، ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية ، وحميمية . "(1)

- يتجسد ظهور البيت على الأغلب في كامل الرواية لأن البطل يميل جدا إلى البيت ، حيث روحه تسكن وتهدأ وتشعر بالطمأنينة ، والراحة التامة التي يبحث عليها ، وهذا ما زاده إصرارا على التمسك بالبيت الذي يقع في مدينته " زغوان " لأنه يرجعه بالذاكرة إلى كل السنين التي قضاها فيها ، وإلى طفولته ، وأحلامه البريئة .

" دخلت الدار بعد محاولات عديدة مضمّنية لفتح الباب العنيد ، هنا ولدت ، وهنا قضيت سنوات طفولتي الأولى .. الذكريات تتثال وتتهال عليا من كل ناحية ، ومن كل الشقوق التي تخدش جدرانها ... هنا أحب أن أودع حياتي .. هنا أحب أن تدخل الروح في رحاب الأرواح التي أضاعتني ، وقادت رفرفة أجنحتي في العواصف .. " (2)

¹- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، ص106.

²- لطفي الشابي ، الرجل المائت ، ص42.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

- من خلال ما تبين في هذا المقطع يظهر لنا مدى تعلق "ادهم الصافي" بالبيت ، خاصة في الطفولة ، وسنوات قد خلت ، تلك التي قضاها هناك ، كما أسلفا الذكر، وأيضا في قوله : " عدت إلى البيت الذي قضيت فيه سنوات مراهقتي وشبابي ". (1)

-فالبيت عبارة عن حرم أو بقعة يمارس فيها الإنسان أحلامه ، ويجسد فيه حاجاته السيكولوجية ، والبيولوجية ، وغيرها " يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية ، أي أعماقه ودواخله النفسية ". (2)

الغرفة : تمثل الغرفة مكان خاص وكنم الأسرار ، حيث تظهر الغرفة حياة "ادهم الصافي" في الكثير من المواقع ، والأشخاص الآخرين ، في قوله : " أتخيل حجم اللذة التي تغدقها عليه ، وتغرقه فيها ، لعلهما الآن في غرفة الاستحمام معا ". (3)

-يظهر هنا "ادهم الصافي" في حيرة من أمره وهو غارق في التفكير في الوقت الذي تمضيه "سها" مع صديقها ، وهي في غرفة الحمام ...

-وفي الغرفة التي يتواعد فيها مع "علياء" التي كانت تأتي إليه كل جمعة ، تظهر وتختفي ، لا يعرف عنها شيء سوى اسمها ، والساعات التي تقضيها معه في الغرفة .

- وكذلك تفكير "حوراء" و"ادهم" في ابنهم "هاشم" وتجهيز كل ما تتطلبه غرفته التي رسموها معا في مخيلتهم ، وهم يجهزون لها كل ما يحتاجه طفل صغير ، " سنغرق في الضحك ،

¹- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص67.

²- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، ص106.

³- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص138.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناص في " الرجل المانت "

ونمضي معا في ترتيب الحياة التي ستكون لنا ، حين ينزل بيتنا "هاشم" : لون الطلاء لجدران الغرفة ، وأثاثها .⁽¹⁾

المقهى: هو مكان مغلق معد للإقامة المؤقتة ، كما أنه مكان اجتماعي ترتاده الطبقات الاجتماعية كافة ، فقراء وأغنياء ، وبمختلف المراكز والوظائف... فهو مكان رجالي بالدرجة الأولى،الذي تناقش فيه القضايا العامة والخاصة ، وكذلك الشؤون السياسية والاجتماعية ، وغيرها ، يتخذ أيضا للسهر وتمضية الوقت ، وتبادل الكلام والأخبار، خاصة أخبار الناس ، وهناك من يلعب الورق والشطرنج في هذا المكان ، فكان المقهى حاضرا بقوة في الرواية ، وكان بالنسبة ل" ادهم الصافي " بمثابة مكان يستريح فيه يمكن أن يمر إليه من أجل شرب فنجان قهوة ، وتصفح جريدة ، ومعرفة أخبار المنطقة ، " أدخل مقهى أجده أقل اكتظاظا ، أطلب " اكسبريس " أرتشفها على دفعتين بلا سكر، استعذب بنكهة القهوة القوية وطعمها المر أتصفح عناوين جريدة الوطن ."⁽²⁾

الحانة : مكان مخصص لبيع وشرب المشروبات الكحولية بكل أنواعها، سواء الكحولية كالنيبيذ والويسكي والمززر البيرة ، أو الخالية من الكحول ، تنتشر الحانات في الدول الغربية وهي قليلة إلى منعدمة الوجود في غالبية الدول العربية و الإسلامية ، بسبب تحريم الخمر ، وإذا وجدت فإنها تكون مخفية أو سرية ، فالحانة هي مكان قصده "ادهم" بدون شعور منه ، أحس بالارتباك لوجوده فيها ، كما أنها تمثل (الحانة) طابع سلبي ، وأنه طريق للكثير من

¹- لطفى الشابي ، الرجل المانت ، ص217.

²- المصدر نفسه ، ص275.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

الممارسات المنحرفة ، يقصدها الناس للعب بالورق ، والمغامرة ، وشرب الكحول ، فمنهم من يريد نسيان ما به من هم ونكد ، ومن أعباد الحياة القاسية ومعاناتها ، ومنهم من يتخذها للمتعة ومضيعة الوقت واللهو، فنتخذ في الواقع كل الصفات السلبية ، والمنبوذة ، والخارجة عن القانون ، ويظهر هذا في قوله : " يزداد صياح الرجل ، ويحم وجهه ، وتتسع عيناه فيقف ويهتف في (الحانة) بأعلى صوت : هاهو واحد منهم !، المجرمين الكلاب اللي حطموني ! قالوا ولد حلال ! هعهههه هذا البيوع الجبان ! .. هم الرجل برقبتي ، وحاول أن يخنقني لولا ردة فعلي السريعة ، التي تصدت ليديه . " (1)

- هنا تظهر لنا مدى خطورة هذه الأماكن ، وتأثير عقول من يرتادها بالخمير، فلا يشعرون لما يقومون به من جرائم ، وتصرفات لا واعية .

ب-مكان مغلق إجباري :

السجن : يعتبر هذا المكان من الأماكن الإجبارية على الإنسان ، سواء كان ظالما أو مظلوما في قضية ما ، فلا يمكنه الخروج منه برغبته ، إذ يعتبر إقصاء للحرية ، ونفي للديمومة الفاعلة ، وتقزيم للكينونة الإنسانية ، حيث أن "أدهم الصافي" خلال مسيرته في الإعلام تعرض إلى الاعتقال من طرف مجموعة لم يتسطع التعرف عليهم ، أ هم قوات أمن ؟! أم جماعة من الذين يقوم بالكتابة عليهم ، سياسيين ، و وزراء .. ؟! ..أمسكوا به وقاموا بضربه ، واجبروه على توقيع بعض الأوراق التي تخدم مصالحهم في سجن مظلم ، ومخيف وفي زنزانة مظلمة .

¹- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص194.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

" افرغوا شحونات حقدهم ، هل أدركوا حجم الألم الذي كنت أنوء به ؟ هل شعروا بانتصارهم وأحسوا بأنهم قد روضوني ، واحكموا الطوق حول عنقي ؟ ... وقع هنا ! ستغادر قبل أن يجف الحبر . " (1)

" لا بأس يا "ادهم" الحمد لله أنهم أطلقوا سراحك . " (2)

- هنا يظهر لنا أن "ادهم" تعرض إلى الاعتقال والتهديد ، فلو لم يوقع على تلك الورقة لكانت حياته قد انتهت على أيديهم .

النادي : يعتبر النادي من الأماكن الترفيهية والتي يكرس فيها الإنسان هواياته بمختلف المجالات المتنوعة ، والتي يلجئ إليها الكثيرون من اجل المتعة ، وكما يعتبر على أنه مكان للملتقيات والندوات العلمية ، ف"ادهم الصافي" كان منذ صغره ينخرط في النادي ، ففي بداية الأمر سجل في نادي الشطرنج لكنه لم يكن ذلك اللاعب المحترف ، فخرج منه ، وسجل في نادي التصوير ، وتعتبر تلك هي نقطة البداية بالنسبة له في مشواره ، حيث يظهر ذلك من خلال قوله : " حين انخرطت في نادي الشطرنج بدار الشباب

ب" قصر الهلال" أدركت أن والدي كان لاعبا مبتدئا ،.. تلقيت هزائم شنيعة من لاعبين اصغر مني سنا، فقطعت ترددي على النادي، وسجلت في نادي التصوير الشمسي ، وكانت تلك بداية رحلة ممتعة مع الصورة ، لم اقطعها أبدا . " (3)

1- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص138.

2- المصدر نفسه ، ص64.

3- نفسه ، ص50.

2-المكان المفتوح:

الغابة : تمثل الغابة المكان الأكثر راحة للإنسان وذلك لأن الإنسان بطبعه يحب الطبيعة والمناظر الخلابة التي بها ، فتشعره بالسكينة والهدوء ، والراحة ، وصفاء الذهن من متاعب الحياة التي أنهكت كاهله ، وقد اعتبر " ادهم الصافي " الغابة المكان الأكثر قصدا ، وترددا بالنسبة له ، لأنه يعتبرها جزء منه ، يذهب إليها ليفرغ شحناته السلبية ، والحال التي وصل إليها، فقد كان في بعض الأحيان يرتاح تحت أشجارها ويعتبر نسמתها غطاء له ، وكذلك الجبل الذي كان به فقد كان عاليا شامخا يزيد الغابة جمالا ، ويظهر ذلك من خلال قوله : "مشيت مطمئنا حيث اقتحمت الغابة الظليلة الزاهية بألوانها، الراقصة على إيقاع أنغامها ، العذبة الهامسة ، انتشت الروح وانتعشت وازداد حنينها إلى أعالي الجبال ، حثت الخطو ومعى مشت الكلمات خفيفة . " (1)

السوق : من أكثر الأماكن انفتاحا، وتواجد الناس فيها، لأن الغرض من التواجد في السوق عند كل الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية ووظائفهم ،هو شراء اللوازم والخاصة الأغراض المنزلية ، وهو حافل بالناس والضجيج ، كما أن " ادهم "

لم يكن يحب هذا المكان لكثرة الناس والضجيج ، والأصوات المرتفعة والصراخ ، والموسيقى وأصوات الشاحنات،.. فكان يريد الهدوء ، والابتعاد عن الصخب والتجمعات " اقطع السوق المسقوف البارد بذاءة الكلمات ، وصخب الموسيقى ، ونشار تقاطعها وامتزاجها بصخب

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص90.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناص في " الرجل المانت "

الباعة يبعث على الغثيان ، أحث الخطو وأحاول الهرب من أغاني الغزل السخيفة المكثفة بالبذاءة ، والعراك والتواعد .." (1)

3- أمكنة الانتقال :

المطار : يعتبر المطار من بين الأماكن الأكثر زيارة خلال السفر ، لأنه وسيلة سهلة وسريعة للتنقل من مكان إلى آخر ، ومن بلد إلى آخر ، ويجوب العالم بمختلف المقاصد، فمنهم من اجل العيش والعمل ، وكسب الرزق عن طريق الاستيراد والتصدير ..

- إذ هو عبارة عن وسيلة تنقل يستخدمها الإنسان من اجل مصالحه .

- كما أن "ادهم الصافي" هنا يتخذ من المطار وسيلة من اجل التنقل بها إلى العراق لتغطية الأحداث السياسية هناك ، وما يجري من الحرب ، ويظهر ذلك من خلال قوله : " ونحن عائدون من زيارة إلى مدينة الشعلة عبر طريق مطار المثنى على الكرخ ، كان الوقت عصرا لما اتجهت بنا السيارة يمينا ، بمحاذاة منتزه "الزوراء" تجاوزنا دار القضاء ، ومعهد الفنون الجميلة ، ثم انتهينا إلى المحطة العالمية للسكك الحديدية العراقية . " (2)

الشارع /الطريق / الأزقة : هي أماكن للانتقال يستعملها الإنسان للتنقل من مكان إلى آخر قد تكون طريق طويل تتفرع منه عدة طرق ، أو شوارع قصيرة تربط بين المنازل ، أو بين

¹- لظفي الشابي ، الرجل المانت ، ص91.

²- المصدر نفسه ، ص148.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في " الرجل المانت "

القرى في قوله : " أوقف علاء السيارة وترجل فتبعناه .. لمحت ناحية اليمين في آخر الشارع

قطعا للدفاع الجوي منصوبة . " (1)

وفي قوله أيضا : " مشيت في الأزقة الضيقة وفي الأسواق على غير هدى .. " (2)

- لقد أشار الكاتب في صفحات عدة إلى الطريق ، ويظهر هذا في قوله : " حيث أقطع

آخر هذا الطريق ، الضيق ، الصاعد ، وانعطف معه .. أرى بيتي في أعلى الربوة ، قائما

كهلال ابيض نابت في رأس قبة سوداء " (3) ويظهر الشارع كذلك في قوله : " أحول بصري

من جديد إلى الشارع الكبير ، فيأخذني صخبه ، وتلفني أنفاسه اللاهثة ، تتشد السكينة . " (4)

- إذا نستطيع القول أن الكاتب أو الروائي قد برع في تجسيد هذه الأماكن الانتقالية ، أي كل

من الأزقة والطرق وكذا الشوارع ، إذ تعتبر وسيلة للتنقل من مكان إلى مكان آخر من اجل

الوصول إلى مكان معين ، ومن اجل حركة الشخصيات ، فكل مكان له دور في تجسيد

الحدث ، وحركة الشخصيات .

1- لطفى الشابي ، الرجل المانت ، ص148.

2- المصدر نفسه ، ص196.

3- نفسه ، ص153

4- نفسه ، ص105.

ثالثا : الشخصية في رواية المائت .

1- مفهوم الشخصية :

مجموعة من الأفراد والشخوص تقوم بادوار مختلفة في الرواية.

2- طرق رسم الشخصيات :

2-1 الطريقة المباشرة : يصور بها الكاتب عواطف الأشخاص من الخارج ، ويصدر عنها أحكاما ، يصور الحركات ، والملاحم النفسية للشخصية ، أي أن الكاتب هو الذي يقوم بعملية صنع هذه الشخصية ، فيصورها من خلال الرواية في شخصية "عفراء " ، حيث كانت تلك الفتاة ذات الحسن والوقور ، والكبرياء ... كانت تلك الفتاة التي تتمنى لو أن هذه الحرب تنتهي ، ويعيشون بسلام، لكن كل ذلك كان مجرد حلم ، لأن الواقع كان جد مخزي على الوضع في العراق ، وكانت "عفراء" تتألم بقلبها كما أن الكاتب لم يصور "عفراء" تلك الفتاة المغلوبة ، أو المكسورة بل صورها على أنها امرأة بألف رجل .

-حرك الكاتب شخصية "عفراء " ورصد لنا حركاتها الخارجية ، فرسم لنا ملامحها النفسية فتصويره لحركاتها الخارجية كانت مجسدة في كونها تلك المرأة التي لا يغريها شيء ، ولا يهملها سوى معاناة بلدها ، والمأساة التي يعانون منها أبناء بلدها ، وأنها امرأة قوية في قوله

: " لم أرى في حياتي امرأة بكل ذلك الكبرياء الشامخ ، والحسن الوقور الجبار . " (1)

¹-لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص117.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأبعاد التناص في "الرجل المائت"

- أما تصوير الكاتب لها من خلال ملامحها النفسية فقد كانت فتاة رقيقة ، محبة للحياة ، وتحب بصدق ، وتتألم داخلها ، يظهر هذا في قوله : " وبكت "عفراء" بصمت كعادتها وهي تصافحني ، وتضغط على يدي بأنامل مرتعشة ، وعينين غائبتين ، غائرتين ، نديتين." (1)

-يصور الكاتب شخصية "عفراء" بطريقته الخاصة ، وكما يريد بطريقته أن لا يشعر القارئ بأنه هو الذي يتحكم في هذه الشخصية.

2-2/الطريقة غير مباشرة : وتتجسد هذه الطريقة في الشخصية نفسها لكن بأسلوب آخر ، حيث أن الكاتب هنا يترك المجال للشخصية لتعبر عن نفسها ، وعن أفكارها وعواطفها ، واتجاهاتها ، وكذلك ميولاتها "عفراء" ، هنا يترك لها الكاتب المجال للتعبير عن ما بداخلها ، وعن الذي تحسه ، ويظهر ذلك في قوله : " .. ليتنا التقينا في زمن آخر ، أو في ارض أخرى ليتنا لم نلتقي هنا والآن .. ولكن .. لا فائدة . " (2)

- يظهر من خلال ما قالته " عفراء" أنها تعبر عن كل ما بداخلها ولكن بحسرة واسى وهي تتمنى ولكن في الأخير تدرك أنهم لا ينتمون إلى عالم واحد.

- ويتجسد تعبير "عفراء" عن كومة الحطام التي بداخلها وعن انكسارها ومدى حزنها عن الوضع الذي يعيشونه ومدى قسوة الخراب والحرب وإنهم يريدون أن يعيشوا بسلام وينتهي هذا الكابوس .

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص151.

²- المصدر نفسه ، ص156.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناص في " الرجل المانت "

- يظهر هذا في قولها " هل ترى يا ادهم كل هذا الخراب انه ليس اكبر من الخراب الذي يعلو غباره ودخان ودخانه في الأعماق ترى كم يلزم من الوقت لننسى ونعيد ترميم حطام أرواحنا؟. " (1)

-إذا هنا الكاتب يعطي الحرية للشخصية للتعبير عن نفسها دون أن يحركها كما يريد بل تحرك نفسها وتكشف عن حقيقتها بنفسها.

3-أنواع الشخصيات :

3-1 شخصيات نامية (متحركة متطورة مدورة):

- تظهر هذه الشخصية بالتدرج ، أي أن الكاتب هنا لا يظهر الشخصية مباشرة على أنها شريرة أو خيرة ، بل يظهر ذلك من خلال تصور أحداث الرواية ، ويكون إظهار شخصياته عن طريق المفاجئة ، أي انه يتم اكتشافها بالصدفة ، وليس إظهارا من الشخصية .

وقد جسدها من خلال الرواية في شخصية " سها" ، سها منير التي كانت تلك المرأة الغريبة

الغامضة ، رغم مدى تقربها من "أدهم" والتي كان يعيش معها " أدهم" أجمل أيامه ، وهو

في أحضانها ، وعدم مقدرته على الابتعاد عنها، وولوعه بها لم يكن قط ليكفر ولو لمرة أنها

سوف تخونه ، وتخدعه أو تخذله ، إلا عندما تم الإمساك به في تلك الغرفة المظلمة التي

وقع فيها على الورقة ، ويظهر ذلك في قوله : " لدينا كل ما يدينك لا تكذب ! وقع هنا !

ستغادر قبل أن يجف الحبر. " (2)

¹- لطفي الشابي ، الرجل المانت ، ص116.

²- المصدر نفسه ، ص61.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

- كان في هذه الحالة "أدهم" لا يبالي بأي تهديد ، ولا خائف من أي شيء ، أو عقوبة أو تعذيب ولكن حينما اروه صوراً فاضحة مع "سها" أنصدم ، وتسمر نظره فيها، وأدرك أنها لعبة مخزية ، كان ضحيتها ، ولم ينتبه لطيشه ، وإتباع شهوته .

-و كما قلنا تظهر المفاجئة بالنسبة له عندما اروه صورته وسها معا في الغرفة "ويلقي قدامي مجموعة صور.. تقع على رأسي كالحجارة من شاحق من كان معنا يا "سها" ، حينئذ كيف أدخلت دود الأرض إلى ما كنت احسبه حديقتنا السرية ؟ .. من دبر هذا ؟.. أ هذا كله يظهر من خلاكم ؟ ، كنت مغفلاً حين انطلت عليا حيلتكم !".⁽¹⁾

-وعليه فإن الشخصية النامية تظهر في هذه الرواية من خلال شخصية "سها منير" التي تتفاجأ بها "ادهم الصافي" ، وعن الخيانة التي قامت بها.

3-2 الشخصيات الثابتة :

- هي شخصية ثابتة في الرواية والتي تبني من خلالها أحداث الرواية ، وهته الشخصية يكون حضورها من البداية إلى النهاية في الرواية ، وتكون الجزء الفعال فيها بطريقة ثابتة ، ويستعملها الكاتب كوسيلة تربط بين أحداث الرواية وكأنها حقيقة .

- تتجسد هذه الشخصية في الرواية في شخصية " حوراء " زوجة "ادهم الصافي" حيث تحاول هذه الشخصية المحافظة على دورها ، وطبيعتها في الرواية ، من بدايتها إلى نهايتها.

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص 61-62.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأبعاد التناسل في " الرجل المائت "

- ففي بداية الرواية كانت الزوجة التي يحبها زوجها، ويعشقها وينسى كل النساء اللواتي عرفهن، ويظهر ذلك في قوله : " أهدتني "حوراء" منذ عرفتني معنى أن أكون مطمئنا محوت أسماء كل النساء اللواتي عرفتهم قبلها من ذاكرة القلب ، فلم يبقى غير اسمها فيها ."⁽¹⁾

- وبعد ذلك يظهر التغيير في علاقتها وتتأثر بعدم مقدرة إنجاب " حوراء " رغم محاولة "أدهم" في مساعدتها لتخطي أزمتهما إلا أنها فشلت في ذلك ، فيذهب ويغرق في عالمه مع النساء الأخريات... بالرغم من كل ذلك والمعانات التي لحقت به بسبب النساء إلا أنها ساعدته ، وظلت معه ، ووقفت إلى جانبه ، فهي شخصية جسدها الكاتب على أنها الزوجة الشرقية التي تسعى إلى مساعدة زوجها رغم خياناته ، فهي تحويه ، وتساعده.

-يسعى الكاتب في هذه الرواية إلى إثبات هذه الشخصية ، ومدى صدقها بالبحث عنه واحتوائه ، ومساعدته للخروج من أزمته ، حيث أن "أدهم" يقرر الانتحار، ولكن يقوم بكتابة رسالة إلى "حوراء" لتغفر له : " اعذري يا عيني سقوطي الأخير، وتفهمي جنوني فأني احبك ولكن لم يبق لهذا الحب غير منحدر الغياب الأخير." ⁽²⁾

- الكتاب هنا يترك النهاية مفتوحة في هذه الرواية، فهو جعل من " حوراء " الحل والخلاص لبطل الرواية "أدهم الصافي" .

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص225.

²- المصدر نفسه ، ص171.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في " الرجل المانت "

وذلك من خلال تركه للرسالة لها من اجل إخبارها بأنه سوف ينتحر، والدواء الذي تناوله من اجل الانتحار هو بطيء المفعول ، أي إمكانية مساعدة " حوراء " ل " ادهم" بالنجاة من الموت.

- وبهذا فإن هذه الشخصية الثابتة المسطحة التي تجسد في شخصية " حوراء " حافظت على بقائها منذ بداية الرواية إلى نهايتها وجعل منها الكاتب المنقذ للبطل.

-إذن الشخصيات الثابتة دورها كبير في بناء المتن الروائي ، حيث تقوم بالتغيرات الفنية ، وتربط بين ما يجري في الرواية والعالم الواقعي ، فتصبح الرواية كأنها حقيقة تحدث أمامنا .

4-ارتباط الشخصيات الرئيسية بالأحداث :

4- 1الشخصيات الرئيسية :

هي الشخصية المحورية في الرواية والتي تقوم عليها ليس بالضرورة أن تكون الشخصية البطل هي التي تقود الفعل ، وتدفعه إلى الأمام .⁽¹⁾

أدهم الصافي : شخصية البطل ادهم الصافي الصحفي اللامع الذي كان يعيش حياة جميلة في صغره ، ثم في شبابه ، حيث نجح وحقق أكثر الأحلام ، وخاصة زواجه من فتاة أحلامه " حوراء " ، ولكن مع مرور الوقت ، ومع تطور أحداث الرواية واجه كل أنواع المشاكل في حياته ، بسبب شخصية " سها منير " ، واعتبر نفسه شخص مانت ، وفي الأخير يقرر الانتحار بسبب ما فعلت به من مكيدة ، فهذه الشخصية التي لها الدور المهم في الرواية ، وهي شخصية العميل ، أو الجاسوس (الفتاة المغربية) .

¹- لظفي الشابي ، الرجل المانت ، ص170

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في "الرجل المائت"

وقع "أدهم" في فخهم فهي من دفعت وقادت أدهم إلى هذا القرار (الانتحار)، والتخلي عن حياته، والشعور بأنه رجل مائت، ويظهر ذلك في قوله: "لم يبقى غير الموت، لا مخلص إلا الموت، لا ملاذ أنت رجل مائت".⁽¹⁾

سها منير: شخصية شريرة مغرية بجمالها وذكائها ومعروفة بمكرها وخبثها وبالإطاحة بالرجال، عملت كجاسوسة على "أدهم الصافي"، وضحكت عليه، وغدرت به لتسلمه إلى أعدائه على طبق من ذهب، وهذا ما يتجلى في قوله معاتبا "سها" ومن تعاونت معهم ليفعلوا به، والرسالة التي أرسلها لها معاتبا، كي تشعر بالذم على ما فعلت به وهو الذي أحبها، وكذلك ذمها عن خيانتها له.

- والوقع الذي آل إليه جراء ما فعلت واتخاذا قرار الانتحار يقول: "الآن أقول لكم جميعا أنت ومن يتساقطون من حولك كالذباب سرقتم حلمي وسلبتم ما به كنت أعلى منكم، ولكني لن اسقط فريسة مكرم، ولن أكون لكم كما ترجون، سأكون دائما عذابكم الذي يكتسح منامكم، ولن يبقى لكم مما صنعت معي غير الندامة، ستكون حياتكم حربا يا "سها" ستكون عذابا، ولن يشفع لكم شيء".⁽²⁾

حوراء: شخصية طيبة حنونة كانت زوجة مطيعة ومحبة تخدم زوجها "أدهم" وتسعى لإرضائه لها جانب كبير في حياة "أدهم" من يوم أن تعرف عليها، وأحبها وتزوجها ولكنها كانت هي أيضا السبب من أسباب انتحاره، وذلك لاستسلامها، ولعدم صمودها أمام حكم

¹- لطفى الشابي، الرجل المائت، ص 170.

²- المصدر نفسه، ص 170.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأبعاد التناص في "الرجل المائت"

الله ، بان حرمها من الإنجاب ، وكذا تخليها عن العلاج وتغير حالتها النفسية وشكوكها وكذا إحساسها بأنه يخدعها مع أخريات ، وهذا ما جعل ادهم يتعرف على النساء حقا ، بعد أن كانت محض شكوك فقط ، أصبحت حقيقة .

- لكن " حوراء " كانت بالنسبة لأدهم الزوجة الطاهرة النقية التي دائما يشعر اتجاهها بالتقصير ، والندم، وتأنيب الضمير، وحتى عند اتخاذ قرار الانتحار ترك لها رسالة مودعا يعبر فيها عن مدى حبه لها ، وأنها كانت حبا حقيقيا غير مزيف ، ويظهر ذلك في قوله :

" اعذري يا عيني سقوطي الأخير ، وتفهمي جنوني فإني احبك . " (1)

- ثم يضيف قائلا : " إني احبك حد الألم ، وإنك لو تعلمين موعد أخبئه في الضمير ، احلم بلقياك والعيش معك من جديد ، ولكن اعلم انه لا يجيء فأمضي إليه ... " (2)

- هنا "أدهم" يعترف بحبه لحوراء وبأنها الزوجة الطاهرة النقية ، التي لم تخنه ، ولم تغدر به ، وأنه هو من قابلها بذلك ، فكتب كل ما يختلج صدره في تلك الرسالة التي تركها لها مودعا ، وطالبا منها السماح عليها تسامحه .

عبد المجيد : أستاذ وصديق لأدهم الصافي والرفيق الدائم له ، هو من لقن " أدهم الصافي" المبادئ والمعاني، وهو من يسر اختراق "سها" لأدهم وخيانتها، وزين السقوط.

¹-لطفي الشابي ، الرجل المائت ، ص171.

²-المصدر نفسه ، ص172.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

- يظهر ذلك في قوله : " بدا طريق المجد السياسي يفتح لي منذ حصلت على الصنف الثاني من وسام الاستحقاق الثقافي ، كان ذلك حدثا مهما في نظر أستاذي عبد المجيد ، وكان لا بد من استثماره على الوجه الأكمل بكسب ثقة النظام . " (1)

- إذن إن عبد المجيد ساعد "ادهم" كثيرا في الوصول إلى المراكز العليا، عن طريق جريدته " الوطن" لكن السقوط منها كان الأكثر ألما بالنسبة لأدهم ، والخianat من كل طرف .

4- 2 الشخصيات الثانوية : تعددت الشخصيات الثانوية في الرواية ، وكل منها كان

له دور مهم في حياة "ادهم" فنجد :

الأب: كان معلما وورغم قربه وما كان يقدمه من اهتمام وحنان سرعان ما يتحول إلى كائن آخر، وهو يحتقر كراريس التلاميذ في المدرسة، أو وهو يعاتب بكل قسوة شكري.
- فقد كان ذلك الأب الشديد والقاسي في تعامله مع أبناءه ، لأنه يريد أن يصبحوا مثله، ولكن أولاده مختلفين في تفكيرهم مع والدهم ، وكل من "ادهم" و"شكري" له طموح يود الوصول إليها في مستقبله.

الأم : أما الأم فكانت مثال الأم الحنونة والمنقضة الوحيد من قسوة الأب وقت الحاجة و شدة أبيهم التي كانوا يعانون منها، ولكنها تتفهم قسوته من جانب لآخر يظهر ذلك في قوله:
"حين سألتني والدتي عن سبب حالتي تلك ، وقد أصابتها عدوى الضحك ، أخبرتها بأني

¹- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص 53.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

هزمت أبي في الشطرنج ، أقسمت لها انه لاعبي بكل جد ، ولكن غلبته قلت لها : اذكر أنها كفت عن الضحك ونظرت إلي نظرة عتاب. " (1)

-من هذا النفي نلاحظ أن الأم رغم محبتها لابنها إلا أنها لم يرضيها ما وصل إليه ابنها بتغلب على والده ، فلا بد للأبناء من احترامهم آبائهم ، رغم شدتهم وكبرهم و قوتهم وما وصلوا إليه من علم .

شكري : الأخ الأكبر لأدهم ، لم يكن يحب الدراسة كثيرا ، تلقى الكثير من التعذيب في صغره من والده ، بسبب كرهه للدراسة ، وهو ابن معلم ، ولكن في الأخير رضخ الأب لشكري ، وأرسله إلى عمه وعمته في " قصر هلال " فتغير حاله وتحسن إلى الأفضل.

-كبر وصار رجلا غنيا ، له كلمته وصيته ونفوذه ، إلا انه ظل يكره مدينة "زغوان " ومنزلهم القديم ، وكان يتفاد زيارته من اجل التخلص من ذكريات صغره .

عفراء : فتاة عراقية تعرف عليها "ادهم" خلال عمله في العراق ، وتغطية أحداث الحرب هناك ، كانت فتاة هادئة وقوية ، تحب بلدها ، ودائمة التحسر على الوضع الذي وصلت إليه البلاد .

-أحبت "ادهم" كثيرا ، ورغم حبها الكبير له لم تخبره بذلك ، وكان عبارة عن حب متبادل بالأعين والأحاسيس فقط .

¹- لطفني الشابي ، الرجل المائت ، ص50.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

-لم يشأ أن يلمسها أو يشوهها ، كما فعل بالفتيات الأخريات ، وذلك لعفتها وصفائها، كان اغلب تفكيرها منصب في الحرب التي يعانون من ويلاتها، والأوضاع القاسية التي يعيشونها.

علياء: كانت فتاة كتومة لا يعرف عنها "أدهم" سوى اسمها ، كانت تأتي إليه كل يوم جمعة بعد الصلاة ، تقضي معه الوقت ثم تذهب.

-تعلق بها " أدهم " لكن سرعان ما اختفت دون أن تقول السبب، وبقيت فتاة غامضة مجهولة ، لا يعرف إلا اسمها ، وملاحمها التي يتذكرها.

نعيمة : فتاة الطفولة تلك الفتاة التي قضوا معا طفولتهم ، لكن كانت عبارة عن فترة نزوة الصغر، وسرعان ما نسيها " أدهم "، وانشغل بدراسته .
-كبرت وتخرجت ، وأصبحت ربة بيت لثلاثة أطفال .

الحاجة فاطمة : زوجة الحاج الهادي كانت جارة عائلة "أدهم" وكانت أيضا صديقة أم "أدهم"، كانتا يتبادلان الحوارات ، والهموم ، واعدرا الحياة ، ومتاعبها.

الحاج الهادي: كان صديق أب "أدهم" ، وزميله في التعليم ، حيث كانا يقضيان كل الوقت مع بعضهم ، واختاروا السكن بقرب بعض .

فنيات وأبعاد التناسل في الرواية:

أولاً : السرد في رواية المائت .

1 -الأبعاد الفنية للسرد في رواية " الرجل المائت " :

1-1 السرد المباشر : أي انسحاب الكاتب وترك الحرية للشخصيات في التعبير ،

ويتمثل ذلك في قوله : " وحوراء كانت عيني وكانت هديتي وهداي ودليلي ، وأنا بلا حوراء

الآن رجل واقف في مهب الفراغ ، بلا وجهة أو دليل ، فيا ظلمات هذا الفراغ العتيم الذي

خيم على سماء قلبي... " (1)

-إذا هنا ترك الكاتب للشخصية "ادهم" يعبر على حالته ، وما يدور في خاطره وذكرياته

لمحبوبته ، وما كانت بالنسبة له " وجه نعيمة المورود وهي تلتصق بي تحت شجرة الصنوبر

الوافرة تحدثني. " (2)

-يظهر من خلال هذا المقطع تذكر "ادهم" لطفولته مع ابنة الجيران نعيمة التي كانت حب

الطفولة والبراءة ، وعن الوقت الذي مضى في أيام الطفولة فهنا السرد المباشر للشخصية إذ

ترك الكاتب الحرية لها.

-ذكر ضمير الغائب " نعيمة " وهي تلتصق.. وتركها تتحدث بكل حريرتها دون التحكم بها.

1-2السرد الذاتي : ممارسة سلطة الكاتب على الشخصية من خلال التحكم فيها ،

وعدم بوحها بمشاعرها، وما تود البوح به في داخلها ، رغم ما تعانیه من الم وتحسر ، " لا

¹-لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص115.

²- المصدر نفسه ، ص120.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في "الرجل المائت"

تسألني عن شيء ولا تعترض على ما سيكون ، أحببتك ولا اعتقد أنني سأحب يوماً رجلاً كما أحببتك أنت يا "أدهم" ، انكر جيداً أنني منحتك كل ما كنت اعتقد أنه يسعدك رغم أنه كان يشعل في أعماقي حرائق بلا عد .⁽¹⁾

-من خلال هذا المقطع يظهر في شخصية "علياء" عدم قدرتها على البوح بما في داخلها رغم ما تعاني من ألم شديد وحرقة في قلبها ، إلا أن الكاتب تدخل بطريقة غير مباشرة لعدم ترك الشخصية على حريتها في الرواية .

1-3 لغة السرد : نلاحظ من خلال الرواية أن لغة السرد القائمة في الرواية هي

التزام الكاتب بخط حكاية ، وتمكنه من احترام كل استحقاقاته المنطقية ، وكذا تمكنه من تخطيط الأبنية السردية ذات المنحنى التجريبي المضمحل .

- إذا الرواية ذات بناء تقليدي متين ، وذلك على حسب ما بدأ لنا من بساطته القائمة على خط حكاية مركزي ، وخطوط فرعية .

- إن الجمالية بوصفها تظهر في أن كتابات الأدباء بعامة والروائيين بخاصة تؤكد على أن الفنان الحقيقي هو الذي يحسن استخدام أدواته وأساليبه ، وهذا ما يعرف بالانسجام الذي يكون بين الشكل والمضمون ، ويحدث ما يسمى بالتناغم الجمالي أو التجربة الجمالية ، فكلما أجاد الروائي أساليب السرد المعبرة عن موضوعه ، والملائمة لأحداث الرواية وشخصياته ، كلما كانت لغة السرد أبلغ وأعمق فلا بد أن يقرن موهبته بالاطلاع على الأساليب الحديثة في السرد ، محاولاً اكتشاف أساليب جديدة تتيح له فرصة الاستعانة

¹- نفسه ، ص186.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في "الرجل المائت"

بأساليب السرد ، وكاتبنا " لطفى الشابي" كان واحدا من هؤلاء الكتاب الذين حاولوا تطوير أدواتهم الفنية والاستفادة من تقنيات الرواية الحديثة .

- حاول لطفى الشابي من خلال روايته " الرجل المائت " إظهار سيرة البطل الذي ينصهر انصهارا عجيبا في سارده أو أن السارد لبس عباءة البطل يأبى خلعها وان فعل كان ذلك في النص.

-لقد اختار الكاتب أن يروي الرواية على لسان بطلها الذي ينصهر انصهارا تاما فيه بأسلوب سردي ، ويتميز بمراقبة شخصيات الرواية ، والتحكم في أحداثها وتصرفاتها ، لكن مع تركه لهم الحرية في التعبير كما يتيح له تتبع جميع الشخوص ، ويتميز هذا السرد بوجود الراوي العالم بكل شيء ، والذي يروي أحداثها بضمير المتكلم والحاضر ، وإذا كان الكاتب اختار الأسلوب التقليدي في سرد الرواية فإنه حاول أن يستفيد من الأساليب الحديثة ، فلجأ إلى أسلوب الاسترجاع أحيانا في العودة إلى ما حدث في زمن الماضي من خلال شخصيات الرواية وأحداثها ، ويظهر ذلك في قوله : " كانا زميلين جمعهما العمل بمدرسة " زغوان " الكبيرة منذ أواخر ستينيات القرن الماضي ، اقتنيا معا قطعة ارض كبيرة على هذه الرهوة القائمة في منتصف الطريق بين المدينة والجبل وبنيا عليها داريهما. " (1)

- يعود بنا الكاتب بتقنية الاسترجاع إلى الماضي الذي جمع بين المعلمين الصديقين ، فالزمن الماضي اخذ الجزء الأوفر في الرواية : " أقف تحت شجرة الصنوبر، وأحاذر من الاقتراب من جذعها .. كم لهونا وركضنا خلف الفراشات ، وركضت معنا تلك الكلبة ،

¹-لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص109.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

وحرصت الدجاج وقطيع الأغنام بنباحها ، .. كم تسلقنا الأشجار ، وحمينا أعشاش الطيور ، وراقبنا نمو ريش الفراخ ، ورافقنا محاولات طيرانها الأول. " (1)

-يظهر هنا في حالة تذكّر الماضي الذي كان يجمعه بصديقه في طفولته التي قضاها معها.

-كما أن السارد تشتد قبضته على بقية الشخصيات التي تدور في فلكه " فلك البطل " ، فلا يلينها إلا فيما نذر، ولا تسمع من أصواتها إلا بما سرح وسمح به ما ينير ماضي دروب الذات ، أو يعمق إحساسها بالخيبة والظلم.

-هكذا يجعلنا نص " الرجل المائت " ونحن نجهل منشوره في ضوء الموت و السارد حيال جنس السيرة ، أو كأن لطفي الشابي يصر على هذا الزعم ، أو هو يدفعنا إليه دفعا ، رغم أن نصوص السيرة تجهد غالبا في المدارات الثورية ، وإنشاء مجموعة أقنعة تضع في روح المتلقي أن "أنا السارد " ، وأنا المؤلف " مختلفان ، وإن اتفقتا فإنهما متباعدتان وإن تقاطعتا بل قد يعمن مؤلف السيرة في المباشرة بينه وبين سيرته عبر ضمائر مختلفة .

-كما أن الشابي قد حاول في حد ذاته أن يرضي ذائقة ترنو بعيون حالمة إلى آفاق جديدة وتود أن تخلع عنها عباءة القديم وأعراف السرد الكلاسيكي ..

-لقد نقل الكاتب الواقع في النص بلغة تخيلية تنزح في الكثير من الأحيان إلى تفسير الواقع الاجتماعي ، والسياسي ، مع رسم الصور التاريخية للوطن ، في مستوى فني جمالي ، -

1- لطفي الشابي ، الرجل المائت ، ص126.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناص في " الرجل المائت "

- يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية ، فكل شخصيات العمل في مكانها المناسب .

-والمائت من خلال لغة الكاتب والسارد منها هي رجل يعي بما وصل إليه أو ما جناه على نفسه حتى صنع من نفسه ما لم يرد أن يكون ، لذلك فهذه الرواية التي يكتبها في خياله نتاج شعور عميق بالذنب ، ورغبة أخيرة صادمة في صحيح المسار يتجلى في ما أوقع فيه نفسه بسبب اختيارات غبية عبثية انساق إليها بإرادته في لحظة سهو وطيش، عزل مشروع كيانه ونسيان لمخطط أهدافه في الحياة.

-والمائت : معناه الذي لم يمت بعد ، وحكي "الجواهري" عن الفراء معناه قال " : لمن لم يمت بعد انه مائت عن قليل ولا يقولون لمن مات : هذا مائت " أنا رجل مائت " تعني إذن أن موتي قريب." (1)

-والمائت تعني كذلك الماء ، والتاء تعود على الموت .

ثانيا : التناص وأهم أبعاده في رواية " الرجل المائت " .

1-أنواع التناص:

1-1 التناص الديني : يظهر في قوله : " أبوكم آدم من المعاصي " فمنهم

من يقول أن سيدنا آدم من خلال هذه المعصية يدفع أبناءه أيضا ثمن معصيته . " (2)

لكن لا يمكن لنا أن نسلم بأقوال في نهاية الأمر، إذا لم يسلف ذكرها في القرآن.

¹-لطفي الشابي ، الرجل المائت ، ص47.

²- المصدر نفسه ، ص166.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

-ويظهر التناسل كذلك في قوله: "رد عليا تحيتي بصوت رصين ، وعليكم السلام ورحمة الله

تعالى وبركاته " لأنها تحية أهل الجنة ، وتحيتهم فيها سلاما. " (1)

-ويتبين لنا التناسل في قوله " أما هاتفي فقد قدمته قربا للوهاد العميقة فور وصولي إلى

صدر الجبل . " (2)

-هذا تناسل بالكلمة ويظهر ذلك في قصة أبين آدم عليه السلام عند تقربهما إلى الله

وإعطاهما قربا تقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر في قوله تعالى : ﴿ واتلوا عليهم بنا

آدم بالحق إذ قربنا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلن قال إنما يتقبل

الله من المتقين لان بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقتلك إني أخاف الله رب

العالمين ﴾. (3)

-إذا العلاقة بين الآيات القرآنية والتناسل في الرواية هو أن "ادهم" أراد أن يجعل من هاتفه

قربانا للوهاد من اجل التخلص من الهم الذي هو به ، وما ألحق به من ضرر .

1-2 التناسل التاريخي : فالتناسل التاريخي هو تدخل نصوص تاريخية قديمة ، أو

حديثه سواء كانت نصوص ، أو أحداث تاريخية دالة على فكرة ما أو حادثة ما يطرحها

الكاتب ، ولها علاقة بأحداث الرواية ، كما أن لجوء الكاتب إلى التاريخ وبعض

المصطلحات التاريخية يتيح نماذج نصية جديدة ، ويخلق تداخلات بين حركة الزمان حيث

ينسكب الماضي على الحاضر ، في تداخل الأحداث وتشابها .

¹- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص182.

²- المصدر نفسه ، ص94.

³-القران الكريم ، المائدة ، الآية 26-28 ، برواية ورش عن نافع .

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناس في " الرجل المانت "

-يتجلى لنا التناس التاريخي في الرواية في قوله: "وما هذه إلا مقدمة الحرب أودى العراق ،

يا صديقي هذا زمن التتار الجديد . " (1)

-شبه الكاتب من خلال هذا التناس في كلمة " التتار الجديد " بغزو أمريكا للعراق، بزمن

التتار و حروبهم مع المسلمين .

-كما يتجلى التناس التاريخي أيضا من خلال المعنى التالي في قوله : " وهي تقف وراء

مكتبها مشرقة ، كأسيرة قرطاجية تطلع فجأة من حكايات التاريخ والأساطير . " (2)

- يكمن التناس هنا في تشبيه الكاتب لطفي الشابي ل"سها منير" في جمالها المشرق ،

وحسنها، كأميرة قرطاجية ضاربة بجذورها في عمق التاريخ.

- أما من خلال وصفه لعفراء بالمرأة العظيمة .

- فالتناس هنا يظهر في تشبيهها بأبطال الملاحم التراجيديين ، ويرجع ذلك لحزنها على

بلدها العراق ، وجعله قضيتها الأولى ويظهر التناس في قوله : " كانت امرأة عظيمة عاشت

حياتها كأبطال الملاحم ، واختارت أن ينتهيا كما ينتهي الأبطال التراجيديون . " (3)

- وكذلك يتجلى لنا التناس بالمعنى في وصفه لحرب العراق بأنها متناسقة مع شخصية

بطله الإعلامي "الصحفي أدهم الصافي " من خلال تغطيته لحرب العراق ، وربما كان أول

مرة يرى تلك المشاهد المفجعة ، وللموجعة في نفس الوقت عندما كان يجوب ساحات

الموت، ويظهر ذلك في قوله : " عدت من تغطية "حرب العراق" الأولى مظفرا غنمت شهرة

¹-لطفي الشابي ، الرجل المانت ، ص155.

²- المصدر نفسه ، ص165.

³- نفسه ، ص116.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وأهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

بفضل سلسلة تحقيقات ، ومراسلات للتلفزيون الوطني من ساحات الموت والحصار،
والقصف المهول . (1)

- وبالرغم من أن الحرب مرة ، عان منها "أدهم" من خوف وهلع إلا أنها أكسبته شهرة لم يكن يتوقعها ، وفتحت له أبواب المجد ، إذ حصلت الجريدة التي كان يعمل فيها على الكثير من النجاحات .

- إذن التناسل الذي وظفه " لطفى الشابي " هنا عن حرب العراق، والتي ساعد فيها شخصيته البطلية بتجسيد كيان شخصية الإعلامي " أدهم الصافي " .

1-3 التناسل الأدبي : يظهر في الرواية من خلال ذكر الكاتب انجازه لعمله الأدبي و

في استحضاره لبعض الشخصيات الأدبية ويظهر ذلك في استحضاره شخصية أبي نواس في قوله : " هذا قبر الشاعر أبو نواس ، وهذه هي المفاجأة يا أستاذ أدهم. " (2)

- فهنا استحضر لطفى الشابي هذه الشخصية الأدبية ليضفي على روايته مسحة جمالية أدبية في بناء أحداث روايته ، وكذلك ليبين لنا مدى ثقافة "أدهم" وحبه للتطلع والاطلاع رغم الحرب والدمار، فهذا لا يمنعه من اكتشاف أمور ثقافية وأدبية جديدة ، لأنه لم يكن يعلم أين دفن أبو نواس الشاعر العباسي ، وكذلك من جهة أخرى يظهر لنا التناسل الأدبي في ذكر لطفى الشابي الشخصية البوليسية "كنن" والتي البسها لبطله "أدهم" لكي يتمكن من القبض على المجرمين.

1- لطفى الشابي ، الرجل المائت ، ص52.

2- المصدر نفسه ، ص149.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناس في " الرجل المائت "

- هنا تناس واقتباس أدبي بالكلمة يظهر في قوله: " لذلك أحببت منذ طفولتي المبكرة شخصية المحقق كمن ، والأفلام البوليسية ، أدمن مشاهدتها ، وأنتهي بكشفه المجرمين ". (1)

- نستطيع القول إن لظفي الشابي البس شخصية كمن الكرتونية ، التي تعتبر قصة مطولة تدخل ضمن للإبداع الأدبي الدرامي ، البسها لشخصية "أدهم" لأنهما يقومان بنفس العمل ، ألا وهو التحقيق والقبض عن المجرم ، والخارجين عن القانون .

- وكذا ذكر الشابي للقاموس اللغوي لسان العرب لابن منظور، والجوهري خلال استعانتة بهم في تحديد معنى " المائت"، وهذا ما زاد من لغة الرواية ، والتعمق في جذور الكلمة ، وتفسيرها على الأصح في قوله : " استغرق البحث في جذور الكلمة وقتاً، وقعت عيني على الكلمة في لسان العرب بعد عناء ، والمائت الذي لم يمت بعد، وحكي الجوهري عن الفراء يقال لمن لم يمت أنه مائت عن قليل ، ويقولون لمن مات : هذا مائت .. " (2)

- الشابي هنا تناس بالجملة من لسان العرب لابن منظور، والجوهري خلال تعريف هذا المصطلح " المائت" .

1-4 التناس الأسطوري : لقد ظهر هذا ابنوه من التناس في رواية " الرجل المائت "

للظفي الشابي " من اجل التعبير عن أزمة الإنسان المعاصر تعبيراً فنياً ، فالأسطورة نوع من الأنواع الفنية التي يستخدمها الكاتب للتعبير بطريقة سهلة عن حالة الشخصية في الرواية .

¹- لظفي الشابي ، الرجل المائت ، ص113.

²- المصدر نفسه ، ص47.

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

وقد استعمل "لطي الشابي" مصطلح الياسمين والصفراء ، أو ما يعرف ب"السجلاط" ، كما تعتبر هذه النبتة على أنها داء ودواء ، ومعروفة بأنها قاتلة .

-تناسل الشابي من هذه النبتة يجعل منها إنها وسيلة انتحار بالطريقة التي يريد ادهم بدون الم ويظهر ذلك في قوله : " "السجلاط" نبتة قاتلة إياك أن تغريك أزهارها الصفراء وأوراقها الخضراء اللامعة . " (1)

-يظهر الشابي الجانب الأسطوري من خلال العشبة لاتخاذها وسيلة للموت والانتحار، ومساعدة بطله لإيجاد الحل كما فعل "جلجامش" في ملحمة حينما كان يود البحث عن عشبة "الخلود" لكي يعيش طول المدى ، عكس "ادهم" الذي استخدم عشبة "السجلاط" للموت.

-ومن جهة أخرى أيضا نجده قد استحضر نهاية شهر يار في قصص ألف ليلة وليلة الأسطورية ، حيث كانت نهاية شهر يار أثري خداع شهرزاد وخيانتها له فقرر شهر يار الانتحار بعيدا ، وبقيت النهاية مفتوحة فهناك من يقول أنه انتحر، وهناك من يقول انه ذهب وهام ، ولم يعرف عنه شيء .

-كذلك تبرز النهاية الأسطورية في نهاية رواية " الرجل المائت" حين قرر ادهم أن يهيم في الغابة ، وبين الكهوف والجبال ، والانتحار بسبب خيانة "سها" له وخداعها ، فبقيت نهاية الرواية أيضا مفتوحة ، تحتمل أن "ادهم" قد ينتحر حقا ، أو أنه قد يعدل عن ذلك.

¹- لطي الشابي ، الرجل المائت ، ص 227.

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناص في " الرجل المائت "

- يظهر التناص الأسطوري في تشابه الأسماء من حيث الأوزان ، والتقارب في تسميته لشخصيات نسائية ، تجعلنا نفكر في أن الكاتب أو الروائي اقتبس طريقة تسمية شخصياته خاصة النسائية من أسماء شخصيات أسطورية ، أو شبيهة بها (حوراء ، عليا، عفراء) هي أسماء أسطورية تشبه تقارب اسم ("شهرزاد وشهريار"، " عشتار و جنار" ، "آبوليس" و "إيزيس ") كلها أسماء أسطورية .

2 - الأبعاد التي اكتسبتها تناصيات رواية "الرجل المائت ":

1-2 بعد جمالي: أدى إلى تقريب النص أكثر إلى ذهنية المثقفي والتأثير فيه ، فيحرك الشخصيات في أماكن ، وعبر أزمنة متباينة ، تعطي جمالية وتبرز ذكاء الكاتب وعبقريته ، ونجده يسير بالأحداث على خط زمني مستقل خاص به تارة ، وتارة أخرى يختص بالشخصية وحدها .

2-2 بعد رمزي : ويبدو أن إقرار هذا البعد قد كان بإيعاز وتوجيه من الكاتب لطفي

الشابي نفسه ، حين استحضر قصة سيدنا ادم في التناص الديني، وقصة هابيل وقابيل، وكذلك استحضاره لاسم العشبة السامة " السجلاط" و اسم حوراء المنحوت من كلمة حور العين، أي نساء الجنة وكذا عفراء وعلياء ، وغيرها من الرموز .

2-3 بعد اجتماعي : الذي ظهر في وصف الواقع الاجتماعي التونسي في منطقة

الفصل الثاني :عناصر السرد في الخطاب الروائي واهم أبعاد التناسل في " الرجل المائت "

" زغوان " و " قصر هلال " ومناقشة قضايا اجتماعية كالزواج والإنجاب والدراسة والظروف المعيشية وحرب العراق والقصف ، ورصد كل ما يحيط بالمجتمع وانتقاده ، وتقديم بشكل أو بآخر صورة دقيقة عن هذا الواقع.

2-4 بعد نفسي سيكولوجي : تبلور حالات التداعي النفسي التي تعبر عن ما

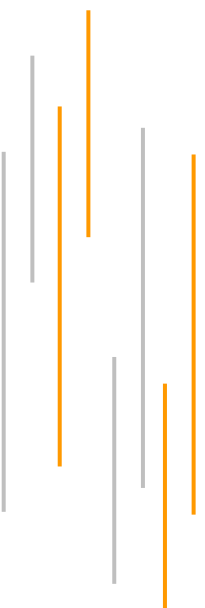
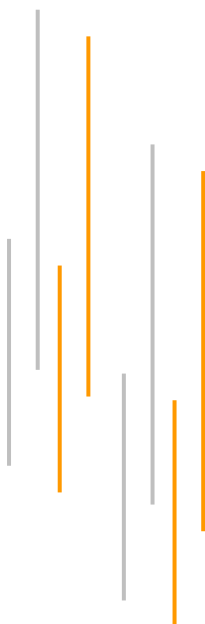
يختلج في صدر الكاتب أو الشخصيات ، أو القارئ ، فالكاتب لطفي الشابي أعطى لهذه الرواية مسحة نفسية ثلاثية الأبعاد ، فالكاتب لطفي يتأثر نفسيا أثناء كتابة الرواية ، وكذلك يعطينا حالة البطل أو شخصية "ادهم الصافي "، أيضا الذي تختلج صدره مشاعر متنوعة متباينة بين الحب والفرح والشوق تارة ، وكذا الشعور بالكره والخذلان ، والإحباط ، واليأس تارة أخرى.

- كذلك ينعكس هذا البعد على نفسية القارئ أو المتلقي، الذي يتتبع مسار الرواية وأحداثها بنفسية منقبلة حسب تقلب الأحداث وحركتها.

-إذا تعتبر هذه الأبعاد الأكثر توظيفاً في الرواية " الرجل المائت " .



خاتمة



وقفنا من خلال هذا البحث على تتبع مسار النص وعناصر السرد في الخطاب الروائي وقضاياها التي تشكل الرواية ، إذ تعتبر مجرد محاولة وصفية تحليلية لرواية " الرجل المائت" للروائي لطفي الشابي ، والوقوف على أهم عناصر البناء السردى التي وجدت بداخلها من زمن ومكان وشخصيات وكذا الأحداث التي كانت مرتبطة بالشخصيات ارتباطا وثيقا ، وكذلك أين برز السرد وفنيات وتقنيات التناص .

-من خلال هذا قمنا بتقديم أهم الملاحظات والنقاط ، حيث راودتنا أسئلة قد طرحناها في مقدمة بحثنا قبل الولوج في العمل، وها نحن نحاول الإجابة عليها.

- إن الروائي لطفي الشابي صاحب رواية " الرجل المائت " التي كانت محل دراستنا .

-حيث ظهر نبوغ الكاتب وأفكاره المفعمة بالتشويق في تسلسل الأحداث ، وكذا سلاسة وسهولة الألفاظ والأسلوب الراقى .

-جالت الرواية بنا في فضاءات وأماكن رحبة مفتوحة ومغلقة ، قصد أن تكون أحداثها تجري بعدة أماكن فلا تنحصر في مكان واحد ، أي دفع ما يحدث في جميع الأمكنة ، وهذا من جماليات توظيف المكان.

-قدم الروائي المكان على أساس الحدث المنجز كما ارتسم من خلال حركة الشخصيات ، فجاء مفسرا لسلوكياتها وعاكسا لطبيعتها وحقيقتها .

أما بالنسبة للشخصيات ، فوظف الكاتب شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية بطبيعة الحال ، قصد التأثير والتأثر ، وكذا التلاحم والتكامل ، فكانت العلاقة بينهم علاقة وطيدة وموثقة ، نوع فيها

بين الصداقة والكره والمحبة والتعارف وكذا الخداع والخذلان، فبرع الكاتب في التوثيق بين الشخصيات وإعطاء كل شخصية دورها اللازم.

- ما يعاب في الرواية أن هناك شخصيات ثانوية اعتبرت هامشية ، لم يعرفنا الكاتب عن أصلها، أو تفاصيلها، أو حتى عن صفاتها، استحضرها لتؤدي دورا معيناً يحرك الأحداث لصالح شخصيات أخرى .

أما إجابتنا على الأسئلة الثلاث التي أسلفنا طرحها في المقدمة هي كما التالي:

-إن الكاتب حقا قد نجح في إقامة محور مركزي تتحرك على أساسه أحداث وشخصيات الرواية في اطر زمنية ومكانية ، فالمحور الأساسي هو تعاضد عناصر السرد في الخطاب الروائي أي انه لا بد أن يوظف الزمن والمكان ، لأنهما متلازمان لا ينفصلان أبدا عن بعضهما ، وكذا توظيف الشخصيات يستدعي أحداثا متنوعة تعطي الرواية حركية وتشويقا

-وفق في تقديمه السردى للموضوع إلى حد مقبول حسب وجهة نظرنا خاصة حينما مزج بين أسلوب السرد والحكي كراوي من جهة ، وبين حوارات الشخصيات وحريرتهم في التعبير من جهة أخرى .

-نجد حرص لطفى الشابي واضح في استعماله الألفاظ السهلة والمعاني الواضحة ، كذلك حرصه على النقاوة اللغوية ذات تركيب سليم دقيق تتوخى المرونة ، وتجنح إلى السهولة ليفهمها القارئ العادي والقارئ الذكي وكذا القارئ الناقد ويظهر هذا في استعماله كلمات ومفردات بسيطة بعيدة عن التكلف لا نحتاج فيها للاستعانة بقواميس أو شروح ، وكذلك أعطى لها طابع اجتماعي شعبي ، حيث وظف اللهجة العامية والدارجة المحلية .

-ابتعد الكاتب عن استعمال الكلمات الأجنبية لتكون لغة الرواية لغة عربية قحة لا يشوبها التعقيد ، أو عدم الفهم وهذا أيضا جانب ايجابي يؤخذ بعين الاعتبار، وبحسب لكاتبنا لطفي الشابي

- أعطى لكل بنية من البنى السردية حقها في الرواية ، وأضفى عليها مسحة من خياله ما جعلها تتألق.

- كذلك برع في توظيف أبعاد التناسل وأثرها على الشخصيات الفاعلة في الرواية وعلى القارئ وعليه هو أيضا كراوي فكان في تناسياتها بعد جمالي يدل على قريحة الكاتب وأسلوبه الراقي ، وحسنه في الاختيار ، والتقاط ما هو مثير في روايته وإنجاحها ، وكذلك أوحى لنا عن بعد نفسي سيكولوجي ، حيث اثر في الشخصيات داخل الرواية وأثر فينا كقراء ، أو متلقين و حتى هو تأثر نفسيا كما ابرم عن البعد الاجتماعي في كل ثنايا الرواية ومن جهة أخرى جسد بعد الرمز أيضا فالقارئ الذكي أو المتلقي الفحل المطلع المثقف ، هو من سيكتشف ذلك على عكس القارئ العادي .

- وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا ولو بمقدار ذرة في إعطاء لمحة وجيزة عن توظيف الخطاب الروائي فنياته و تناسياته ، وحسن تجسيد البناء السردية وجمالياته في رواية الرجل المائت للروائي لطفي الشابي ، ونرجو أن تكون إجابتنا عن الأسئلة إجابة مقنعة للجميع وتقديمنا المتواضع تقديم يفيد ولو بالقليل ، ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية لبحوث أخرى في هذه الرواية الراقية ، ولهذا الكاتب الفذ .
وفي الأخير نتمنى التوفيق والسداد لنا وللجميع.



ملحق

سيرة الكاتب الذاتية

وملخص الرواية

✓ السيرة الذاتية لكاتبنا لطفي الشابي :

-لطفي الشابي ، شاعر وروائي تونسيّ ، ولد بمدينة قصر هلال سنة 1965 تخرّج من دار المعلمين العليا بسوسة (قسم اللّغة والآداب العربيّة) 1991 .

-نشط في عديد الجمعيات الثقافية والمدنيّة منها: جمعية أحبّاء المكتبة والكتاب بنابل (رئيس الجمعية) ، جمعية فنون المتوسّط الثقافيّة بنابل (رئيس) ، عضو مؤسس لمجموعة "أقواس" الموسيقية.



-عضو اتحاد الكتّاب التونسيين.

-يكتب في عدد من الجرائد والدوريات المحليّة والعربيّة.

-مؤسس تنسيقية المربين المبدعين بولاية نابل.

-يعمل بالتدريس في المعاهد الثانويّة بالجمهورية التونسية.

-صدر له: " ما لم يقله الشّاعر " (رواية ، دار المتوسّط، تونس 2009) ، وله

" واقفون هنا والمدى واقف " (مجموع شعريّ، دار البراق، تونس 2011) ، و " المائت "

(رواية، دار الجسر الصّغير، تونس 2013) ، وله مجموع شعريّ " نصف قمر على ليل

الحديقة" ، و رواية " هواوي " (دار الاتّحاد للنشر والتّوزيع، تونس 2018) ، و رواية

"سكسزوسود" (دار مسكلياني، 2019).

✓ ملخص الرواية :

- رواية الرجل المائت- " أنت رجل مائت أو أنت مائت " ما يميز هذه الرواية هو البطل الصحفي والإعلامي ادهم الصافي ، الذي يعتبر شخصية شاذة من نوعها ، ويختلف عن باقي أبطال الروايات ، إذ تبدأ قصة هذا البطل في مدينة " زغوان " ، والتي بمثابة الأم الحاضنة له ، وعاش ادهم الصافي مع والديه الأب القاسي رغم حبه الكبير لأبيه ، إلا أن الأب كان متشددا وقاسيا ، وكان ذلك المعلم الحازم الذي يود من أبنائه أن يصبحوا مثله في المستقبل ، إلا أن ابنه الكبير شكري يختلف تفكيره تماما عن تفكير والده ، فيبأس الأب ويرسله إلى عمه في قصر " هلال " ، فتتغير حالته ويصبح رجلا يعتمد عليه وذو جاه ومال .. أما أمه فكانت الأم المحبوبة التي تحب أولادها ، وتحاول حمايتهم وإعطائهم الحب الكامل ، والذي كانوا يشعرون بالنقص منه من جهة والدهم .

-أما ادهم الصافي فقد عاش طفولة تختلف عن أخيه شكري ، كان ذلك الولد المطيع المحبوب البار ، يسمع كلام والده ، ويسعى جاهدا بالدراسة من أجل إثبات نفسه عند ولده ونيل حبه .. كبر أدهم ودرس وتخرج وأصبح صحفي ذو شأن وصيت معروف بالصحفي ادهم الصافي ، فهذه الشخصية لها أكثر من بعد .

- أما تجاربه مع المرأة تخفف من وطأة الوطن ، أو تعمق إحساسه بالفقد ، وكل ما هو سقوط .. بين سها وعفراء وعلياء و حوراء ، أكثر من شخصية تضاد أو تشابه في السمات ، فكان لكل كل واحدة منهن شخصيتها ، ووقعها عليه ، أي على ادهم الصافي والأثر الذي تركته فيه .

- عفراء كانت بمثابة الحب النزيه الطاهر والفتاة الملاك بالنسبة له فهو لم يرد أن يشوه تلك الفتاة التقية الصافية بوحله .

- أما حوراء فكانت حب حياته وزوجته التي كان يشاركها كل أسرارها ، وأفكاره ، بالنسبة له حوراء كانت بمثابة الوطن والملجئ والأم والزوجة والأخت وكذا الحبيبة لأدهم ، لكن سرعان ما تحول هذا الحب إلى نقمة وذلك لعدم استطاعة حوراء على الحمل وإنجاب ذلك الطفل الذي لا طال ما تمناه وأراد مجيئه بفارغ الصبر ، " هاشم " ، ذلك الطفل الذي كان سيكون شمعتهم التي تضيء عين كل من ادهم و حوراء ، لكن لسوء الحظ ، كان البعد هو الأكثر في علاقتهما، والشك والخيانة ، هما الطاغيان عليهما ، وهكذا تحولت النعمة التي كانا يعيشانها إلى نقمة .

-علياء كانت فتاة لا يعرف عنها ادهم شيء غير أنها فتاة عادية من طبقة عادية تحبه وهبته كل ما عندها من اجل تلبية رغبة حبها له ، ومن اجل إسعاده ، وفي الأخير قررت الرحيل بدون رجعة ، ومن دون أن يعرف عنها شيء .

- سها كانت النقطة السوداء في بياض حياة ادهم رغم كل الحب الذي كان يكنه لها ، والحياة الربيعية التي قضاها معا ، إلا أن الخيانة كانت هي الورقة الرابحة .

- سها كانت فتاة تم إرسالها من اجل الإطاحة بالصحفي الجبار الذي كان يعتبر السكين الحاد لأعدائه ، وهي كانت الفتاة المغربية بجمالها وجسمها ، لم يدرك ادهم ذلك إلا بعد التوقيع " وقع .. ستكون حرا قبل أن يجف الحبر على الورقة ! إما الاختيار بين الخيانة والقبول ، وأما الموت بالنسبة له ، لكنه لم يكن شجاعا بما يكفي للتمرد فوق على الورقة .

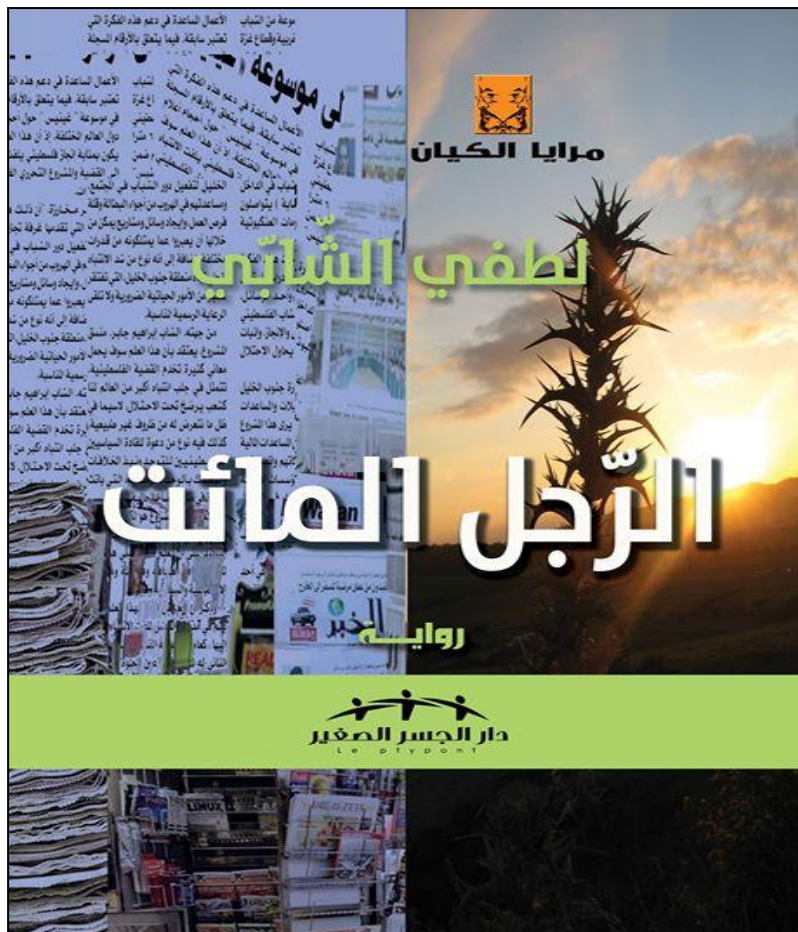
- ومنذ تلك اللحظة أصبحت حياة ادهم الصافي بلا لون ، أصبحت كلها سوداء بالنسبة له وهاجس خيانة الوطن يخنقه بشدة ، لم يستطع ادهم التحرر بالفكر، وأصبح يعيش التعاسة ، والقرف من نفسه ، ومن سداجته.

-رجع إلى مدينة " زغوان " حيث مسقط رأسه وملجئه وموطنه الذي يحس فيه بالأمان والهروب من كل شيء ، ذهب إلى هناك وراحت معه فكرة الانتحار التي كانت تتوطن

فكره ، كما رجعت به الذاكرة إلى " أنت رجل مانت " وتوقيعه على الورقة ، وصدى ذلك الصوت الذي كان يسمعه في ذلك الوقت ، قرر أن يكتب ثلاث رسائل ، حيث كتب الأولى إلى أستاذه عبد المجيد ، والتي يخبره فيها بموته وهو أجسه وعن مخيباته ، ومواجهة نهاية التي اختارها في وحدته ، والذكريات الموجهة والمؤلمة ، وعن حبه الشديد للوطن لكن خيبته كانت اشد من ذلك ، و الرسالة الثانية : ل سها والتي كتبها معاتباً خيانتها له و ذمها على ما فعلت به ، و أن سبب تفكيره وموته سيبقى في عنقها هي ومن أرسلها واجبره على التوقيع ، وفي الشق الثاني يقول: لو لم تكوني خائنة لكتب لك عكس العتاب الحب والاشتياق ، وفي الأخير يقول لها : حين تصلك هاته الكلمات أكون قد عبرت إلى العالم الذي لا مجال فيه لهذا الجنون السخيف ، ولا وجود لمن كان في مثل زيفك وخداك ، أما " الرسالة الثالثة : ل حوراء أم كما كتبها لها : يا عيني! في هذه الرسالة يعبر ادهم فيها عن مدى حبه وارتياحه إليها ، ويصارعها بكل شيء ، ويتمنى لو أنها تتفهمه وتضمه إليها بكل ود دون عتاب ولا صراخ ، ويكتب عن ضميره الذي يؤنبه لخيانته لها مع نساء لا يستحقون ، ويذكر أن كانت في هته اللحظات تتذكره ، ويعاتب نفسه عن ما جرى بينهما... "اعذري طيشي الأبدي واغفري اندفاعاتي القاتلة .. سيكون هذا آخر شوكتها وعبيرها...و يعبر لها عن حبه وعشقه لها : " أهديك صدق هذا الجنون إذن أنا العاشق المنهك المعلق في مدار الردى "

بعد كتابة الرسالة يذهب إلى الصيدلية لشراء دواء السكري ، الذي سيستعمله كأداة للانتحار " اماريل " ، و التي إذا أخذت منها حبتين بدون أكل يدخل صاحبها في غيبوبة ، ثم يموت يبطئ ، واخذ أيضا العشب القاتل السامة " الياسمين الأصفر " جميع أجزاء العشب سامة ، ثم ذهب وصعد الجبل ، ثم دخل الكهف وجعل من الخوف وسيلة أخرى للانتحار لأن بنات آوى تشتم رائحة الخوف المنبعثة من العرق فتهرع لنهش جثته كي لا يبقى منها حتى اثر .

- تبقى نهاية الرواية مفتوحة ، ومن المحتمل مثلا " إمكانية تراجع ادهم على الانتحار " وهذه الفكرة واردة وممكنة ، لأنه جبان كما تراجع عن إرادته ووقع تلك الورقة ، وكذلك الرسائل التي بعثها إلى حوراء وعبد المجيد ، إذ يكمن من خلالها الوصول إليه وإسعافه، كما أن الوسيطتين اللتين استعملهما كأداة للانتحار لا يؤديان إلى الموت الآني و بسرعة ، بل الدخول في غيبوبة لمدة طويلة المفعول حتى لا يشعر بالألم .



قائمة المصادر والمراجع



القران الكريم ، برواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر :

-لطفي الشابي ، رواية المائت ، المغاربية، دار الجسر الصغير ، تونس ،(ط،1) 2013.

قائمة المراجع :

- الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط ، والقاموس الوسيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شمايط ، مؤسسة الرسالة ، ج،1 ،(ط،8) ، 2005 .

- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، المجلد 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط،1)، 1424 هـ.

-الأزهري(بن احمد بن الهروي ، أبو منصور) ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرحب إحياء التراث العربي ، بيروت ،(ط،1)، 2001.

- إبراهيم خليل ،الرواية في الأردن في ربع قرن ، دار الكرامل ،عمان،(ط،1)،1994- .
إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ،دراسة تطبيقية ، دار الأفق ،الجزائر (ط،1)،1999

-احمد زياد محيك ، جماليات المكان في الرواية ، دراسات نقدية متنوعة ، دار المعرفة ، بيروت ، (ط،1) 6 حزيران 2001 .

-احمد الطاهر حسنين ، ومجموعة من المؤلفين ،جماليات المكان، الدار البيضاء ، مجلة الابتسامة ، (ط-2) ، 1988 ،احمد أبو سعيد، فن القصة ،ج1، دار الشرق الجديد، 1995.

- جابر عصفورة، عصر البنيوية من شتراوس إلى فوكو ، دار الأفاق العربية ، بغداد ،

(د-ط) 1985.

- حسن النجمي ، الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، (ط،1)، بيروت ، (د-ت).
- حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ،
الدار البيضاء،(ط،1)، 1991.
- سمر روجي الفيصل ، بناء الرواية العربية السورية ، اتحاد الكتاب العربي ، (د،ط) دمشق ،
1995.
- سمير سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة ، طيبة ،(ط،1) القاهرة ، 2005.
- سيذا احمد قاسم ، بناء الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، (د،ط)، 1984.
- عبد الرحيم جيران ، في النظرية السردية ، رواية الحي اللاتيني مقارنة جديدة ، إفريقيا
الشرق 2006.
- عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، دار العربية للكتاب ، تونس ،(ط،2) 1982 .
- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياها وظواهره الفنية و المعنوية ،
المكتبة الاكاديمية المصرية ، القاهرة ، 2002.
- عزيزة مردين ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971.
- علي نجيب سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة ، طيبة (ط،1)، القاهرة ،
2005.
- محمد تحريش ، في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية
، دار دحلب الجزائر ، (د،ط)، (د، ت) .
- محمد عبد الجبار ، الخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، المركز الثقافي
العربي ، الدار البيضاء، 1982.

-محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، (ط،1) ، دار الحوار ، سوريا ، 1996.

-محمد علي نجيب إبراهيم ، جماليات الرواية ، دار الحوار ، (ط،1) دمشق 1987.

-محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسي ، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2002.

-مهدي عبيدي ، جماليات فن الرواية في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار ، الدقل ، المرفا البعيد) ، الهيئة ، السورية للكتاب وزرة الثقافة ، (ط،2) ، دمشق، 2011.

-وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل ، الجزائر.

القواميس والمعاجم الاصطلاحية :

-إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية التعاضدية ، العمالية، تونس ،(د،ط)1988.

-أيوب موسى حسيني معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ترجمة عدنان درويش و محمد المصري ، وزارة الثقافة ، (ج،2) ،(د،ط) 1981.

-حنان قصاب و ماري اليأس ، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ، مكتبة لبنان ،بيروت ،(ط،2) 1997- . دومنيك مانوغو ، المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب ، ترجمة، محمد يحياتن ، الدار العلمية للعلوم ، الجزائر ، (د،ط) 2008- . ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،مجلد 3، عبد السلام محمد هارون، دار الجبل ، بيروت ،(د،ط) 1999.

-لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار ، بيروت ، (ط،1) 2002.

قائمة المصادر و المراجع

-مجدى وهبة ، كامل المهند ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ، مكتبة لبنان ، بيروت ،(ط،2) 1974.

-محمد القاضي ، معجم السرديات ،(د،ط)،(د،ب) ،الرابطة الدولية ، فلسطين ،(د-ت) معجم اللغة العربية ،الوجيز ،وزارة التربية والتعليم ، مصر ، 1994.

-معجم الوسيط ، مجمع اللغة العامة للمعاجم وإحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،(ط،4) 2004.

قائمة المراجع المترجمة :

-جيرالد برانس ، المصطلح السردى ، ترجمة ، عابد خزاندان المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1987 .

-دوسوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، ألقاه على طلبته،1906/1911 ،ترجمة ، صالح ، القرماصي ، محمد الشاوش ، محمد عجنية .

-رونال بارت ،ترجمة حسني بحراوي ، البشير القمري ، عبد الحميد عقار ، التحليل البنيوي لسرد ، دار آفاق اتحاد المغرب ، المغرب عدد8 ، (د،ط) ، 1998.

-سارة مليز ، الخطاب ، ترجمة يوسف بغول ، منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2004.

-غاشون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، (ط،5)، 2000.

- ليفي شتراوس إلى فوكو ، ترجمة جابر عصفور، ألسنية النص، دار آفاق عربية مجلة فكرية عامة ، بغداد، 1985.

- ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ترجمة محمد بورادة ، مطبعة رؤيا ، 2009.

-احمد شعث ،بناء الشخصيات في رواية الحواف ،لغزت العداوي ، مجلة جامعة الخليلي للبحوث ، المجلد 5،العدد 2010.

-عبد الرزاق الورتاني ،مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون ، مجلة القلم ، العدد 10 ،تونس ، الأسلوب والأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، (ط،2) 1982

-محمد نصر الدين ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة فيصل ، دار الفيصل للثقافة ، السعودية ، 37، جوان 1980.

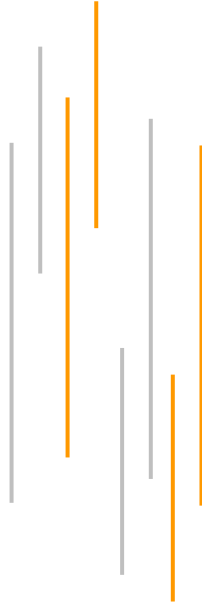
-هبة عبد المعز احمد ، مقال بعنوان تحليل الخطاب ، مؤسسة النور للثقافة والإعلام ، حرر في 24/10/2017.

موقع الكتروني :

-مولا علي بوخاتم ،مصطلح التحليل السيميائي (السرديات الخطابية أنموذجا) نقلا عن الموقع ، <http://alatologia.com/page/20:37,2019/02/17-19552>.



فهرس الموضوعات



مقدمة :أ-ب-ج-د-هـ

مدخل :الخطاب الروائي وعلاقته بالرواية 25-07

أولا : ماهية الخطاب .

1- مفهوم الخطاب : 10-07

1-1 لغة: 09-07

1-2 اصطلاحا : 10-07

ثانيا : ماهة الرواية .

1- مفهوم الرواية : 11

1-1 لغة : 12-11

1-2 اصطلاحا : 13-12

ثالثا : ماهية الخطاب الروائي .

1- مفهوم الخطاب الروائي : 16-14

أ- التأصيل المعرفي للخطاب : 23-16

أ- 1 عند العرب : 18-16

أ- 2 عند الغرب : 23-18

رابعا : خصائص الخطاب الروائي 25-23

الفصل الأول : الخطاب الروائي في أدبية الرواية .

عناصر السرد في الخطاب الروائي وقضاياها : 56-28.....

أولا : ماهية الزمان .

1-تعريف الزمان : 31-28.....

1-1الغة: 39-28.....

1-2اصطلاحا : 31-29.....

2-أنواع الزمان : 35-31.....

1-2 الزمن النفسي : 32-31.....

2-3 الزمن الطبيعي : 33-32.....

3-أنواع الزمن عند محمد عزام : 35-33.....

1-3 أزمنة خارجية : 34-33.....

2-3 أزمنة داخلية : 34.....

3-3 أزمنة تخيلية : 35-34.....

ثانيا : ماهية المكان .

1-تعريف المكان : 41-35.....

1-1 لغة : 37-35.....

2-1 اصطلاحا : 40-37.....

- 2- أهمية المكان : 41-40.....
- 3- مستويات المكان : 43-42.....
- 4- أنواع المكان : 44-43.....
- 1- المكان المغلق : 44-43.....
- 2- المكان المفتوح : 44.....
- 3- أمكنة انتقالية : 44.....
- ثالثا : الشخصية .
- 1- مفهوم الشخصية : 45.....
- 1-1 اللغة : 46-45.....
- 1-2 اصطلاحا : 51-46.....
- 2- أنواع الشخصية : 51.....
- 2-1 الشخصيات النامية (المتحركة) : 52-51.....
- 2-2 الشخصيات المسطحة (الثابتة) : 52.....
- 3- ارتباط الشخصيات بالأحداث : 53-52.....
- 3-1 الشخصيات الروائية الرئيسية : 54-53.....
- 3-2 الشخصيات الروائية الثانوية : 56-55.....

السرد وأهم حيثيات التناص في الرواية :

أولا : ماهية السرد .

1- مفهوم السرد : 56-60

1-1 اللغة : 56-57

1-2 اصطلاحا : 57-60

2- لغة السارد المتكلم في الحكى : 60-62

3- أنواع السرد : 62

3-1 السرد المباشر : 62-63

3-2 السرد الذاتي : 63

ثانيا : ماهية التناص .

1- تعريف التناص : 63

1-1 اللغة : 63

1-2 اصطلاحا : 63-65

2- أنواع التناص : 65-72

2-1 التناص الديني : 65-67

2-2 التناص التاريخي : 67-68

2-3 التناص الأدبي : 69-70

2-4 التناص الأسطوري : 70-72

الفصل الثاني: عناصر السرد في الخطاب الروائي وقضاياها في رواية " الرجل المائت " .

أولا :الزمن في رواية "الرجل المائت " .

1-مفهوم الزمن : 75

2-أنواع الزمن : 77-75

1-2الزمن النفسي : 76-75

2-3 الزمن الطبيعي : 77-76

3-أنواع الزمن عند محمد عزام في رواية " الرجل المائت " 81-77

1-3 الأزمنة الداخلية : 79-77

2-3 الأزمنة التخيلية : 81-80

ثانيا : المكان في رواية "الرجل المائت " .

1-مفهوم المكان : 83-82

2-مستويات المكان في رواية " الرجل المائت " : 85-83

3-أنواع المكان : 93-85

1-3 المكان المغلق : 90-85

2-3المكان المفتوح : 92-91

3-3الامكنة الانتقالية : 93-92

ثالثا : الشخصية .

1-مفهوم الشخصية : 94

- 2- طرق رسم الشخصيات في رواية " الرجل المائت " : 94-96.....
- 2-1 الطريقة المباشرة : 94-95.....
- 2-2 الطريقة الغير مباشرة : 95-96.....
- 3- أنواع الشخصيات : 96-99.....
- 3-1 الشخصيات النامية (متحركة) : 96-97.....
- 3-2 الشخصيات الثابتة (مسطحة) : 97-99.....
- 4- ارتباط الشخصيات بالأحداث في رواية " الرجل المائت " 99-104.....
- 4-1 الشخصيات الرئيسية : 99-102.....
- 4-2 الشخصيات الثانوية : 102-104.....
- فنيات السرد وأبعاد التناص في رواية " الرجل المائت " .
- أولا : السرد في رواية " الرجل المائت " .
- 1- الأبعاد الفنية للسرد في رواية " الرجل المائت " .
- 1-1 السرد المباشر : 105.....
- 1-2 السرد الذاتي : 105-106.....
- 1-3 لغة السرد : 106-109.....
- ثانيا : التناص وأبعاده في رواية " الرجل المائت " .
- 1- أنواع التناص : 109-116.....
- 1-1 التناص الديني : 109-110.....

- 112-110.....: 2-1 التناص التاريخي
- 113-112.....: 3-1 التناص الأدبي
- 115-113.....: 4-1 التناص الأسطوري
- 116-115..... " أبعاد التناص في رواية " الرجل المائت "
- 120-118.....: خاتمة
- 126-122.....: ملحق
- 132-128..... : قائمة المصادر والمراجع

ملخص المذكرة :

عملنا عبارة عن طرح نظري وتطبيقي ، ارتئين من خلاله بدراسة مختلف العناصر المساهمة في تأسيس هيكل الخطاب الروائي ضمن رواية الرجل المائة ، للروائي لطفي الشابي ، وقد كان صلب البحث هو استنباط هذه العناصر وكيفية توظيفها داخل الرواية ، من حيث أنها اللبنة الأساسية في أي عمل روائي ، غير منفصلة عن بعضها البعض ، والتي تمثلت في عناصر السرد (الزمن، المكان ، والشخصيات ، والأحداث) ، و تناصيات الخطاب الروائي إذ تترابط لتعطينا عملاً أدبياً فنياً بالدرجة الأولى ، حيث تؤثر كل بنية في الأخرى وهذا ما تطرقنا إليه .

الكلمات المفتاحية : الخطاب الروائي ، رواية الرجل المائة ، لطفي الشابي ، عناصر السرد ، (الزمن، المكان ، والشخصيات ، والأحداث) ، تناصيات الخطاب الروائي ، بنية .

Le résumé:

Notre travail contient deux parties une est théorique , est l'autre est pratique, On a étudié les divers éléments ayant contribué à l'établissement de la structure du discours Romanesque.

Lotfi Echabi a été au centre de la recherche, consistait à concevoir les éléments et les utiliser au sein du roman Il s'agit

des éléments constitutifs de tout travail narratif, non séparés les uns des autres Qui ont été représentés dans les éléments du récit narratif (le temps, le lieu ,les personnages et les événements) Et la rhétorique faisait autorité du roman pour nous donner une œuvre littéraire au premier.

Les mots clés: Le discours romancier, Lotfi CHABI (le temps, le lieu, les personnages et les événements), la rhétorique, la structure.